جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا
قسم التاريخ

الأوضاع الصحية في نابلس إبان الانتداب البريطاني

1922–1948م

إعداد الطالبة

إنصاف أسعد حسين خاطر

إشراف

الأستاذ الدكتور بهجت صبري

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ بكلية الدراسات العليا في

جامعة النجاح الوطنية

نابلس - فلسطين

1421هـ – 2000م

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا
قسم التاريخ

الأوضاع الصحية في نابلس إبان الانتداب البريطاني

1922–1948م

إعداد الطالبة

إنصاف أسعد حسين خاطر

إشراف

الأستاذ الدكتور بهجت صبري

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2000/6/11م وأجيزت بنجاح

أعضاء لجنة المناقشة

اسم العضو		التوقيع
الأستاذ الدكتور بهجت صبري	رئيساً	
الدكتور هشام عارضة	عضواً	
الدكتور محمود عطا الله	عضواً	

الإهداء

إلى روح والدي الطاهرة

إلى والدتي الحبيبة

إلى زوجي الدكتور عنان

إلى إخواني وأخواتي الأعزاء

شكر وتقدير

يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي الدكتور بهجت صبري الذي كان له الفضل في إخراج هذه الرسالة بشكلها النهائي.

وأتوجه بالشكر للعاملين في مكتبة بلدية نابلس بعامّة وإلى قسم الأرشيف بخاصة لإتاحتهم لي فرصة البحث والاطلاع على الوثائق وتصوير الكثير منها.

كما أتقدم بالشكر إلى العاملين في مكتبة جامعة النجاح الوطنية ومركز التوثيق والمخطوطات.

المختصرات

أ. المختصرات بالعربية

د.ت. : دون تاريخ نشر

د.ط. : دون طباعة

د.م. : دون مكان نشر

د.ن.: دون نشر

س.ب: سجلات البلدية

ط : الطبعة

ع : العدد

ق : القسم

ك : كغم

كم : كيلو متر

م.ب. : ملفات بلدية نابلس

هـ: هجري

ب :المختصرات بالإنجليزية

I.S.A : Israel State Archives "أرشيف دولة إسرائيل".

فهرست المحتويات

الفصل الخامس

فهرست جداول الرسالة

المقدمة

المجتمع السليم القوي هو المجتمع الذي يتمتع أفراده بالصحة الجيدة، وإدارة المجتمع الحكيمة هيَ تلك الإدارة التي توجه همها نحو رفع المستوى الصحي للأفراد، والمحافظة على ذلك المستوى الرفيع.

تناولت في هذه الدراسة، موضوع الصحة في مدينة نابلس في عهد الانتداب البريطاني 1922ـ1948، وتكمن أهمية هذا الموضوع في أن أحداً لم يتطرق إليه من قبل، ولكونه يعتمد بالدرجة الأولى على ملفات وأوراق بلدية نابلس، والسجلات والوثائق غير المنشورة، والتي تصور حقيقة الأحداث اليومية وتصور الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، والإدارية، والعمرانية، وتغطي مرحلة تاريخية مهمة تبرز من خلالها صورة الانتداب من 1922ـ1948م.

ولقد بلغ عدد الملفات التي استخدمتها (135) ملفاً. وهذه الملفات وجدت في (44) صندوقاً منفصلة بعضها عن بعض، وتحمل أرقاماً متتالية.

اختلفت الملفات من حيث العناوين، والفترة الزمنية التي غطتها، وكذلك من حيث موضوعاتها. وإذا كنت قد وجدت أوراق الملفات بحالة جيدة، إلا أنني وجدت بعضها ليس في مكانها الأصلي من حيث موضوعها أو فترتها الزمنية التي غطاها الملف، وبعضها ليس لها رقم ولا تاريخ.

كما استخدمتُ السجلات المتوفرة بأرشيف مكتبة بلدية نابلس، والمتعلقة بموضوع الصحة، إضافة إلى السجلات الخاصة بضبط مقررات المجلس البلدي، وقد بلغ عدد السجلات المستخدمة (16) سجلاً، وكانت على نوعين:

الأول: سجلات بلدية نابلس العثمانية وتتناول الفترة الزمنية من 1892ـ1914م.

الثاني: سجلات بلدية نابلس البريطانية وتتناول الفترة الزمنية من 1919ـ1953م.

وقد اختلفت هذه السجلات من حيث العناوين، والفترة الزمنية، والموضوعات، وأعطيت هذه السجلات أرقاماً متسلسلة، بحيث أعطي كل سجل رقم التصنيف الخاص بكل موضوع من الموضوعات.

كما اعتمدتُ على وثائق مؤسسة إحياء التراث الإسلامي، وأتيح لي الحصول على عدد من الوثائق المتوفرة في أرشيف دولة إسرائيل في القدس.

ولم يفتنِي القيام بمقابلات شخصية مع عدد من الأطباء الذين عاصروا فترة الانتداب. ومن هؤلاء: الدكتور عدنان حماد.

أما المقابلات الأخرى فقد أجريت مع أطباء عاصروا أحداث الانتداب، ولكن دون أن يكونوا قد أكملوا دراساتهم في تلك الفترة، وتكرموا بإعطائي معلومات، أكدوا فيها على ما ذكر في بعض الوثائق المستخدمة من قِبَلي. ومن هؤلاء الدكتور وليد نجيب النابلسي، والدكتور نهاد أبو ربيع، والدكتور نظام باكير.

إلا أنني واجهتُ عقبة رئيسية، تمثلت في فقدان أو تدمير الوثائق الخاصة بالمؤسسات الصحية، مثل: المستشفى الوطني، والمستشفى الإنجيلي، وعدم توفر صورعنها في وزارة الصحة.

وبعد فقد قمت بتقسيم هذه الدراسة إلى خمسة فصول:

تناول الفصل الأول الأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية، والإدارية، والعمرانية في مدينة نابلس أواخر الحكم العثماني.

بينما تناول الفصل الثاني إجراءات الإدارة العسكرية البريطانية في معالجة الأمور الصحية، لا سيما بعد الحرب العالمية الأولى.

أما الفصل الثالث. فقد تناول مهام دائرة الصحة، في مجال مكافحة الأمراض السارية وغيرها.

وفي الفصل الرابع تناولت فيه اجراءات بلدية نابلس التنظيمية في المجال الصحي.

وأخيرا تناولتُ في الفصل الخامس المرافق والخدمات الصحية في المدينة إضافة إلى الحديث عن الطب الشعبي فيها.

ولقد أضفت إلى هذه الدراسة ملاحق وصوراً عن بعض الوثائق، وصوراً فوتوغرافية.

والله الموفق.

الفصل الأول

نابلس في آواخر العهد العثماني

نابلس في أواخر العهد العثماني

قبل البحث في النواحي الصحية في نابلس إبان الانتداب البريطاني أرى لزاماً علي أن أتناول النواحي الاقتصادية والإدارية والاجتماعية والعمرانية، على أن أقدم موجزاً للنواحي الصحية فيها.

1: الناحية الاقتصادية

1:1 الزراعة

لم تسعف ظروف المنطقة الطبيعية المدينة في قيام حياة زراعية ناجحة فيها، حيث يغلب على تربتها، وتربة ما حولها، الضحالة، وقلة السمك، أو انعدامها أحياناً، وخاصة على السفوح الجبلية.[1] فلذلك تظهر المنطقة المحيطة بالمدينة جرداء، فقيرة، تنبت زراعات فقيرة، باستثناء بعض المناطق ذات التربة الخصبة في الأماكن المنبسطة في الوادي الذي يخترق المدينة [2].

ولقد اعتمدت الزراعة في المدينة، بصورة عامة، على الأمطار التي تعتبر المورد الأساسي للمزارعين في هذه المنطقة، وامتازت نابلس عن بقية المناطق بزراعتها المروية[3]، وذلك لكثرة عيونها ومياهها الجارية [4].

وفي العهد العثماني بدأت العناية بالزراعة والمزارعين، وأسست الحكومة بنكاً زراعياً فتحت له فروعاً في لواء نابلس، وأوجدت لجنة من الوجهاء تشكلت برآسة عبد الكريم آغا النمر، وعضوية السادة: أحمد الجبر، وداود الخياط، وأمين الخماش، ومحمد السايح، وقاسم الشافعي. وصار هذا البنك يعطي المزارعين قروضاً قبيل الحراث الشتوي للبذار، وقد استمر على هذا حتى نهاية العهد العثماني[5]. ويضاف إلى ذلك أن نظارة (وزارة) الزراعة كانت قد أصدرت أمراً إلى جميع الولاة والحكام، في جميع أنحاء الدولة، تحثهم على تنشيط الزراعة في محاولة لتحسين الأصول الزراعية [6].

---

[1] عارف 41.
[2] العودات، موسوعة المدن الفلسطينية 710.
[3] عارف38.
[4] ابن حوقل 158
[5] النمر، تاريخ 50/3.
[6] الراميني 129.

وقد عرفت نابلس في هذا العهد من المحاصيل الزراعية الغذائية: القمح، والفول، والعدس، والسمسم[1]، والشعير[2]، والبطيخ المنسوب إليها الذي وصفه ابن بطوطه بقوله: "وهو طيب عجيب"[3] وقال عنه شيخ الربوة " البطيخ الزائد حلاوة على جميع بطيخ الأرض"[4]ويزرع في جبل نابلس من الأشجار المثمرة: الكرمة، والكرز[5]، والتين، والتوت[6]، والموز، والزيتون التي خصها الله تبارك وتعالى بها[7]، فهي أكثر بلاد الشام زيتوناً، إذ أن معظم الأشجار المزروعة بضواحيها من الزيتون[8]، وبالقرب من نابلس واد يعرف بوادي الزيتون[9]. ويزرع في جبل نابلس أيضاً النخيل، والمشمش[10] وأشجار الحمضيات والبرتقال[11].

وقد تأثرت حالة الزراعة في نابلس في ظل الحكم العثماني بعوامل عديدة منها: غزوات الجراد، وكثرة الضرائب، والنظام الإقطاعي الذي أثر على النشاط الزراعي، إذ تمتعت في ظل هذا النظام عدد من العائلات بنفوذ كبير، وملكت هذه العائلات القرى، وجعلوا الفلاحين أُجراء في أرضيهم، وتصرف الإقطاعيون بأرضهم دون مراعاة لحقوق ومصالح الفلاحين[12] .

2:1 الصناعة

اشتهرت نابلس منذ القدم بتركيز معظم الصناعات التي عرفتها فلسطين، حيث وجدت فيها عدة صناعات منها: صناعة الكنافة، حيث أجاد النابلسيون في إتقان صنعها مستعملين السمن البلدي، والجبنة الطرية، ذات القوام المطاط، لدرجة أن اكتسبت شهرة عالمية، ونسبت إلى نابلس، ولو صنعت في مكان آخر[13]. وعرفت نابلس من الحلويات أيضاً صناعة الحلاوة، والطحينية، والبقلاوة[14]. وإلى جانب ذلك عرفت نابلس صناعة حلواء

---

[1] الراميني 126.
[2] طوطح وخوري 12.
[3] ابن بطوطة 81.
[4] شيخ الربوة200.
[5] الراميني 126.
[6] Valentine,L.,Palestine Past and Present,p,102
[7] شيخ الربوة 200.
[8] ابن بطوطه 81.
[9] النابلسي، الحقيقة والمجاز 103.
[10] شولش 192.
[11] Valentine,L.,Palestine Past and Present,p,102
[12] غرايبة134.
[13] المصري 225.
[14] شامي107.

الخروب، وهي صناعة أشار إليها ابن بطوطة أثناء زيارته لنابلس، حيث قال: "وبها تصنع حلواء الخروب، وتجلب إلى دمشق وغيرها، وكيفية عملها أن يطبخ الخروب ثم يعصر، ويؤخذ ما يخرج منه من الرب، فتصنع منه الحلواء، ويجلب ذلك الرب أيضاً إلى مصر والشام[1].

ومن صناعات نابلس أيضاً صناعة النسيج وخاصة الأعبية[2] ، وصناعة الفخار وصناعة الصياغة[3].

ولعل من أهم صناعتها صناعة الصابون، حيث كانت من أنجح الصناعات القديمة[4]، الذي كان يستهلك في فلسطين وغيرها من بلاد الشام، كما كان يصدر إلى الديار المصرية[5]، وقد اشتهر لدرجة أن كلمة نابلس أصبحت مرادفة للصابون[6]، ففيه على ما يظهر خاصية ليست بغيره، أو أن السر في جودته إتقانه بدون غش[7].

بلغ عدد المصابن في نابلس (29) مصبنة، منها (23) مصبنة كبيرة، و(6) مصابن صغيرة، وهي تصنع في كل موسم (400) طبخة، ويبلغ محصول زيت الزيتون العام في قضاء المركز (150) ألف أُقة [8]، أما أدوات هذه الصناعة، كغيرها من الصناعات، فقد كانت أدوات بدائية وعلى شكلها القديم[9]، وهي عبارة عن قدر نحاس وآبار وأحواض لوضع الزيت والقلي والشيد، ويكون القدر مبسط لبسط الصابون فيه[10]. ومن صناعات نابلس أيضاً صناعة الزيوت، ويعتقد أن زيوتها من أفضل الزيوت في سوريا[11].

انتظم أصحاب كل الحرف في نقابات مختلفة، وكان لكل نقابة شيخ مسؤول مهمته الحفاظ على تماسك أعضاء جماعته، وملاحظة أشغال أهل حرفته وصيانتها من الغش[12].

---

[1] ابن بطوطه 81

[2] طوطح وخوري139.

[3] الراميني130.

[4] كرد علي4/176.

[5] ابن بطوطة 81.

[6] المصري222.

[7] كرد علي4/176.

[8] أُقة: وحدة وزن عثمانية تزن 400 درهم، هنتس19.

[9] التميمي 119.

[10] الراميني132.

[11] Valentine,L.,Palestine Past and Present,p.103

[12] غرايبة 147.

3:1 التجارة

تعد مدينة نابلس أهم مركز تجاري بالنسبة إلى فلسطين بعامة وما حولها بخاصة، وقد ساعد على ازدهارها التجاري موقعها الجغرافي المهم بالنسبة لمدن فلسطين[1] ، فقد كانت محط رجال القوافل القادمة من الشرق، والذاهبة إلى البحر، أو القادمة من الجنوب إلى الشمال، وكانت القوافل مضطرة للمرور بها، وذلك لكونها تشغل الممر الضيق الذي يصل الغور بالبحر في تلك النواحي[2]. وكان التجار في نابلس منظمين، ولكل نوع رئيس، ولهم عموماً شيخ يلقب بالخواجة[3]، وكان شيخ التجار يقوم مقام الغرفة التجارية اليوم، وكانت المشيخة بين العائلات التجارية الكبيرة[4]. وبلغت ثروة الأسر الغنية في الدرجة الأولى، وهم آل عبده، والنابلسي، وعاشور، نصف مليون دينار فرنساوي نقداً ومثلها أملاكاً[5]. وكان هؤلاء قد أنشئوا في نابلس الخانات[6] والوكالات لنزول تجار البلدان فيها[7].

كانت مدينة نابلس تصدر إلى القدس، وعكا، والبلقاء، وغيرها من المدن والبلدان المجاورة الآلات الحديدية، مثل: السكاكين، وقطع الرصاص وغيرها مما تنتجه معاملها، كما كانت تصدر الصابون إلى الخليج العربي والبحر الأحمر والأناضول. ومن صادراتها أيضاً القطن والمنسوجات، والسيرج، والبطيخ، والحلاوة، والزبيب، والتين المجفف وغيرها[8].

عرفت نابلس من المكاييل: الكيل والصاع[9] واستخدموا القيراط[10] في عمليات بيع وشراء الأراضي، واستخدموا الذراع[11] في بيع الأقمشة، وفي مجال الأوزان كان هناك القنطار[12] والرطل وغيرها[13].

---

(1) العودات، موسوعة المدن الفلسطينية 710.

(2) عارف 12.

(3) الخواجه: لقب أطلق على الرجل التاجر، التونجي 243.

(4) النمر. تاريخ 295/2.

(5) المرجع نفسه 129/3.

(6) الخان: كلمة تركية تعني المنزل. التونجي 232.

(7) النمر، تاريخ 298/2.

(8) المرجع نفسه 294/2.

(9) الصاع الشرعي، يتألف من 4 أمداد، وسعة الصاع 4.2125 لتر. هنتس63.

(10) القيراط كمكيال في مصر يساوي اليوم 1/32 من القدح أو 0.064 لتر 7. هنتس68.

(11) الذراع: يساوي 67.75 سم للثياب، أما للأراضي والأبنية فيساوي 75.80 سم. العارف 466.

(12) القنطار الواحد يساوي من حيث الأساس 100رطل وإذا أطلق اسم القنطار على كمية كبيرة من الذهب فيكون حينئذ 10.000 دينار=42.33كغم ذهب. ذهب. هنتس 40.

(13) الرطل: يساوي أساساً 12 أوقية ويساوي 1/100 من القنطار. هنتس30.

4:1 الضرائب

وضعت الحكومة ضريبة باسم الويركو[1] تؤخذ بنسبة أربعة في الألف من أثمان الأراضي وخمسة في الألف من أثمان المسقفات إذا كانت للسكن وعشرة في الألف إذا كانت للأجرة، وتدفع الضريبة مقسطة على تسعة أشهر، وفرضت ضريبة أخرى على الأشخاص العاملين باسم تمتع، وضريبة تعداد الحيوان وهي (4) قروش عن كل رأس غنم وعن حمل الجمل (10) قروش، وفرضت ضريبة المعارف وهي 5% من أجور المسقفات. أما الأراضي فظلت تدفع ضريبة عشرية – أي عشر الناتج[2].

2: الناحية الإدارية

تعرض لواء نابلس كغيره من الألوية العربية إلى تقلبات في التبعية الإدارية في ظل الحكم العثماني، وكانت نابلس تابعة إلى ولاية صيدا[3]، ثم أصبحت قضاء مربوطاً بالقدس[4]، وظلت كذلك حتى استقرت في تبعيتها الإدارية لولاية بيروت، التي شكلت في عام 1888م[5].

ضمت نابلس من الأقضية ثلاثة هي: جنين، وبني صعب، وجماعين[6] ، ووصلت عدد النواحي فيها إلى سبع نواح هي: الجبل القبلي (جرزيم)، والجبل الشمالي (عيبال)، وبلاد بني صعب، وبلاد حارثة، والشعراويات، وجماعين، وأخيراً ناحية وادي الشعير[7]. كما ضمت نابلس حوالي (238) قرية ومزرعة[8].

عرفت نابلس التنظيم الإداري مبكراً عن غيرها من المدن الفلسطينية، فمن ذلك تشكيل مجلس الإدارة الذي يضم المتصرف، وهو رأس الهرم الإداري في المدينة ، وهو تركي الجنسية عادة، يساعده مجلس يضم نوعين من الأعضاء: النوع الطبيعي أي الذي لا

---

(1) الويركو: كلمة تركية بمعنى ضريبة وكان يراد بها ضرائب العقارات. دروزه 141/1.

(2) النمر، تاريخ 47/3.

(3) رستم 213.

(4) النمر، تاريخ 17/3

(5) كرد علي 176/4.

(6) جماعين: قرية تقع في الجنوب الغربي على بعد 16كم منها، ترتفع 1996قدماً عن سطح البحر، ومساحتها 78 دونماً الدباغ465/6.

(7) تشمل بلاد بني صعب القسم الغربي من نابلس، وكانت تحت سيطرة الجياسية، أما بلاد حارثة فكانت تعرف بلواء اللجون (جنين) وهي القسم الشمالي من المدينة، وكانت تحت سيطرة آل جرار، وعرف القسم الجنوبي من المدينة باسم الشعراويات وكانت تحت سيطرة آل أبو بكري وعبد الهادي، النمر، تاريخ183/2.

(8) الحصري 245

ينتخب، وهم القاضي، والمفتي، ونقيب الإشراف، وأعضاء ينسبون حسب رأي المتصرف. ولكن طرأ تغيير على ذلك فيما بعد، حيث أصبح الأعضاء الطبيعيون ينتخبون انتخاباً بدلاً من الترتيب السابق، وهذا المجلس كان يسمى مجلس الشورى [1].

كان مركز المتصرفية في المدينة، والقائم مقامية في طولكرم، وجنين تتبع إدارة النواحي الأصغر حجماً، وكان مدير الناحية يقيم عادة في قرية مركزية تتبعها عدة قرى مجاورة[2].

3: الناحية الاجتماعية

ساد النظام العشائري إبان الحكم العثماني الذي شجع هيمنة العائلات وسائر الإقطاع، ومن أبرز هذه العائلات في محيط منطقة نابلس عائلة عبد الهادي التي كانت تمتلك مساحات شاسعة من الأراضي، وعائلة النمر التي امتلكت جميع أراضي سكة الحديد الواقعة شرقي المدينة، وعائلة طوقان[3].

شيدت هذه العائلات لسكناها المباني الكبيرة المساحة، الكثيرة الغرف والمحصنة ببوابات ضخمة، في حين سكن العوام والجباليون[4] في بيوت بسيطة، وكانت معيشتهم ضيقة جداً، حيث التحق الكثير منهم للعمل عند العائلات المشهورة[5].

بلغ مجموع السكان في مدينة نابلس حسب إحصاء عام 1327هـ/1911م حوالي (21072) نسمة[6] والأكثرية الكبرى لسكان نابلس كانوا من المسلمين السنيين على المذهب الحنفي. كما وجد في مدينة نابلس عدد من الطوائف المسيحية، إضافة إلى الطائفة السامرية[7] .

وقد شكل الديوان مركزاً أساسياً للروابط والعائلات الاجتماعية، فقد احتفظت بعض العائلات العريقة الغنية بديوان تجري فيه مناقشة مختلف القضايا الاجتماعية، والسياسية، والأدبية، والعلمية. وشكلت المقاهي المنتشرة في أرجاء المدينة مراكز للتسلية والترفيه[8].

---

[1] النمر، تاريخ 18/3.

[2] صنوبر 8.

[3] المرجع نفسه7

[4] الجباليون: أصلهم من جبالية غزة، وقد سماهم النابلسيون نوراً، ويرون أن ضربهم وشتمهم مباح لديهم، وكانوا يقطنون محلة القيسارية. التميمي 123.

[5] المرجع نفسه 123.

[6] المرجع نفسه 114

[7] دروزة1/53

[8] صنوبر4

4: الناحية العمرانية

كانت نابلس في فترة الحكم العثماني محصورة في حدود البلدة القديمة بين بوابتها الشرقية منِ جهة وبوابتها الغربية من الجهة الأخرى، وكانت البيوت متجانسة البناء داخل البلدة القديمة التي كانت بوابتاها تغلقان مع غروب الشمس كل مساء وحتى الفجر، وكان على من يريد الدخول إلى المدينة أو الخروج منها في فترة إغلاق البوابتين، أن يلجأ إلى فتحة صغيرة في كل بوابة تسمى "خوخة"[1].

أما داخل المدينة فقد تألف من عدد من المحلات أو الأحياء هي: محلة الحبلة، والقريون، والشويترة، والياسمينة، والعقبة، والقيسارية. قسمت كل محلة منها إلى خطوط وهي توازي الشوارع أو الطرق السالكة، ويتفرع من الخط الحوش أو الزقاق غير النافذ[2]. أما البيوت السكنية فكانت مشيدة من الحجارة المنحوتة والمهذبة[3]. وقد بلغ مجموع دور مدينة نابلس في هذه الفترة حوالي (2224) داراً[4]. وكان تخطيط بناء الدار غالباً على النحو التالي: مدخل ثم غرفة في أحد جانبيه للضيوف تسمى ديواناً ثم مساحة مسقوفة مفتوح منها واجهة أمامها ساحة سماوية وعلى جوانبها غرف ثم مرافق، وفي طرف منها درج حجري إلى طابق علوي مبني على الطابق السفلي[5]، ونوافذ البيوت كانت مرتفعة وصغيرة تعرف بالطاقات وغالباً ما تكون مطلة على الطريق[6].

شهدت مدينة نابلس مع أواخر الحكم العثماني مجموعة من المظاهر العمرانية التي بدأت بتأسيس بلدية نابلس سنة 1285هـ/1868م، وتعيين الشيخ محمد أفندي تفاحة رئيساً للمجلس البلدي [7]كما شهدت تطوراً آخر تمثل في إنشاء دار للبرق والبريد سنة 1287هـ/1870م بحيث اتصلت نابلس بالعالم برقيا[8]، كما تم سنة 1292هـ/ 1875م

---

(1) صنوبر I.

(2) صبري: المظاهر العمرانية في مدينة نابلس خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، مجلة النجاح للأبحاث،م2، ع1992/6. ص83-84.

(3) المرجع نفسه، 95.

(4) التميمي 114.

(5) دروزة 54/1.

(6) صبري، المظاهر العمرانية 96.

(7) النمر، تاريخ 26/3.

(8) المرجع نفسه 43/2

شق الشـــارع الرئيسي شمال الـبلدة القديمة منها، والذي عرف باســم شارع فيصـــل، الأمر الذي ترتب عنه تطور في مجال النقل والمواصلات [1].

وكان بناء المدارس من أهم إنجازات هذه الفترة ، ففي سنة 1297هـ/1879م أنشـئت مدرسة ابتدائية على ظهر سوق خان التجار من جهة الشمال، عرفت بالمكتب الابتدائـي أو مكتب الخان. وفي سنة 1316هـ/1898م، قام متصرف نابلس غالب باشا، بإنشاء بركـة ماء والمنارة وبرج الساعة. وفـي سـنة 1310ـ1313هـ/ 1893ـ1896م، قـسام المتصرف حسين باشا بتعمير عدد من المساجد والمقامات وعبد طرقات لواء نابلس[2]وفـي سنة 1329هـ/1911م قام المتصرف سليمان بك بإنشاء مدرستين إحداهمـا فـي الجهـة الشرقية والأخرى في الجهة الغربية سميتا بالرشادية الشرقية والرشادية الغربية [3]، وفـي العام المذكور أنشأ المتصرف سليمان بك حديقة عامة وصالون المنشية، وصــار يـتردد عليها جميع الوجهاء وكبار الموظفين، [4] وشهدت نابلس أيضاً تطورا آخـر تمثـل فـي ربطها بمحطة سكة حديد الحجار فأنشئت لها محطة شرق جامع الأنبياء في أراضـي آل النمر [5].

5: الناحية الصحية

5:1 الصحة العامة

شكل المجلس البلدي في نابلس، عام 1285هـ/1868م، برئاسة محمد أفندي تفاحـة، بموجب مرسوم صدر من متصرف لواء البلقاء، حدد فيه مهام الرئيـس، بالتعـاون مـع أعضاء المجلس، كالإشراف على طهارة ونظافة المدينة، وتحسين عمرانها [6]. وقد تكـون هذا المجلس من سبعة أعضاء، وإلى جانبهم أعضاء آخرون هما طبيب ومهندس، وظيفتهم استشارية في الأمور الصحية والبناء، كما وجد في المجلس أيضاً هيئة من الموظفين علـى النحو التالي: مفتش الصحة، وكاتب البلدية، وأمين الصنـدوق، وجـاويش [7]، ومعـاون بوليس، وتحصيل دار للتنظيفات، ومأمور تلقيح [8].

---

[1] كلبونة 98.
[2] النمر، تاريخ 82/3 .
[3] المرجع نفسه 123/3.
[4] التميمي 115.
[5] النمر، تاريخ 127/3
[6] المرجع نفسه 26/3.
[7] جاويش كلمة تركية تطلق على رئيس عدد من الجنود اقل رتبة من ضابط. دروزة 143/1
[8] صبري، فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها32.

تعددت أعمال البلدية في مجال الأعمال الصحية العادية، كالمحافظة على النظافة [1] والتأكد من نظافة المطاعم، والمسالخ، وإقامة المجاري [2]، ومراقبة الشؤون الصحية في البيوت والمحلات [3]، وتوجيه الأهالي إلى استخدام الطرق الصحيحة في ذلك، وحثهم على التطعيم ضد الجدري [4] ومراقبة اللحوم [5]. وكان المجلس البلدي يدعو إلى التنظيف ورعاية الأمور الصحية، ويعاقب مخالفيها رأساً دون الرجوع إلى المحكمة [6]، وكان يراقب الأفران، والمصابن، والحمامات، والمعاصر، ودكاكين الحلاقة، والمقاهي [7]، ويرفض إعطاء رخص لبيع المكسرات [8].

وبذا برز دور المجلس بشكل واضح، في مجال الاهتمام بالصحة العامة، وفي اهتمامه بأمور النظافة، وذلك حسب تعليمات المتصرفية، وقرارات مجلس الإدارة المؤرخة في 28/حزيران عام 1308هـ/1892م، حيث نصت التعليمات على ضرورة الاهتمام بأمور النظافة في المدينة. لذلك كان المجلس يعمل على تنفيذ هذه الأوامر بشأن الأمور المستجدة أو الطارئة [9].

ونظراً لإنتشار مرض الكوليرا بالشام[10]، ويافا[11]، وحيفا[12]، عام 1327هـ/1911م فقد قرر المجلس البلدي تعيين ستة أشخاص لتنظيف محلات وقصبة نابلس وهؤلاء هم: أسعد سوار مكنس لمحلة الغرب، وصالح أبو ليلى لمحلة الياسمينه، وأسعد الأنيس اللاذقاني لمحلة القريون، ومحمد راشد لمحلتي العقبة والقيسارية، أما محلة الحبلة فقد خصص لها كل من عارف أحمد العصيري، وعبود أبو عيسى، وذلك نظراً لاتساعها، بمعاش (114) قرشاً شهرياً لكل واحد منهم[13].

---

(1) س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1308 مالية/، 1/27/25 (1308/8/26)
(2) س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1308 ماليه، 1/27/25 (1308/7/14)
(3) س. ب. مضابط وقرارت بلدية نابلس لعام 1308 مالية، 1/27/25 (1308/7/21)
(4) س. ب. مضابط وقرارت بلدية نابلس لعام 1308 مالية، 1/27/25 (1308/12/19)
(5) س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1308 مالية، 1/27/25(1308/7/14)
(6) النمر، تاريخ 34/3.
(7) س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1308 مالية، 1/27/25(1308/7/2)
(8) النمر، تاريخ 34/3.
(9) س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1308 مالية، 7/27/25 (1308/7/2)
(10) س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1327 مالية، 7/27/25 (1327/9/6)
(11) س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1327 مالية،7/27/25 (1327/11/12)
(12) س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1327 مالية،7/27/25 (1327/9/27)
(13) س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1327 مالية، 7/27/25 (1327/3/27)

ونظراً لكثرة النفايات في المدينة، وانعدام النظافة في شوارعها وأزقتها، فقد عـــهدت البلدية إلى ستة أنفار ليكونوا مسؤولين عن نظافتها، فعينت لكل حارة مـــأمور تنظيفـــات، فكان علي راشد مأمور تنظيفات لمحلتي القيسارية والعقبة [1]، وعبد الرزاق بـــن محمـــد مأمور تنظيفات لمحلة القريون[2]، عبد الرحمن ضيفو مأمور تنظيفات لمحلـــة الياســـمينة، وصالح البرق مأمور القسم الأول من محلة الحبلة[3]، ومصطفى الجماعيني مأمور القســـم الثاني من محلة الحبلة[4]، وأحمد الجماعيني مأمور تنظيفات لمحلة الغرب[5]، كما عينـــت في العام نفسه الحاج حسن كلبونة، وسليم اطبيلة لسقاية ورش الطرقـــات يوميـــاً بـــ36 قربة[6]ماء بحساب ليرة عثماني شهرياً [7]، ثم أصبح في العام نفسه أربعيـــن قربـــة مـــاء يومياً[8].

وفي عام 1328هـ/1912م قررت البلدية صرف مبلغ (5) قروش من صندوق بلديـــة نابلس إلى محمد طاهر غزالة، وذلك ثمن التبخير الذي قام بها لتبخير قصبة نابلس وذلـــك من تخصيصات المتفرقة[9]، وفي العام المذكور صرفت (151) قرشاً و(30) بـــارة إلـــى الخواجة شوخر وشركائه من يافا، وذلك ثمن الفنيك[10] لاستخدامها لتطهير قصبة نـــابلس صرفت من تخصيصات التنظيفات[11]. وفي العام نفسه، ونظراً لكثرة النفايـــات والأقـــذار المتراكمة في المحلات والطرق والأزقة[12]، فقد قررت البلدية عمل سبعة صناديق لحفـــظ النفايات موزعة على النحو التالي:

صندوق في حوش دار النقيب، وصندوق بالقرب من عين حسين، وصنـــدوق فـــي حوش دار أبو شامة، وصندوق بالقرب من دار النمر الشرقية، وصندوق بالقرب مـــن دار عبده، وصندوق بالقرب من دار إبراهيم أفندي عبد الهادي حجلة، وصندوق عنـــد حمـــام

---

[1] س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1327 مالية، 7/27/25 (1327/9/30)
[2] س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1327 مالية، 7/27/25 (1327/6/1)
[3] س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1327 مالية، 7/27/25 (1327/3/1)
[4] س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1327 مالية، 7/27/25 (1327/10/31)
[5] س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1327 مالية، 7/27/25 (1327/3/1)
[6] قربة: جمعها قربات وهي أوعية مخروزة من جانب واحد يحمل فيها الزاد للسفر، وقد تكون للماء، وقد تكون للبن. ابـــن منظور 668/1.
[7] س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1327 مالية، 7/27/25 (1327/4/23)
[8] س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1328 مالية، 7/27/25 (1328/4/4)
[9] س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1328 مالية، 8/27/25 (1328/4/2)
[10] الفنيك: عبارة عن محلول سام مطهر. المعجم الوسيط 703.
[11] س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1327 مالية، 7/27/25 (1327/7/18)
[12] س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1328 مالية، 8/27/25 (1328/3/10)

الخليل[1] وفي 3 تموز من العام نفسه، تقرر عمل صندوق خشب آخر للتنظيفات مقابل دار حسن أفندي حماد، وصندوق آخر مقابل المحكمة الشرعية يصرف ثمنها من تخصيصات التنظيفات[2].

وفي سنة 1330هـ/1941م قرر المجلس البلدي تقسيم محلة الغرب إلى قسمين نظراً لاتساعها، وعهدت إلى لطفي أحمد المصري للقسم السفلي الغربي براتب (200) قرش ومصطفى الجماعيني للقسم العلوي الغربي بمعاش (200) قرش شهرياً اعتباراً من 11/آذار[3].

ومن ناحية أخرى كان المجلس البلدي يعمل على تنفيذ الأوامر الصادرة من الولاية أو نظارة الداخلية بشأن الأمور المستجدة، والتعاون مع الجهات الصحية على تطعيم الأطفال ضد الجدري في أوقات انتشار الأمراض، فيحث الأهالي ويشجعهم على إحضار أولادهم لأجل تطعيمهم[4].

وفي عام 1330هـ/1914م قررت البلدية استئجار دكان بسوق الخان الجديد، ملك أمين أفندي عرفات، لأجل عملية التطعيم لمدة ثلاثة أشهر بأجرة (88) قرشاً (30) بارة واعتباراً من 3/14 ولغاية 6/14 [5].

جاء قرار البلدية بناء على طلب كان قد قدمه مأمور التلقيح السيد محمد صابر أفندي يطلب فيه إيجاد دكان خشب دائم للتطعيم وذلك بمعرفة أحد أعضاء البلدية الشيخ مطيع أفندي[6].

وقد اتخذت البلدية إجراءات ضد الذين امتنعوا عن إحضار أولادهم لتطعيمهم بمقتضى أحكام المادة (20) من قانون نامة تلقيح الجدري، والمادة (254) من قانون الخط الهمايوني[7].

---

[1] س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1328 مالية، 8/27/25 (1328/4/12)

[2] س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1328 مالية، 8/27/25 (1328/7/3)

[3] س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1330 مالية، 9/27/25 (1330/3/24)

[4] صبري، فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها 32.

[5] س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1330 مالية 9/27/25 (1330/4/17)

[6] س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1330 مالية، 9/27/25 (1330/3/21)

[7] رستم 227.

2:5 الطب

صدرَ منذ السنة 1278هـ/1862م قرار سلطاني حرم على من لا يملك إجازة (رخصة) من مكتب طبي، أو نظارة الطب الجليلة في الأستانة، أو من المكاتب الطبية الأجنبية، أن يمارس مهنة الطب، وأن يتخذ لنفسه لقب طبيب، وواجب على الأطباء الذين يأتون من الخارج أن يسجلوا شهاداتهم إما في مكتب الطب، أو في مجلس من مجالس الولايات، أو لدى قناصل دولهم إذا كانوا من الأجانب. كما حرم القرار على الأطباء إعطاء العلاجات في المحلات التي يوجد فيها صيادلة قانونيون، ونص القرار أيضاً بحق التطبيب مؤقتاً لمن يقبل في مكتب الطب، ولمن يعطى رخصة بالتطبيب، ولكن حرم على هؤلاء إجراء عمليات الجراحة الكبرى، كما نصت التعليمات على ضرورة العمل بذلك في الأستانة بعد مرور ثلاثة أشهر على صدوره. وجاءت التعليمات أيضاً بضرورة إرسال أطباء إلى المحلات التي لا يوجد فيها حملة شهادات رسمية[1].

حاولت الحكومة العثمانية من خلال هذه التعليمات منع التدجيل، وخاصة في الطب، ومنع كل من لم يحمل شهادة قانونية من ممارسة مهنة الطب، ، خاصة في الوقت الذي كان فيه عدد الأطباء القانونيين قليلاً[2].

لم يكن في نابلس قبل سنة 1300هـ/1884م غير طبيب قانوني واحد: اسمه سركيس وكان موظفاً عند الحكومة لطبابة البلدية، وبضعة أطباء غير قانونيين، أغلبهم من دار أبو غزالة يتعاطون الوصفات الطبية العربية[3]، ويكثرون من الفصادة[4]، منهم: عبد الله شقير، وأبو عاهد أبو غزالة، وراغب أبو غزالة، وكان للأول دكان في السوق الشرقي الشمالي له مقاعد خشبية لجلوس الزوار المرضى، فيها بعض الرفوف عليها بعض الزجاجات، وحقن للشرج، وبعض الأدوات الجراحية، وفي ناحية أخرى من الدكان، مستورة بستارين من خشب، فيها مقعد وبعض أوان وأدوات لصنع بعض العلاجات، وكان لكل اثنين غرفة في الطابق السفلي من بيت كبير لأسرتهما في حارة الغرب

(1) الدستور العثماني 814/2.
(2) رستم 227
(3) فرح 544/2.
(4) الفصد: شق العروق. ابن منظور 336/3؛ ينظر إلى الفصل الخامس من هذه الدراسة.

الغربية، من حارة الياسمينية. وكان هؤلاء الثلاثة يعالجون المرضى عن طريق التخمين، وذلك بعد سؤالهم عن مرضهم، وبعد ذلك يصفون لهم علاجاً يأخذه المريض من العطارين[1]، وكان وصفهم للأمراض ومعالجتهم يتم وفق ما يسمى تذكرة داود الطبية[2]، ووفق كتب قديمة، ووفق التجارب والمشاهدات[3].

وفي العام المذكور باشر الدكتور جيمس بيلي (Dr.Baily) العمل الطبي في المدينة، واستأجر دار طوقان التي كانت فوق بوابة الحدادين، واستأجر دار البلدية التي فوق قهوة الهموز كعيادة طبية، وخصص غرفة فيها للمرضى، واستخدم صيدلياً غير قانوني اسمه خليل حداد وبضعة أشخاص، وذلك للقيام بالخدمات اللازمة فيها[4]، ولكن الحكومة العثمانية أغلقتها على أساس أن مساعده غير مؤهل كصيدلي[5]، وذلك وفقاً للقرار السلطاني الصادر سنة 1278هـ/1862م الذي ينص على ضرورة حصول الصيدلي على إجازة من مكتب الطب في الأستانة تؤهله لممارسة المهنة[6].

وظل الوضع الطبي في نابلس على هذه الحالة حتى جاء طبيب جامعي اسمه جرجي دعدس، وفتح عيادة في بيته آخر حارة الشويترة، وكانت كشفيته إذا ذهب إلى بيت المريض ربع مجيدي[7] وإذا جاء المريض إليه كانت نصف ذلك[8].

وفي زمن الدولة العثمانية، أنشئ المستشفى الإنجيلي[9] من قبل جمعية تبشيرية في الجهة الغربية من نابلس[10] في محلة الشويترة وذلك سنة 1317هـ/1901م وكان يسمى مستشفى الإرسالية التبشيرية، وكان يعمل بالتبشير بالبروتستانتية[11].

---

(1) العطارون: هم الذين يتاجرون بالمواد العطرية وغيرها،، ابن منظور 582/4.

(2) هو داود بن عمر الإنطاكي الطبيب نزيل القاهرة، ولد بانطاكية من تصانيفه استقصاء الملل ومشافي الأمراض والعلل في الطب، بهجة الناظر، تذكرة أولي الألباب في الجامع للعجب العجاب وغيرها، المحبي 140/2.

(3) دروزة 136/1.

(4) فرح 544/2.

(5) س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1308 مالية، 8/27/25 (1308/11/26)

(6) الدستور العثماني 817/2.

(7) المجيدية: من فئات النقد التركي، ضربت على عهد السلطان عبد المجيد عام 1839م وتساوي 19 قرشاً وهي من الفضة الخالصة. المبيض 242.

(8) دروزة 138/1.

(9) ينظر إلى الفصل الخامس من هذه الدراسة.

(10) النمر، تاريخ 90/3.

(11) دروزة 139/1.

وفي سنة 1320هـ/1904م أنشئت عيادة راهبات مار يوسف في الجهة الشمالية من نابلس، وكانت تعنى بمعالجة العيون والآذان وغيرها من العلاجات البسيطة[1].

وفي عام 1326هـ/1910م أنشئ أول مستشفى حكومي في نابلس من قبل تبرعات الأهالي[2].

وكانت البلدية قد عينت أيوب نجم الدين طبيباً لبلدية نابلس، وذلك في عام 1325هـ/1909م براتب (500) قرش شهرياً [3].

كما تقرر في العام المذكور تعيين الحاجة راضية حاتم قابلة لبلدية نابلس وذلك براتب (500) قرش شهرياً[4].

هذا وقد انتشر في العهد العثماني كثير من الأمراض نظراً للأوضاع الصحية والاقتصادية والمعيشية السيئة، فالخدمات الصحية كانت تنعدم في البيوت، والمياه قليلة[5]، والنظافة معدومة[6]، إضافة إلى رطوبة الهواء، كما أن جميع أفراد العائلة كانوا يسكنون في غرفة واحدة، فإذا ظهر مرض في محل أصيب به جميع من في الغرفة[7].

ونتيجة لعدم وجود مراحيض في البيوت ومحلات عمومية للتبول، فقد انتشرت في نابلس علة حرقة البول التي تعد من الأمراض الزهروية[8].

وانتشر في المدينة في هذا العهد مرض الهواء الأصفر[9] الذي توفي به (70) من سكان نابلس، كما توفي حوالي (500) شخص بسبب انتشار مرض التيفوس[10] وانتشرت

---

[1] النمر، تاريخ 90/3 ؛ ينظر إلى الفصل الخامس من هذه الدراسة

[2] التميمي 117؛ ينظر إلى الفصل الخامس من هذه الدراسة.

[3] س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1325 مالية، 5/27/25 (1325/7/5)

[4] س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1325 مالية، 5/27/25 (1325/6/11)

[5] صنوبر 14.

[6] س. ب. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1308 مالية، 1/27/25 (1308/7/9)

[7] التميمي 137.

[8] المرجع نفسه 137.

[9] الكوليرا. صلاح 120.

[10] التيفوس: مرض تسببه حشرات أشهرها القمل والبراغيث والقراد، وهو نوعان: النوع الأول: هو الذي ينتقل بواسطة القمل ويسمى التيفوس الوبائي، أما النوع الثاني: فيسمى التيفوس الجرذي إذ أنه يصيب الجرذان وتنتقل العدوى من هذه الحيوانات إلى الإنسان عن طريق البراغيث، أما ظواهر المرض فهو ارتفاع في درجة حرارة الجسم بصحبة احتقان في العينين وطفح جلدي، الجارم وآخرون 137.

فيها أيضاً أمراض العيون، والأمراض الصدرية بسبب الأوساخ والأقذار، وأمراض المعدة والأمعاء بسبب سوء التغذية.

وعرفتِ نابلس أيضاً أنواع السل[1]. مثل: السل الرئـوي، والسـل المعـوي، والسـل العظمي، كما انتشر أيضاً مرض الدسنطاريا[2].

شكلت وفيات الأطفال مجموعاً مؤلماً، ففي عام 1328هـ/1912م توفـي حوالـي (500) طفل بسبب انتشار الحمى الوبائية في المدينة[3]

---

(1) السل: أحد الأمراض السارية والمعدية التي تفتك عادة في الأشخاص الذين يعانون من سوء تغذية ولهذا سـمي بمـرض المجتمعات الفقيرة، أما الأجزاء التي تتعرض للإصابة فهي الرئتين وهي أكثر الأجزاء تعرضاً والجلد والعظام والأمعاء الدقيقة والرحم والسحايا، مسودي 23.

(2) الدسنطاريا: أحد الأمراض الشائعة التي تصيب الجهاز الهضمي وتكثر الإصابة بهذا المرض في المجتمعات التي تتدنـى فيها مستويات النظافة أو التي تخلو من تصريف الفضلات بشكل صحي.مسودي 28.

(3) التميمي 137.

الفصل الثاني

إجراءات الإدارة العسكرية البريطانية

في معالجة الأمور الصحية

1: نابلس إبان الحرب العالمية الأولى

تعرضت نابلس أثناء الحرب العالمية الأولى لكثير من الأزمات[1]، وقاست، كغيرها من المدن الفلسطينية، ويلات وآلام الحرب والمرض، وانكمش عدد سكانها بسبب الهجرة، ونتيجة للمجاعات والأمراض[2]، حتى أصبح (17 ألفا) بعد أن كان في بداية الحرب العالمية الأولى (29 ألفا)[3]، وعم البلاد شبه مجاعة، وتقلصت الصناعة والتجارة، وارتفعت أسعار المواد الضرورية أضعافاً مضاعفة، فتضعضعت الحالة الاقتصادية، وساءت الحركة التجارية، فزاد الغلاء، واشتد الفقر، وقحطت، وزحف الجراد على البلاد، فأكل الزرع والشجر[4]، ولم تقدر الحكومة التركية والأهالي على مقاومته، فإزداد الغلاء، ففقدت نابلس أهميتها التجارية، بعد أن تغيرت طرق المواصلات والنقل عنها، فلم تعد المصدر الوحيد لشرقي الأردن، إذ أدى نقص ما تصدره من الصابون، إلى ضعف تجارتها، وكبت تطورها[5]، مما أدى إلى قلة المواد الغذائية، والغلال، حتى أكل الفقراء قشور البرتقال، وقشور البطيخ، وعجنوا النخالة، والشعير، والذرة، بدلاً من خبز القمح، وقد وصلت الفاقة بالبعض إلى أنهم راحوا يبحثون عن حب الشعير في روث الحيوانات ليأكلوه[6]، بعد أن زادت الحرب الفقراء فقراً، وحتى الأغنياء لم ينجوا من الآثار التي خلفتها الحرب[7]. فلقد تفشت الأمراض السارية مثل: الكوليرا، والملاريا[8]، والدسنطاريا، والتيفوئيد[9]، والتيفوس، وانتشرت الأمراض الجلدية، فأصبحت هذه الأمراض تحصد الناس حصداً[10].

وفي شتاء سنة 1919م، سقطت ثلوج كثيرة، زاد ارتفاعها عن المتر في بعض الأماكن، فتعطلت حركة السير، فلزم الناس بيوتهم مدة أربعة أيام، فأصيب الكثيرون منهم بالأمراض الصدرية، والأنفلونزا التي أودت بحياة كثيرين، فتشاءم الناس من المحتلين لما

---

[1] البرغوثي وطوطح 282.

[2] العودات، موسوعة المدن الفلسطينية 716.

[3] النمر، تاريخ 162/3.

[4] المرجع نفسه 137/3.

[5] عارف 22.

[6] صنوبر 5.

[7] التميمي 116.

[8] الملاريا: يسمى أيضاً مرض البرداء. يسبب هذا المرض طفيليات صغيرة تتطفل على الكريات الحمراء الدموية تسمى "المصورات الدموية"، تنتقل من المريض إلى السليم بواسطة فئة خاصة من البعوض، يدعى البعوض الخبيث أو الأنوليف. يكثر انتشار المرض في المياة الآسنة كالمستنقعات ومجامع مياه الأمطار. كبة 86.

[9] التيفوئيد: مرض يكثر في المناطق القذرة. وينتج هذا المرض بسبب تلوث مصادر مياه الشرب. ويكثر في فصل الصيف. الجارم وآخرون 144.

[10] النمر، تاريخ 138/3.

حلّ بهم من المصائب[1] ، وقد زاد الطين بلة نقص الأدوية في المستشفى الوطني[2].

ومن كثرة ما لحق بالناس من مصائب، فلقد بات من الأمور العادية أن يمر الإنسان عن جثة ميت في الطريق دون أن يبدي أي اكتراث[3].

2: إجراءات الإدارة العسكرية البريطانية في معالجة الأمور الصحية

عندما انتهت الحرب العالمية الأولى، كانت الأمور قد تدهورت، بعد أن وقعت البلاد تحت احتلال جديد، إذ أصبحت فلسطين تحت الانتداب البريطاني، فبدأ البريطانيون بإصدار الأوامر العسكرية المتتالية لإخضاع الشارع الفلسطيني لرغبتهم وأهوائهم، وحتى يغطي الاحتلال وجهه القبيح كان لا بد من إصدار بعض الأوامر الإدارية، ومن ضمنها الأوامر التي تنظم الأمور الصحية. فلقد كانت الأوضاع الصحية في حالة متردية رغم وجود مخطط للصحة العامة وضع بموجب القانون العثماني الذي كان يفترض أن يخدم حاجات الدولة الأساسية لو طبق على أرض الواقع، لذلك فقد كان من مهام إدارة أراضي العدو المحتلة، أن تقوم بإنشاء خدمات صحية وطنية رغم شح الإمكانات المتوفرة لديها في منطقة دمرتها الحرب، وانتشرت فيها الأمراض، وتعطلت فيها المرافق العامة[4].

فبدأت الإدارة العسكرية بالعمل على تنظيم الخدمات الصحية وتنفيذ خطتها الرامية إلى إعادة، أو تأسيس الدوائر والمؤسسات في المناطق المحتلة في فلسطين، فتم افتتاح المستشفيات والمستوصفات، ومكاتب الصحة، في العديد من المدن الفلسطينية. وقد زودت هذه المكاتب بالأطباء المأمورين، وزود العاملون بها بتعليمات أصدرها الجنرال موني في 1918/5/16م لتطبق في المناطق المحتلة[5].

وتابعت الإدارة العسكرية البريطانية إجراءاتها في معالجة الأمور الصحية في فلسطين، فكان نائب مدير الإدارة العسكرية، والحاكم العسكري في القدس، يصدران من حين لآخر بعض التعليمات أو الأنظمة بشأن ضبط الأمور الصحية، وتتلخص هذه الإجراءات بالقوانين والأنظمة التي أصدرتها، ومكافحة الأمراض[6].

---

(1) النمر، تاريخ، 156/3.
(2) صنوبر 5.
(3) المرجع نفسه
(4) Palestine and Transjordan Administration Reports, 1918 - 1924, V,1, P 225
(5) صبري، فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها 223.
(6) المرجع نفسه.

2: 1 القوانين

أصدرت الإدارة العسكرية مجموعة من القوانين والأنظمة الصحية أهمها:ـ

2: 1: 1 قانون الصحة العامة رقم (1)

صدر هذا القانون في 1918/5/16م من قبل الجنرال موني، واشتمل على سبعة أقسام:

* **القسم الأول: تعليمات متعلقة بتسجيل المواليد والوفيات:**

نصت هذه التعليمات على ضرورة التبليغ عن كل ولادة إلى إدارة الصحة العمومية في مدة لا تتجاوز خمسة عشر يوماً، وتقع مسؤولية التبليغ على الوالدين، والقابلة، والإمام، ومختار القرية، أو المحلة، كما نصت أيضاً على ضرورة التبليغ عن كل حالة وفاة خلال (24) ساعة على الوفاة إذا كان ذلك في المدينة أو القرية، وخلال (48) ساعة على الوفاة إذا كانت قد تمت في منطقة نائية، وتقع مسؤولية تبليغ الوفاة على رب الأسرة، أو الطبيب الذي كان يعالج الحالة، أو المستشفى الذي توفي فيه الشخص، وفي كل الحالات يكون مختار القرية أو المحلة مسؤولاً عن تبليغ الوفاة إلى مكتب الصحة.

كما نصت التعليمات أيضاً على ضرورة وجود سجل في مكتب الصحة لتسجيل المواليد والوفيات، وكل من يهمل في تبليغ الوفيات والمواليد يعرض نفسه لجزاء نقدي لا يزيد عن جنيه فلسطيني، أو السجن لمدة لا تزيد على شهر واحد.

* **القسم الثاني: التطعيم**

نصت التعليمات على ضرورة تطعيم المولود خلال فترة ثلاثة أشهر من تاريخ ميلاده مجاناً، إذا تم عن طريق موظفي مصلحة الصحة في أحد مراكز التطعيم، وتقع مسؤولية التطعيم على والد الطفل، أو الشخص الموكول أمره إليه، ويعطى لكل شخص بالغ أو لوالد الطفل أو الشخص الموكول إليه أمر المولود شهادة من المطعم مجاناً، تشهد بإتمام التطعيم[1].

---

(1) الوقائع الفلسطينية لعام 1918ـ1929، ع56، (1918/5/16م)؛ ينظر أيضاً م.ب. صندوق رقم (11) إعلانات الحكومة لعام 1922ـ1923، 9/2/5: 165 (1922/4/10)؛ ينظر أيضاً م.ب. صندوق رقم (11) الإعلانات المحلية الصادرة عن حاكم قضاء نابلس لعام 1924ـ1925، 11/2/5: 12/2 (1924/10/31).

* **القسم الثالث: الأمراض المعدية**

حدد هذا القسم الأمراض المعدية التي شملت "الجـــدري، والكولـيرا، والدفتيريـا[1]، والدسنطاريا، والحمى، والتيفوئيد، والحصبة، وداء الكلب، والملاريا، والطاعون... إلـــخ، وحسب القانون يجب التبليغ عن حالات الإصابة بأي من هذه الأمراض، وتقــع مســؤولية ذلك على الطبيب الذي يعالج المريض، أو المستشفى الذي يعالجّ فيه، أو رب الأســرة، أو المختار، أو المريض إذا كان بالغاً. كما نصت التعليمات أن التبليغ عن الأمراض المعديــة أمر إجباري[2].

* **القسم الرابع: جثث الموتى**

نصت التعليمات فيه على ضرورة التبليغ عند مشاهدة جثة بالحال إلى أقـــرب نقطــة شرطة، ويتعرض المخالفون لغرامة لا تزيد عن (500) مل[3].

* **القسم الخامس: الدفن في المدن التي توجد فيها مصلحة الصحة العمومية**

نصت التعليمات على ضرورة الحصول على إذن بالدفن من مكتب الصحة العموميــة، وهذا الإذن يعطى مجاناً، ولا يتم دفن الميت قبل مرور ثلاث ساعات على وفاته، أو بعـــد مضي (24) ساعة من وفاته، ما لم يقرر الطبيب الصحي تأجيل الدفن لسبب ما[4].

* **القسم السادس: رخص الأطباء**

نصت هذه التعليمات على ضرورة تنظيم ممارسة مهنة الطب، إذ يقتضي علـــى كـل شخص يريد أن يتعاطى المهنة أن يحمل إجازة بممارسة مهنة الطب[5].

* **القسم السابع: واجبات السكان**

نصت التعليمات على ضرورة المحافظة على النظافة العامة في البيوت، والشـــوارع، وعلى ضرورة محافظة الأهالي على نظافة بيوتهم، وفيما يجاورها، ويتعرض المخـــالفون لغرامة لا تزيد على خمسة جنيهات فلسطينية أو السجن لمدة شهر واحد[6].

---

[1] الدفتيريا: ويسمى أيضاً مرض الخناق، ويصيب هذا المرض الأغشية المخاطية بالفم وكذلك الجلد فيحدث التهاباً بـــالحلق والزور والأنف والشفتين، كما أنه قد يصيب العين، ونادراً ما يصيب الشرج. الجارم وآخرون 164.

[2] الوقائع الفلسطينية لعام 1918ـ1929، ع 56 (1918/5/16م)

[3] م.ب. صندوق رقم (11) إعلانات حكومية لعام 1924ـ1925، 11/2/5: 154 (1924/2/5).

[4] درايتون 1434/2.

[5] الوقائع الفلسطينية لعام 1918ـ1929، ع 56 (1918/5/16).

[6] المرجع نفسه.

2 : 1 : 2 قانون الصحة العامة رقم (2)

صدر هذا القانون في 1919/9/11م من قبل الميجر جنرال وطسون، المدير العام للقسم الجنوبي من بلاد العدو المحتلة،حدد فيه الأمور المتعلقة بشأن جثث الموتى والمقابر[1].

ونصت التعليمات الواردة في هذا القانون على ضرورة تقديم طلب إلى مصلحة الصحة العمومية يبين فيه موقع الدفن الحالي ويجب تقديم بيانات عن سبب الموت إما بشهادة طبية رسمية أو ما تعتبره مصلحة الصحة العمومية ضرورياً، كما نصت التعليمات أيضاً على ضرورة نقل الجثة في تابوت محكم من خشب صلب، ومطوق بأطواق حديدية، وأن يوضع حول الجثة مواد مطهرة، وذلك بعد استيفاء الشروط، ودفع رسم قدره (50) قرشاً لمصلحة الصحة العمومية[2].

ويبدو أن هذه الإجراءات التي أصدرها الجنرال وطسون جاءت حلا لما خلفته الحرب، ورغبة الأهالي في نقل جثث موتاهم ودفنها في الأماكن التي يرغبون في دفنها بها، بعد أن سبق ودفنت في أماكن بعيدة. ومن هنا جاءت هذه التعليمات بقصد تنظيم هذا الأمر، حسب الاعتبارات الصحية، حتى لا تكون هذه الجثث في أثناء نقلها مصدراً لنقل الأمراض[3].

3 : 1 : 2 قانون الحجر الصحي (الكورنتينا)

أصدرت الإدارة العسكرية قانوناً بتاريخ 1919/2/18م بخصوص احتياطات الحجر الصحي، ووضعت أنظمة بمقتضى ذلك القانون تتعلق بمصلحة الحجر الصحي.

نصت بنود هذا القانون على ضرورة إنشاء مصلحة حجر صحي في فلسطين، كي يمنع دخول الأمراض الوبائية، أو أمراض الحيوانات، إلى البلاد، سواء أكان براً أو بحراً أو انتقالاً من فلسطين إلى بلاد أجنبية. ويعود السبب في إصدار هذا القانون إلى الأوضاع التي خلفتها الحرب العالمية الأولى، حيث كانت خطوط السكك الحديدية قد فتحت بين فلسطين ومصر، وازداد تناقل الأمراض، إذ كان الطاعون منتشراً في البلاد المحيطة بفلسطين، والتيفوس منتشراً في أوروبا[4].

---

[1] ينظر إلى الملحق رقم (1)؛ م.ب. صنوق رقم (121) الوارد من دائرة الصحة لعام 1928—1933، 36/2/23: 23/2/23 (1919/9/11م).

[2] Palestine and Transjordan Administration Reports, 1918-1924, V, 1, P. 258

[3] صبري، فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى 226.

[4] Palestine and Transjordan Administration Reports, 1918-1924, V, 1, P. 258

2: 1: 4 قانون الصحة العامة رقم (3)

صدر هذا القانون في 1920/3/30م من قبل الجنرال بولز[1]، وينص على ضرورة توسيع أحكام قانون الصحة العامة رقم (1) المؤرخ في 1918/5/16م، وحفظ سجل رسمي لقيد المواليد والوفيات. ومن أجل ذلك أعدت قسائم خاصة بذلك يعبئها المخاتير بالمعلومات التفصيلية[2].

2: 1: 5 قانون الصحة العامة رقم (4)

صدر هذا القانون في 1921/12/1م ويتضمن أنظمة ممارسة مهنة الصيدلية وتجارة العقاقير والسموم[3].

2: 1: 6 قانون الصحة العامة رقم (5)

من أعظم وأهم الإجراءات التي قامت بها الإدارة العسكرية، هي القضاء على مشكلة الملاريا، والتي كانت من المشاكل الأساسية أمامها، إذ كانت تفتك بالسكان فتكاً ذريعاً[4]. فكانت فلسطين، في فترة الحرب العالمية الأولى، تعتبر منطقة موبوءة بالملاريا، ولاسيما في منطقة الغور، ومستنقعات السهل الساحلي. وقد اتخذ الجنرال اللنبي، بوساطة خدماته الطبية، إجراءات حازمة وناجحة لمكافحة الملاريا، ومنع تفشيها. وقد أدرك، كما أشار عليه مستشاروه من الأطباء، أن المناطق التي كان يسيطر عليها الأتراك موبوءة بالملاريا، لعدم وجود تدابير مكافحة فيها، وإن ذلك سيؤدي إلى تفشي المرض، ومن أجل ذلك وضع خطته على أساس إنهاء العمليات في خلال فترة لا تتجاوز الأسبوعين[5].

لذلك قامت الإدارة العسكرية بمعالجة الوضع، واتخذت التدابير الاحتياطية لمنع انتشار الملاريا، وذلك بمنع تأصيل البعوض، فمن أجل ذلك أصدر المندوب السامي هربرت صموئيل قانوناً في 1922/4/1م، سمي قانون مقاومة الملاريا، وينص على اتخاذ التدابير من قبل شاغلي أراضي السقي لمنع تأصيل البعوض، وحظر زراعة الأرز في بعض المناطق، وتجفيف المستنقعات، والمحافظة على مجاري وسواقي

---

(1) Palestine and Transjordan Administration Reports, 1918-1924, V, 1, P. 25

(2) الوقائع الفلسطينية لعام 1918–1929، ع 56 (1920/3/30)؛ ينظر إلى الملحق رقم (2)؛ م.ب. صندوق رقم (121) الوارد من دائرة الصحة لعام 1928–1933، 36/2/23 (1922/1/12).

(3) Palestine and Transjordan Administration Reports, 1918-1924, V, 1, P. 258

(4) الحسيني 175.

(5) نديم 255.

المـــاء فـــي حالة لائقة[1].

2: 1: 7 قانون ترخيص المهن والصناعات

وينص على ضرورة حصول كل صاحب مهنة أو حرفة على ترخيص قبل مزاولتـــه لمهنته سواء أكانت حرفية أو مهنية أو صناعية.

2: 2 الأنظمة

أصدرت الإدارة العسكرية عدة أنظمة إدارية لتنظيم الخدمات الصحية التالية:

- إجراء المجالس الطبية.
- العلاج الطبي والسجلات وفحص موظفي الحكومة.
- تقارير مرضية.
- صحة القرى والواجبات الصحية على المخاتير.
- تنظيم الأمراض العقلية.
- الفحوص الطبية القانونية والتقارير والأدلة المتعلقة بها.
- ربط الصرف الصحي بالمجاري العامة في المدن.
- المعايير الطبية لإدخال المهاجرين.
- العلاقة بين دائرة الصحة والبلديات.
- حماية الخزانات والآبار ومكافحة تكاثر البعوض.

2: 3 المشاريع المستقبلية

تضمنت المشاريع المستقبلية العديد من الأمور منها:

- توسيع حملة مكافحة الملاريا لكي تضم استصلاح المستنقعات.
- مصادر المياه العامة في المدن الكبرى والقرى التابعة لها.
- الصرف الصحي الرئيس في المدن.
- مستشفى حكومي للمجانين.

---

[1] الوقائع الفلسطينية لعام 1918–1929، ع 64 (1922/4/1).

- مستشفيات إضافية لعلاج التراخوما وغيرها من أمراض العيون.
- مدارس تدريب القابلات.
- مدرسة صيدلة.
- مراكز رعاية الأمومة والطفولة.
- تطوير خدمات إزالة النفايات في القرى مع تشكيل المجالس المحلية[1].

2 : 4 مكافحة الأمراض

اهتم الحاكم العسكري جون هبارد منذ دخوله إلى مدينة نابلس بالأمور الصحية، فتعاون مع البلدية في مجال مكافحة الأمراض وحث على ضرورة تفتيش وتزبيت جميع الأحواض والآبار والبرك وبراميل المياه الموجودة في البساتين والبيوت الخصوصية مرة أسبوعياً[2].

وقد كلفت البلدية للإشراف على ذلك الطبيب سعيد علي[3]، والباشملاحظ صليبا أفندي، بضرورة متابعة الأوضاع وحث الأهالي على اتباع التعليمات وضرورة تحرير المخالفات ضد المخالفين لقواعد الصحة العامة[4].

كما عنيت البلدية بتزبيت بعض البرك وتنظيفها، رغم أنها خالية من الماء، وذلك من خلال تعاونها مع المالكين لهذه البرك. يضاف إلى ذلك أن البلدية عنيت بترتيب وتنظيف برك الجوامع، حيث كانت تغسل يومياً [5]، كما قامت البلدية بتعمير بركة الساحة، وبرك الكفير، وذلك حسب اقتراح نمر أفندي النابلسي، بعد تحصيل الأجرة من أصحاب البساتين، والجدول التالي يبين أسماء البرك التي تم تزبيتها عام 1919م[6] :

---

(1) Palestine and Transjordan Administration Reports, 1918-1924, V, I, P. 258

(2) م.ب. صندوق رقم (177) صادر ووارد السائرة لعام 1918ـ1920م، 1:82/1/34(1919/8/29).

(3) س .ب. سجل قيد التحريرات الواردة والصادرة لعام 1919ـ1920، 1/1/34 (1919/10/15).

(4) س .ب. سجل قيد التحريرات الواردة والصادرة لعام 1919ـ1920، 1/1/34 (1919/9/26).

(5) س .ب. سجل قيد التحريرات الواردة والصادرة لعام 1919ـ1920، 1/1/34 (1919/10/15).

(6) س .ب. سجل قيد التحريرات الواردة والصادرة لعام 1919ـ1920، 1/1/34 (1919/9/6).

(الجدول 2 : 1)

جدول يبين اسماء البرك التي تم تزييتها عام 1919م

اسم البركة	اسم المالك	العدد
أم الخرق	عيد الصراوي	
بركة السويد	حسن الجعبور	2
البصارة	عبد الفتاح وعاشور الناطور	
البصة	عبد اللحام	
البلاط	قاسم الصراوي	
روبا	حسن البزرة	
القلعة	نايف يونس	
كرم الشيخ	محمد عبد الكريم خمخوم	
—	عبد الغني أبو شرخ	3
أبو شرخ	محمد نجيب	
الباشا	—	
بستان الباشا	أسعد فريتخ	
الطويلة	محمد عجعج	
القسطل	—	
قطانة	—	
الكفير	نمر أفندي حماد	
المسعودية	—	

هذا ولم يقتصر عمل البلدية والصحة على البرك، بل شـمل الأحـواض، والأقنيـة، والمجاري والسواقي، وخزانات المياه غير المتحركة، البراميل الموجودة فـي البسـاتين، وأحواض الدباغة التي بلغ عددها (11) حوضاً، وذلك حتـى لا تكـون مصـدراً لتوالـد البعوض المسبب للملاريا[1] .

[1] م.ب.صندوق رقم (177) صادر ووارد السائرة لعام 1918ـ1920، 1/1/34 (1919/10/15).

يضاف إلى ذلك أن البلدية كلفت موظفيها بالكشف على المحلات والبيـــوت، وتحريـــر المخالفات ضد المخالفين وتحويلهم إلى المحكمة. فقد صدر حكـــم ضـــد ســـعيد شـــويكة، المخالف لقواعد الصحة العامة، وذلك لعدم تغطية بركة المـــاء خاصتـــه وتجفيفـــها مـــن الماء[1]. يضاف إلى ذلك أن البلدية قامت بمعاينة ماء سبيل التوباني للتأكد مـــن جودتـــه. كـــما عنيت البلدية بآبار المدينة، فتم تزييت عدد منها: بئر دار الجعبري، وبـــئرين فـــي خان التجار، وبئر المستشفى الإنجيلي، وبئر دار الحجاوي، وبـــئر دار الخيـــاط، وآخـــر للحصيري، وآخر لمحمد عثمان، وآخر لدار صلاح[2].

5.2 تجفيف المستنقعات

عنيت حكومة الاحتلال الانتدابية بتجفيف المستنقعات، وتصريف المياه المتجمعـــة،[3] وطمر الحفر، وعدم فتحها خوفاً من تولد البعوض[4]. وقامت الحكومة كذلـــك، بتجفيـــف المستنقعات في غور الفارعة، وسيّرتها بأقنية استفادت منها الأراضي[5].

ومن ناحية أخرى عملت الحكومة على إرشـــاد الســـكان، وتوعيتـــهم، عـــن طريـــق الإعلانات، فقد أصدر حاكم لواء السامرة " F.J.M. Post Lethwaite" إعلاناً محلياً رقـــم (173) يشير فيه إلى أن قانون مقاومة الملاريا يجب أن يطبق في جميع المناطق الواقعـــة ضمن (3) كيلومترات من جميع قرى لواء السامرة[6].

وقد حظيت الخدمات الصحية بجانب كبير من الموازنة التي أعدها الحاكم العســـكري في نابلس، فقد خصص مبلغ (300) جنيه، لتكون مصروفاً للكشف عن المياه والمجـــاري العمومية في المدينة[7]، كما بلغت مصاريف حكومة الانتداب على المؤسسات الصحية فـــي نابلس مبلغ (156) جنيه[8].

---

[1] س .ب. سجل قيد التحريرات الواردة والصادرة لعام 1919ـ1920، 1/1/34 (1920/4/8).
[2] س .ب. صندوق رقم (177) وارد السائر لعام 1918ـ1920، 1/1/34 (1919/10/15م).
[3] س .ب.سجل قيد التحريرات الواردة والصادرة لعام 1919ـ1920، 1/1/34 (1919/9/13).
[4] م.ب.صندوق رقم (177) صادر ووارد السائرة لعام 1918ـ1920، 1/1/34 (1919/3/21).
[5] النمر، تاريخ 178/3.
[6] م.ب.صندوق رقم (11) إعلانات الحكومة لعام 1922ـ1923، 9/2/5: 24 (1922/6/14).
[7] م.ب. صندوق رقم (177) صادر ووارد السائرة لعام 1918ـ1920، 1/1/34: 1/34/25/ (1919/9/30).
[8] Palestine and Transjordan Administration Reports, 1918-1924, v, 1, P 258

الفصل الثالث

مهام دائرة الصحة

1 : دائرة الصحة العامة

بعد إتمام احتلال فلسطين أنشأت الإدارة العسكرية البريطانية عام 1918م إدارة للصحة العامة تحت إشراف "إدارة بلاد العدو المحتلة"، أصبحت تعرف منذ العام 1920م باسم "**دائرة الصحة العامة**".

وقامت دائرة الصحة بممارسة نشاطاتها في كل المدن الكبرى تقريباً بإدارة الخدمات الصحية البلدية، وأنشأت خدمات لمكافحة الأوبئة وعدد من المستشفيات والمواقع الصحية، وأرست دعائم خدمات مكافحة الملاريا التي انتشرت في كل المدن والقرى، واستمرت على هذا النحو حتى نهاية الانتداب، وبموجبه تشكلت إدارة الصحة العامة في القدس، التي عملت على تأسيس دوائر للصحة في جميع الألوية.

ارتكز التنظيم العام لدائرة الصحة على خمسة أقسام:

- الصحة العامة والوبائية.
- المستشفيات.
- المختبر.
- الحجر الصحي والإغاثة والأمراض العقلية.
- المستودعات الطبية.

أما بالنسبة لدوائر الصحة، فقد عُين فيها مديرون، تقع تحت سلطتهم الخدمات الصحية، والطبية والحجر الصحي في كل لواء، ويساعدهم عدد من الموظفين المؤهلين الذين تم توزيع العمل عليهم، ففي القسم الأول، يقوم القسم الفرعي "الهندسة الصحية" بالتعامل مع مشاريع مكافحة الملاريا، والتنسيق بين المشاريع الصحية التابعة لدائرة الصحة، وتلك التابعة للأشغال العامة.

ويقوم فرع تابع للقسم الثاني بالتعامل مع مستشفيات العيون، ومعالجة العيون لأطفال المدارس، والجراحة المتخصصة.

يقوم القسم الثالث بمراقبة المختبرات الجرثومية، والأقسام الفرعية الكيماوية، والتحليلية والحشرات.

يقوم فرع تابع للقسم الرابع بمراقبة السكك الحديدية وتقديم المعالجة الطبية لموظفي

السكة الحديدية، وتطبيقاً لهذا التنظيم وجدت المكاتب الصحية في المدن التالية:

القدس، ورام الله، وبيت لحم، والخليل، وبئر السبع، وحيفا، وعكا، وشفاعمرو، ونابلس، وجنين، وطولكرم، والناصرة، وطبريا، وصفد، وبيسان، ويافا، والرملة، وغزة، والمجدل. وقد كلف كل مدير طبي بالواجبات التالية:

- مراقبة الأمراض المعدية في كل أرجاء المقاطعة.
- إجراءات مكافحة الملاريا والعلاج والوقاية.
- فحص الحالة الصحية للقرى والمباني الحكومية مثل المدارس.
- التطعيم في المدن والقرى.
- تسجيل الولادات والوفيات في المدن والقرى وإصدار شهادات الدفن.
- التطهير من الجراثيم والأمراض.
- الحالات والتقارير الطبية والقانونية.
- فحص المؤسسات العامة والمهن غير الصحية، وفرض الشروط اللازمة لترخيصها.
- مراقبة الحليب والأغذية.
- فحص مصادر المياه العامة والصرف الصحي.
- فحص النفايات البلدية والمسالخ وتقديم النصح للمجلس.
- التحكم في إصدار تراخيص الأطباء والصيادلة.
- الفحص الطبي للمسافرين والحجاج والمهاجرين القادمين من مناطق موبوءة.
- المجالس الطبية.
- محاضرات في الإسعاف الأولي لموظفي دائرة الصحة والشرطة.
- عيادات القرى الطبية [1].

---

(1) Palestine and Transjordan Administration Report، 1918-1924، v.1، P 257-256.

2: مكتب الصحة في نابلس

افتتح في نابلس مكتب لدائرة الصحة في بيت بالقرب من المستشفى الوطني بشارع الحجاز "سكة الحديد" في الجبل الشمالي [1]، وهذا البيت ملك حسن عناب مقابل أجرة تدفعها الدائرة لهذا الشخص[2] كما أن الدائرة شغلت قسما من بناء المستشفى كمكتب لموظفيها بدون أجرة [3].

1:2 موظفو الصحة

كان يدير الدائرة الصحة في ألوية فلسطين مدير وأطباء بريطانيون يساعدهم أطباء فلسطينيون مسلمون ومسيحيون، وكان رئيس الصحية هو الموظف الكبير المسؤول عن الآخرين.

ترأس مصلحة الصحة فترة الحكم العسكري في نابلس الدكتور موريس ويلسون[4] ثم انتقلت الرئاسة إلى الدكتور رانكليز [5] ثم الدكتور مكوين [6] فترة الحكم المدني، وكان يعاونهم أطباء فلسطينيون منهم الدكتور حسن أفندي الخالدي [7]، فوزي عبلة [8]، طاهر أفندي الخطيب المعينين من قبل الدائرة [9].

ويبدو من خلال الوثائق أن دائرة الصحة في نابلس لم تعهد في الفترة الأولى إلى طبيب معين من أطباء الصحة لمتابعة كل الأمور الصحية في المدينة بل كانت عهدت إلى كل طبيب بمباشرة عمل معين [10]، وفي عام 1922م عينت الدائرة الطبيب ماهر أفندي الخطيب طبيباً للصحة يكون مشرفاً على الأمور الصحية لكن على ما يبدو أن فترة هذا الطبيب كانت قصيرة، فعُين الطبيب جميل طقطق طبيباً للصحة وظل حتى أواخر الإنتداب[11]

---

[1] مقابلة شخصية مع الدكتور نهاد أبو ربيع، نابلس (1998/7/19).

[2] م. ب استلام دوائر الحكومة بمناسبة انتهاء الانتداب لعام 1948-1949. 109/م (1948/6/4)

[3] م.ب صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37 : 11/28 (1932/3/9).

[4] م.ب صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام1919-1941، 1/37 : 3 (1918/10/20).

[5] م. ب صندوق رقم (120) الوارد من الصحية لعام 1921-1922، 21/1/23 : 62/3 (1921/7/6).

[6] م. ب صندوق رقم (120) الوارد من الصحية لعام 1923، 25/1/23/25 : 174 (1923/7/25)

[7] م. ب صندوق رقم (120) الوارد من الصحية لعام 1921-1922، 21/1/23 : 19/8 (1922/2/8)

[8] م. ب صندوق رقم (120) الوارد من الصحية لعام 1921-1922، 21/1/23 : 62/3 (1921/7/24)

[9] م. ب صندوق رقم (120) الوارد من الصحية لعام 1921-1922، 21/1/23 : 40 (1921/10/26)

[10] م. ب صندوق رقم (120) الوارد من الصحية لعام 1921-1922، 21/1/23 : 15 (1921/7/9)

[11] م. ب صندوق رقم (122) دائرة الصحة لعام 1940-1995، 21/1/23 : 40 (1921/10/26)

هذا وقد ضم مكتب الصحة بنابلس حوالي (20) موظفاً، وذلك حسب إحصائية سنة 1947-1949 ،والجدول التالي يبين أسماء الموظفين والوظيفة والراتب الشهري لكل واحد[1]:

جدول رقم (3 :1)

جدول يبين أسماء الموظفين والصفة الوظيفية والراتب الشهري لموظفي مكتب الصحة في نابلس (1947-1949)

الاسم	الوظيفة	الراتب الشهري	
		جنيه	مل
د. فائق شبيطة	رئيس إدارة الصحة وطبيب المدينة	83	333
د. صبحي أمين	طبيب القضاء	47	500
د. عبد المجيد أبو حجلة	طبيب العيادات في لواء السامرة	50	-
د. صفي أفندي عبد الهادي	رئيس كتبة	37	500
أكرم أفندي عسّالي	كاتب	22	333
جورج أفندي لافي نويصر	كاتب	18	333
سهيل أفندي زيد	كاتب	10	-
عدنان أفندي عاشور	كاتب	7	-
سميح أفندي خياط	مراسل وتلفوني	5	-
وليد أفندي عبوة	مراسل	5	-
أسعد دلاّل	مساعد مفتش الصحة للمدينة	20	-
عبده أبو سعده	مفتش للقرى	15	-
فريد إستيتيه	مفتش للقرى	14	166
وحيد زيد	مفتش للقرى	10	-
علي شكيب السايح	آذن	5	-
زهدي حزام	ممرض المدينة لمراقبة الملاريا والأمراض السارية	8	667
أحمد إبراهيم الصالح	مبخر	7	-
محمد جميل حليحل	ممرض السجن المركزي	10	-
جودت عمران	ممرض المدارس	9	333
عبد اللطيف عامر	مساعد سائق	9	333

[1] م.ب صندوق رقم (2) إحصاءات لعام 1947-1949، 5/2 : 12.

2:2 دوام دائرة الصحة

يبدأ دوام دائرة الصحة في المدينة من الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الثانية ظهراً [1].

3: أعمال دائرة الصحة

1:3 مكافحة الملاريا:

كانت الملاريا منتشرة بين السكان في مدينة نابلس، لذلك اهتمت دائرة الصحة بهذا الموضوع فلجأت إلى إغلاق الآبار، والخزانات، وطمر الحفر، وإصلاح المصارف، وتجفيف المستنقعات، والأحواض، والبراميل، والبرك، كما قامت بإلقاء الزيت والكاز في الآبار والبرك للقضاء على البعوض[2].

وعملت دائرة الصحة على توجيه السكان وتوعيتهم من خلال النشرات والإعلانات المحلية حول واجباتهم، وبضرورة التقيد بقانون مكافحة الملاريا الصادر في 1922/4/1[3].

1:1:3 قانون مقاومة الملاريا

صدر هذا القانون في 1922/4/1م وذلك حفاظاً على الصحة العامة ومنع انتشار الملاريا، وقد نصت تعليمات هذا القانون على:

- حظر زرع الأرز ضمن ثلاثة كيلومترات من أي حدود منطقة بلدية أو أي منطقة سكنية غيرها.
- على كل شاغل أرض سقي، أو بساتين، أن يتخذ التدابير الضرورية لمنع تأصل البعوض بواسطة مجاري الصرف والأقنية الخصوصية أو مجاري السقي فيها.
- إذا وجد مجرى عمومي، يجوز لدائرة الصحة أن تطلب من شاغل أو صاحب الأرض، بعمل ما يلزم لوصل مجاريه مما يؤدي إلى تجفيف مستنقع تعلن عنه دائرة الصحة بأنه يشكل مصدراً للملاريا [4].

---

[1] م. ب صندوق رقم (122) دائرة الصحة لعام 1940-1945، 39/2/23 : 100 (1945/10/3)

[2] م. ب صندوق رقم (177) صادر ووارد السائرة لعام 1918-1920، 1/1/34 (1919/10/15)

[3] م.ب. صندوق رقم (11) إعلانات الحكومة لعام 1923ـ1924، 10/2/5 : 44 (1923/8/31)

(4) الوقائع الفلسطينية لعام 1918-1929، ع64 (1922/4/1)؛ ينظر أيضاً الوقائع الفلسطينية لعام 1918ـ1929، ع93،ص232 (1923/6/15).

وبموجب هذا القانون أصدرت البلدية في 1926/12/20م إعلاناً يقضـــي بضـــرورة العمل بالتعليمات الأتية:

- علي كل صاحب بئر،أو صهريج،أن يسجل بئره أو صهريجه عند مفتش الصحة.
- تجهيز الآبار والصهاريج بأغطية.
- إقفال الغطاء عندما يكون البئر غير مستعمل.
- صيانة جميع الشقوق أو الثقوب التي تكون في بناء البئر.
- طمر الآبار غير المستعملة بالتراب[1]

2:1:3 عمال مكافحة الملاريا.

كانت أعمال مكافحة الملاريا تجري بوساطة مدير الصحة، وعـــدد مـــن المفتشـــين، وموظفي البلدية، وكانت البلدية قد عينت بالتعاون مـــع دائـــرة الصحـــة، عبـــد الرحمـــن الزعرور، بوظيفة مزيت في مدينة نابلس، وكان يحضر لدائرة الصحة يومياً من الســـاعة السابعة صباحاً حتى الساعة الثانية بعد الظهر [2]. وكان قد تم تعيينه لهذه الوظيفـــة بعـــد تمرين استمر ثلاث سنوات في دائرة الصحة العامة بالقدس [3].

وكانت البلدية تعين مزيتاً إضافياً في فصل الصيف، وذلك نظـــراً لكـــثرة الأشـــغال. وكانت تشترط أن يكون من العمال الأقوياء، حتى يتمكن مـــن ممارســـة عملـــه بجـــدارة ونشاط[4].

وازداد عدد عمال مكافحة الملاريا في مدينة نابلس في فترة الحرب العالميـــة الثانيـــة، بسبب الأوضاع الصحية السيئة التي سادت المدينة، فبلغ عددهم ستة أشخاص[5] والجـــدول رقم (2:3) يبين أسماءهم ورواتبهم الشهرية والصفة الوظيفية لكل منهم.

---

[1] م.ب. صندوق رقم (12) إعلانات الحكومة لعام 1926ـــ1927، 13/2/5 :64(1926/12/20).
[2] م. ب صندوق رقم (121) الوارد في دائرة الصحة لعام 1928-1933، 36/2/23 : 1/5/6 (1932/6/7)
[3] م. ب صندوق رقم (122) الصحية لعام 1934-1940، 3/2/23 : 1/5/6 (1934/6/14)
[4] م. ب صندوق رقم (122) دائرة الصحة لعام 1940-1945، 39/2/23 : 177 (1943/6/1)
[5] م. ب صندوق رقم (161) مصروفات لعام 1947، 162/3/29 : 121 (1947/6/30)

جدول رقم (3 :2)

جدول يبين أسماء العمال الذين عملوا في مكافحة الملاريا في مدينة نابلس أثناء الحرب العالمية الثانية كما يظهر رواتب كل منهم وصفته الوظيفية.

الاســـــــم	الراتب الشهري		الوظيفة
	جنيه	مل *	
نشأت أحمد صبوح	6	315	مزيت
إبراهيم راشد	3	750	مزيت
محمد فايز الكخن	3	750	مزيت
بشير سليم عرفات	3	750	مزيت
علي السايح	1	–	فراش
علي مفلح	–	280	فراش

اهتمت الحكومة في سنة 1947م، بالوضع الصحي في المدينة، فقدمت زيت السولار ومادة الفنيك، وذلك من أجل تزييت المجاري المكشوفة، والمراحيض، والمحلات التي يفرخ فيها البعوض والحشرات الناقلة لمرض الملاريا والأمراض السارية. وقد جاء اهتمام الحكومة ودائرة الصحة، بسبب الأوضاع الصحية السيئة في هذا العام، وبسبب انتشار الأمراض السارية [1] وتدفق اللاجئين في عام 1948م الذي زاد الوضع سوءا[2].

3:1:3 تجفيف بركة رمضان "بصّة أم العلق"

كان المجلس الإسلامي الأعلى قد اتفق في سنة 1935م مع الحكومة على أن يسهم بربع نفقات تجفيف بركة رمضان، على أن لا يزيد ذلك عن مبلغ (4500) جنيه مقسطاً على عشر سنوات. وقد دفع المجلس هذه الأقساط. وفي سنة 1936م قرر المجلس دفع مبلغ (50) جنيهاً لعملية التجفيف والتطهير[3].

وفي 1945/4/17م أجري الكشف على مجاري التجفيف في بركة رمضان من قبل حضرة صاحب الفضيلة الشيخ كمال أفندي إسماعيل، ومأمور أوقاف نابلس، والمستر بيكر رئيس دائرة الصحة، والسيد سماحة من دائرة الصحة، وتقرر في هذه الزيارة وجوب فتح قناة حديد طولها (500) م، وضرورة تنظيف القناة الرئيسة والأقنية الفرعية[4].

---

[1] م.ب. الأمور الصحية لعام 1946-1950، 16 : 1/10 (1948/6/19)

[2] م.ب. الأمور الصحية لعام 1946-1950، 16 : 1/4/6 (1948/9/28)

[3] وثائق مؤسسة إحياء التراث والبحوث الاسلامية، وقف 44/74 (41/1/11/2/60).

[4] المرجع نفسه.

هذا وقد تمثلت الأشغال والترميمات التي نفذت في تجفيف البركة بما يلي:

- حفر القنال العمومي.
- حفر القنال الرئيس إلى خط الانحدار المطلوب.
- حفر جوانب القناة هذه للميلان المطلوب وهو 1:1.
- حفر القنال لعرض (3 م) ونصف على طول المسافة المطلوبة.
- حفر وتحويل خط الفرع الشمالي من القناة العمومية.
- حفر القناة على عرض (3 م) وتمييل الجوانب على زاوية قدرها 45 درجة أي 1/1.
- حفر تحويلة على هذا الخط طولها حوالي (500 م) وعرض القناة (2 م) مع ميلان الجوانب 1/1.
- حفر وتعميق مجرى بركة رمضان إلى عرض (1.5 م) وميلان الجوانب 1/1 وللعمق المطلوب.
- حفر القناة الفرعية للمجرى المذكور 1 إلى عرض (1 م) مع إمالة الجوانب 1/1 وحفرها للعمق المطلوب [1].

وقد بلغت التكاليف التي دفعتها دائرة أوقاف نابلس إلى مدير مصالح الصحة بالقدس (4300) جنيه وذلك من سنة 1938-1943م، وذلك من أجل تجفيف بركة رمضان، ودفع منه مبلغ (2000) جنيه خلال شهر تموز 1940، ومبلغ (450) عن سنة 1941م، ومبلغ (450) عن سنة 1942م، و(450) عن سنة 1941-1942، م ومبلغ (100) جنيه عن زيادة مخصصات مكافحة الملاريا لسنة 1942-1943م، ومبلغ (500) جنيه للأقساط المستحقة لسنة 1943م، ومبلغ (150) جنيه الموافق على زيادتها للمخصص السنوي 1943م، وكذلك مبلغ (200) جنيه عن زيادة المخصص السنوي لسنة 1943-1944م[2].

2:3 مكافحة داء الكلَب "السعار":

كانت مدينة نابلس في فترة الحكم البريطاني تزخر بالحيوانات الضالة مما تسبب في تعدد الإصابات بداء الكلَب وغيره، وقد اتبعت دائرة الصحة طريقة للتخلص من هذه الحيوانات بالتعاون مع البلدية ودائرة البيطرة[3].

---

[1] وثائق مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية، وقف 44/74 (41/1/11/2/60)

[2] المرجع نفسه.

[3] م.ب صندوق رقم (177) صادر ووارد السائرة لعام 1918-1920، 1/1/34: 19 (1919/3/22)

ولقد أبدى الحاكم العسكري الكولونيل جون هبارد اهتماماً بهذا الموضوع، فأصدر أمراً إلى دائرة البوليس بضرورة قتل أي كلب بالرصاص إذا لم يقبل الكلب اللحم المسموم [1].

وكانت دائرة الصحة، قد أشارت على رئيس البلدية، بضرورة عزل الحيوانات المصابة بالمرض في أقفاص خاصة بها، حتى لا ينتشر المرض. لذلك فقد دارت مراسلات بين رئيس البلدية، ووكيل حاكم قضاء نابلس، وضَّح فيها الوكيل أن إدارة الصحة العامة في القدس، كانت قد تباحثت في هذا الموضوع مع محل الأليانس الإسرائيلي بالقدس، الذي أعلن عن استعداده لعمل الأقفاص المقترحة مقابل مبلغ ست جنيهات للقفص الواحد بدون دهان، وعند الدهان يضاف (50) قرشاً على المبلغ [2].

وفي سنة 1924، سلمت دائرة الصحة بنابلس، إلى رئيس البلدية، قفصاً للكلاب بدون أرضية، مما جعل ذلك مدار نقاش بين رئيس البلدية والمفتش البيطري أحمد حمدي، الذي نصح رئيس البلدية بعمل أرضية للقفص من الزنك أو الحديد ليقي الكلاب من رطوبة الأرض ويسهل تطهيرها [3].

من ناحية أخرى كان حاكم قضاء نابلس السيد كوكس قد شكل لجنة لتبحث في الاحتياطات التي يجب اتخاذها لأجل مقاومة داء الكلب في المدينة، وكان قد كلف رئيس البلدية للتفتيش عن الرخص المعطاة لأصحاب الكلاب، وضرورة تسجيل الكلاب غير المرخصة خلال عشرة أيام، وحذر من عدم تسجيلها، إذ أنه سيبدأ بإعدام الكلاب غير المسجلة اعتباراً من أول آذار سنة 1925م [4].

هذا وقد أوكلت البلدية مهمة إعدام الحيوانات المصابة بالمرض إلى المفتش البيطري أحمد خيري، وكانت تجري عملية إعدام الكلاب[5] التي لا تحمل نمرة نحاسية على رقبتها.[6] عن طريق التسميم، وذلك بمعرفة معاين اللحوم، وكناس المسلخ، ومساعد الملقح البيطري، وكان السم يصرف من دائرة البيطرة، أما الحيوانات التي لا تقبل السم فكانت تعدم رمياً بالرصاص بمعرفة أحد أفراد البوليس [7].

---

[1] م.ب. صندوق رقم (177) صادر ووارد السائرة لعام 1918-1920، 1/1/34 : 19 (1919/3/22)

[2] م. ب. صندوق رقم (177) وارد السائرة لعام 1923-1924، 1/1/34 : 18/9/30 (1923/8/29)

[3] م. ب. صندوق رقم (178) وارد السائرة لعام 1924-1925، 6/1/34 : 247 (1924/3/10)

[4] م. ب. صندوق رقم (186) الوارد من الحاكم لعام 1925، 41/2/34 : 6/7 (1925/2/25)

[5] م. ب. صندوق رقم (187) الوارد من الحاكم لعام 1926-1927، 44/2/34 : 247 (1927/2/25)

[6] م.ب. صندوق رقم (179) صادر السائرة لعام 1929، 15/1/34 : 2/13 (1929/6/25)

[7] م. ب. صندوق رقم (187) الوارد من الحاكم لعام 1926-1927، 44/2/34/25 : 247 (1927/2/25)

وكان المفتش البيطري يوصي بنقل أي كلب مشتبه بإصابته بداء الكلب إلى أقفاص الكلاب، الموجودة في مستشفى الحكومة البيطري بنابلس، ومن الكلاب التي تم حجزها هناك كان كلب السيد مسعود أفندي عاشور[1]، كما تم إعدام كلب رئيس الصحة د. بيكر الذي عض عدداً من كلاب المدينة، بعد أن ظهرت عليه علامات الصرع[2]، كما تم إعدام كلب الشيخ بشير أفندي الجقة لأنه عض طفلاً يدعى أحمد بن عبد الله جاموس، وقد أرسل المفتش البيطري أحمد خيري دماغ الكلب وجثة الطفل إلى معمل إدارة الصحة المركزي بالقدس لفحصه [3].

ولقد بلغ عدد الكلاب المقتولة في سنتي 1924-1925م حوالي (58) كلبا [4] وفي عام 1928م حوالي (125) كلباً [5].

1:2:3 أنظمة داء الكلب لعام 1928م.

بمقتضى المادة (19) من قانون أمراض الحيوانات الصادر في 1926م، فقد وضعت دائرة الصحة العامة مجموعة من الأنظمة الخاصة بداء الكلب.

وصدرت في 1928/3/16م[6]،وهذه الأنظمة تنص على:

- وضع أي كلب أو قرد عض أي شخص في قفص منفصل ويبقى تحت مراقبة الطبيب البيطري لمدة عشرة أيام من تاريخ العض.
- إعداد أقفاص للحيوانات من قبل البلدية أو المجلس المحلي مقابل رسم معين.
- تتحمل الحكومة أو السلطات المحلية المصاريف الناشئة عن حفظ الحيوانات التي لا أصحاب لها.[7]

وفي سنة 1934م أصدرت الحكومة قانوناً أسمته قانون داء الكلب أكد على ما جاء في الأنظمة السابقة، وبموجب هذا القانون أصدرت البلدية في مدينة نابلس مجموعة من الأنظمة الخاصة بالكلاب وهي:

---

(1) م.ب. صندوق رقم (180) وارد السائرة لعام 1929-1932، 17/1/34 : 5/5/6 (1932/3/22)
(2) م. ب. صندوق رقم (11) إعلانات الحكومة لعام 1923-1924، 10/2/5 : 51 (1923/8/30)
(3) م.ب. صندوق رقم (180) وارد السائرة لعام 1929، 16/1/34 : 1 (1932/3/22)
(4) م.ب. صندوق رقم (120) الصادر إلى دائرة الصحة لعام 1924-1925، 28/1/34 : 6 (1924/7/5)
(5) م.ب. صندوق رقم (122) الصادر إلى دائرة الصحة لعام 1928-1933، 36/2/23 : 1/2/4 (1929/1/31)
(6) داريتون 1863/2.
(7) م.ب. صندوق رقم (137) أنظمة وقوانين لعام 1921-1935، 1/28 :4

- لا يجوز لأي شخص يسكن ضمن منطقة البلدية أن يقتني كلباً ما لم يكن ذلك الكلب مرخصاً، ويحمل لوحة مرقمة صدرت بشأنه، تبقى معلقة عليه.
- يقتضي على كل شخص يسكن ضمن منطقة البلدية، ويرغب في الحصول على رخصة ولوحة لكلبه، أن يقدم طلباً بذلك إلى المجلس البلدي، ويقوم بإصدار الرخصة واللوحة له بعد دفعه الرسم المعين وفحص الكلب.
- يستوفي المجلس البلدي رسماً قدره (250) ملاً عن كل رخصة كلب، ويعمل بها لمدة سنة واحدة من تاريخ صدورها، ويستوفي مبلغاً لا يزيد عن (50) ملاً عن اللوحة، ويشترط في ذلك أن تمنح رخصة راع مجاناً عن كلبين على الأكثر.[1]

هذا وقد بلغ عدد الكلاب المقتولة بين عامي 1932ـ1934م، حوالي (737) كلباً.[2]

وقد واصلت الحكومة إجراءاتها التنظيمية الصحية في المدينة تخوفاً من داء الكلب، فكانت تصدر من حين لآخر إعلانات، وفقاً لقانون داء الكلب لعام 1934م، وكانت هذه الإعلانات تنص على أنه سيجري قتل كل كلب شارد أو ضال، أو له صاحب ولكنه غير مرخص، أثناء المدة من 1939/12/8م إلى 1940/1/9م وذلك، بين الساعة الخامسة صباحاً والساعة السابعة مساءً من كل يوم، كما سيجري قتل كل كلب غير مربوط، وتقتل أيضاً القطط الشاردة.[3]

وفي 1942/2/5م، أعلن أن منطقة نابلس وقراها، منطقة موبوءة بداء الكلب. لذلك طلب المفتش البيطري بضرورة تخصيص أحد أفراد البوليس لقتل الكلاب، وتعهد بأن البلدية ستصرف جفت الخرطوش لهذا الغرض، وقد خصصت البلدية (15) كيلو غرام بارود ألغام لهذه المهمة، كانت قد اشترتها من بلدية حيفا، بمبلغ (2) جنيه و (250) ملاً[4].

وبلغ عدد الرخص التي منحتها البلدية لأصحاب الكلاب بين عامي 1946-1947م حوالي (65) رخصة [5].

---

[1] م.ب. صندوق رقم (137) أنظمة وقوانين لعام 1934ـ1947. 7/28.

[2] م.ب.صندوق رقم (122) الصادر إلى دائرة الصحة لعام 1928ـ1933، 37/2/23 :1/4 (1935/2/19)

[3] م.ب. صندوق رقم (12) إعلانات الحكومة لعام 1935ـ1939، 15/2/5 :2 (1939/12/6)

[4] م.ب. صندوق رقم (23) داء الكلب لعام 1935-1945، 3/13/25 : 3/13 (1945/10/22)

[5] س.ب تسجيل رخص الصحة لعام 1946-1951، 5/2/18/25.

3:3 التطعيم ضد الجدري

نص قانون الصحة العامة الصادر في 1918/5/16م على ضرورة تطعيم المواليد خلال فترة ثلاثة أشهر من تاريخ الولادة مجاناً وبشكل إجباري. وجاء في القانون أيضا أن ذلك يتم عن طريق موظفي الصحة، في دائرة الصحة. وتقع مسئولية التطعيم على والد الطفل أو الشخص الموكول أمره إليه. وإذا امتنع والد الطفل عن تقديمه للتطعيم فإنه يجازى بغرامة مالية قدرها جنيه واحد أو بالسجن لمدة لا تزيد عن شهر[1] .

كان يجري التطعيم ضد الجدري في المستشفى الوطني أيام السبت من الساعة الثامنة حتى الساعة العاشرة صباحا[2]. ولم يقتصر التطعيم على دائرة الصحة والمستشفى الوطني، بل خصص أيضا مأمور من أجل تطعيم الأهالي من سن السنة حتى سن الخامسة عشرة [3]،حيث كان يذهب المأمور صائب أفندي مع مختار كل حارة إلى مكان يخصصه المختار من أجل عملية التطعيم [4].

وكانت التعليمات تصل إلى الأهالي عن طريق دلاّل المدينة حسن أبو شكر الذي يعلن بين الناس عن ضرورة المراجعة في المستشفى أو دائرة الصحة حسب تعليمات الدائرة[5].

ونظراً لانتشار هذا المرض في البلاد المجاورة، سوريا، ولبنان، وشرق الأردن، فقد أعلن رئيس أطباء لواء السامرة الدكتور فائق شبيطة عام 1942م عن ضرورة تطعيم الموظفين وأسرهم ضد الجدري في المستشفى الوطني في نابلس، وقد خصص يوم الجمعة للعائلات ويوم الأحد للموظفين الرجال [6].

ويبدو من خلال ما ذكر أن مرض الجدري كان منتشراً في مدينة نابلس بخاصة وفي فلسطين عامة، حيث كان من الأوبئة الموسمية التي تجتاح المدن والقرى من حين لآخر[7].

---

[1] الوقائع الفلسطينية لعام 1918ـ1928م، ع 56 (1918/5/16)

[2] م.ب. صندوق رقم (120) الواردة من دائرة الصحة لعام 1922-1923، 23/1/23 : 153/36 (1922/5/1)

[3] م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1924-1927، 2/37/25 : 45 (1926/4/20)

[4] س.ب سجل قيد التحريرات الواردة والصادرة لعام 1919-1920، 1/1/34 : 2/23 (1920/4/13)

[5] م. ب. صندوق رقم (126) مراقب التنظيفات لعام 1927، 66/4/23 : 27 (1927/7/14)

[6] م.ب. صندوق رقم (122) دائرة الصحة العامة 1940-1945، 39/2/23 : 7/4(1942/11/21)

[7] الحسيني 175.

4:3 معالجة الأمراض السارية الأخرى.

ألحقت دائرة الصحة بالمستشفى الوطني جناحاً خاصاً بالأمراض السارية، مثل التيفوئيد، والتيفوس، والدفتيريا، والحمى، والدسنطاريا، والأنفلونزا، والجدري، والحصبة، والسحايا، والملاريا، وغيرها من الأمراض السارية. فكان طبيب الصحة إذا لاحظ مرضاً سارياً، أو تلقى إشعارا بمرض سارٍ، كان ينصح بنقل الحالة إلى المستشفى، ويوصي بعزلها في القسم الخاص بالأمراض السارية [1].

وكان انتشار الأمراض السارية بين عامي 1926ـ1927م، منخفضاً رغم انتشارها في الخارج. وفي عام 1932م، ازداد عدد الحالات والجدول رقم (3:3) يوضح ذلك [2]

جدول رقم (3:3)

جدول يبين انتشار الأمراض السارية في الأعوام 1926،1927،1932

السنة	عدد الحالات	نابلسيون	قرويون	تكاليف العلاج	
				مل	جنيه
1926م	114	14	100	–	–
1927م	127	28	99	225	134
1932م	335	154	181	–	532

وقد ازداد عدد حالات الأمراض السارية في الأعوام 1933-1934م، ولعل السبب في ذلك يعود إلى ارتفاع عدد سكان المدينة بسبب هجرة الكثيرين إليها من المناطق المجاورة الذين بدورهم قد حملوا معهم الأمراض السارية، ولعل أكثر الأمراض انتشارا في المدينة مرض التيفوئيد "Typhoid "، بسبب كثرة المستنقعات والمياه الملوثة، والجدول التالي يبين حالات الأمراض السارية في 1933، و1934، و1935م[3]:-

[1] م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37 :13 (1919/3/29).

[2] I.S.A.Medical Treatment Infections Cases Watan Hospital ، Nablus, 6/75 : 1602

[3] I.S.A.Medical Treatment Infections Cases Watan Hospital-Nablus, 6/75 : 1602.

جدول رقم (3 :4)

جدول يبين الأمراض السارية في الأعوام 1933،1934،1935 وعدد الأفراد الذين أصيبوا بها

المـــــرض		1933م	1934م	1935م
تيفوئيد	Typhoid	252	311	57
الباراتيفوئيد	Para-Typhoid	179	149	38
الحُمره [1]	Erysipelas	13	41	15
الكزاز [2]	Tetanus	26	7	1
الجمرة [3]	Anthrax	11	9	2
حمى	Fever	9	13	13
دفتيريا	Diphtheria	1	6	3
التهاب الرئة	Pneumonia	21	5	10
ملاريا	Malaria	-	7	6
أنفلونزا	Influenza	-	-	12
التهاب السحايا	Meningitis	1	23	15
دوسنطاريا	Dysentery	1	1	-
داء الكلب	Hydrophobia	-	1	-
تيفوس	Typhus	-	-	-
حمى راجعة	Relapsing Fever	3	1	6
حمى معوية	Puerperal Fever	16	3	4
أمراض أخرى		1041	1174	334
المجموع		**1574**	**1751**	**516**

هذا وقد بلغت تكاليف العلاج للأمـــراض الســارية فـــي الأعــوام 1933م ،1934م، 1935م حوالي (570) جنيه و(100) مل.[4]

[1] الحمرة: يصيب هذا المرض الجلد أو الغشاء المخاطي المبطن للأنف والجهاز الهضمي، ويسببه ميكروب المكور السبحي، وغالبا ما تنتج العدوى نتيجة خدش أو جرح بالجلد. الجارم وآخرون 163.

[2] الكزاز : يوجد ميكروب التيتانوس بأمعاء الحيوانات مثل الحصان والبقر ويخرج مع روث هذه البـــهائم ليلـــوث الـــتراب الموجود في الشوارع. وتحدث الإصابة للإنسان إذا جرح وتعرض الجرح للتلوث بهذه الميكروبات. الجارم وآخرون 161.

[3] الجمرة: هي مرض من أمراض الحيوانات، إذ يسمى حينئذ بالحمى الفحمية، وتلوث ميكروباتـــه أصـــواف الحيوانـــات المصابة، ثم تنتقل إلى الأشخاص المخالطين لهذه الحيوانات. الجارم وآخرون 172.

[4] I.S.A. Medical Treatment in Fection Caseswatan Hospital, Nablus 6/75:1602

أما عن الأمراض السارية في الأعوام من 1936-1947 فالجدول رقـم (5:3) يبيـن ذلك[1].

جدول رقم (3 :5)

جدول يبين الأمراض السارية التي انتشرت في نابلس في الأعوام من 1936-1947

المـــرض	1936م	1937م	1938م	1939م	1940م	1941م	1942م	1943م	1944م	1945م	1946م	1947م
التهاب السحايا	2	3	2	-	3	-	4			2	1	1
حمى راجعة	6	7	14	4	3	5	4			7	17	20
تيفوس						2			3			
طاعون						2			2			

5:3 تسجيل الوفيات والمواليد

صدر قانون الصحة العامة رقم (3) في 1920/3/20م بهدف توسيع أحكـام قـانون الصحة العامة رقم (1) المؤرخ في 1918/5/16م، ويقضي بضرورة حفظ سجل رسـمي لقيد المواليد والوفيات.

وتقع مسؤولية التبليغ عن كل ولادة على كل مـن: المختـار، والقابلـة، والأطبـاء، والمستشفيات، وتسجل أسماء المواليد والوفيات في مكتب الصحة مجانـاً[2]، ففـي مدينـة نابلس تم تبليغ جميع القابلات بلزوم إخبار مخاتير المحلات عن كل ولادة تقع في نـابلس في مدة (48) ساعة [3]، وكانت دائرة الصحة تدفع للمختار عن كل إخبـار يقدمـه (10) ملات، وإذا طلب الشخص شهادة ميلاد، أو وفاة، كـان يدفـع لقـاء ذلـك (10) مـلات للدائرة[4].

---

[1] الوقائع الفلسطينية لعام 1936-1947م.

[2] م.ب صندوق رقم (121) الوارد من دائرة الصحة لعام 1928-1932، 36/2/23 (1936/3/20)

[3] س.ب. قيد التحريرات الواردة والصادرة لعام 1919-1920، 1/1/34 : 106 (1919/1/12)

[4] الوقائع الفلسطينية لعام 1918-1929، ع 56 (1920/3/20).

هذا وقد بلغ عدد المواليد في نابلس في سنتي 1938 و1939م (1860) مولوداً، في حين بلغت الوفيات في نفس الفترة (884) فرداً. كما هو مفصل في الجدول رقم (6:3)[1]

جدول رقم (3 :6)

جدول يبين أعداد المواليد والوفيات في عامي 1938، 1939، كما يظهر معدلاتها بالألف

السنة	عدد سكان نابلس	عدد المواليد	عدد الوفيات	وفيات الأطفال تحت سن الواحدة	معدل المواليد بالألف	معدل الوفيات بالألف
1938م	19700	960	319	94	48.7	16.2
1939م	30200	900	325	86	44.6	16.1

6:3 ترخيص المهن والصناعات

صدر في شهر كانون الثاني عام 1919م قانون ينص على تنظيم تراخيص المهن والصناعات التي تؤثر في الصحة العامة.

وتبدأ الإجراءات القانونية بأن يتقدم طالب الترخيص بطلب لترخيص مؤسسته، يحصل على أثره على الشروط التي يجب أن يطبقها من أجل ترخيص مؤسسته من مديريات الصحة. وهذه الشروط يحددها مدير الصحة في المنطقة بعد فحص المكان، وبعد إنجاز الأعمال المطلوبة، تصدر الرخصة بعد دفع الرسوم، وذلك بواسطة البلدية في المناطق البلدية، وبواسطة الدوائر الصحية في المناطق الأخرى[2].

وقد وضعت شروط نموذجية لكل مهنة من أجل إرشاد مديري المديريات، ويمكن فرض شروط إضافية عند تجديد الرخصة سنوياً، ويقوم مفتش خاص بتنسيق الشروط لكل مهنة في أرجاء الدولة كافة[3].

وفي عام 1927م سنّ المندوب السامي لفلسطين قانوناً ينص على تنظيم الحرف والصناعات محافظة على الصحة العامة والنظام العام. وقد برمجت المهن والصناعات في قوائم وصنفت كما يلي:

---

(1) I.S.A. Medical Treatment Infection Cases Watan Hospital, Nablus 6/75:1602

(2) Palestine And Transjordan Administration Report ،1918-1924 , V. 1، P. 263

(3) الوقائع الفلسطينية لعام 1918-1929، ع64 (1927).

1:6:3 الصنف الأول: الحرف والصناعات التي تؤثر في الصحة العامة :

الحرف والصناعات التي تؤثر في الصحة العامة، تلك هي التي تعرض للبيع منتجات للاستهلاك البشري، بما في ذلك تحضيرها وتخزينها. ومن الصناعات التي تلقى اهتماماً خاصاً:

(1) الحلويات، والمخابز، ودكاكين الجزارين، ومحال الحليب، ومنتجات الألبان، ومصانع الجبنة[1]، ومطاحن الحبوب والدقيق ومخازنها، ومحال البقالة، وبيع الخضار والثمار، ومعاصر الزيت، ومعامل ودكاكين ومخازن البوظة، ومعامل المخلل، ومعامل المياه المعدنية، ومعامل الثلج، ومعامل السكر، ومعامل الدبس، والأسواق العمومية عدا أسواق الخيل والأبقار[2]، والباعة المتجولين[3].

(2) الحرف والصناعات التي تتعلق بالصحة العامة وتشمل: صالونات الحلاقة والتزيين، والمصابغ، ومعامل الصوف، ومغاسل الملابس وكيها، والصيدليات ومخازن الأدوية، ومخازن الألبسة، ومعامل النشا، ومعامل المستحضرات الطبية، ومعامل العطور.

(3) الحرف والصناعات الخطرة وتشمل: معامل القلي، ومحال غلي الدم والعظام، ومحل جلود الحيوانات، محال تنظيف المصارين، ومحال شراء وذبح الخيل غير الصالحة للاستعمال، ومستودعات الكلس والسماد، ومعامل القرميد والخزف والفخار، ومعامل الشحم، والمذابح، ومحال غلي الأمعاء (كروش)، ومعامل الشمع، ومعامل المرايا، ومعامل الدهان، ومعامل الورق، ومعامل الصابون، ومعامل التبغ، ومحال بيع المشروبات غير الكحولية[4].

2:6:3 الصنف الثاني وهي الحرف والصناعات التي تتعلق بالأمن العام والخطرة.

ويشتمل هذا الصنف على نوعين هما:

(1) الحرف والصناعات التي تتعلق بالأمن العام وتشمل: المؤسسات العمومية، والصناعات التي تتعلق بالمسكرات، والفنادق، ومحال الملاهي العمومية، ومستودعات الكحول، والمقاهي والمطاعم غير المرخصة، وبيوت المنامة والأكل

---

[1] م.ب. صندوق رقم (137) أنظمة وقوانين لعام 1922-1923، 3/28.

[2] م.ب. صندوق رقم (44) طلبات الحصول على الرخص لعام 1928-1953، 5/18 : 838 (1927/11/29)

[3] م.ب. صندوق رقم (137) أنظمة وقوانين لعام (1922-1923)، 3/28.

[4] الوقائع الفلسطينية لعام 1918-1929، ع64 (1927).

التي لا تباع فيها المسكرات، والحمامات العمومية وأمـــاكن الاســتحمام والغســيل، ومعامل البيرا والكحول والنبيذ.[1]

وقد تمت صياغة هذه الشروط المطلوب توفرها في هذه المهن، بالتنسيق بيـــن دائـــرة الأمن العام وبين دائرة الصحة[2].

(2) الحرف والصناعات الخطرة وتشمل: دكاكين بيع ومخازن البترول والبنزين والزيـوت المعدنية، والمحال التي تستعمل فيـــها آلات تـدار بـالقوة، وكراجـات المركبـات الميكانيكية، ومعامل الإسفلت والزفت والقطـــران، ومعـامل المفرقعـات، ومعـامل الكبريت، ومخازن المفرقعات، ومعامل صنع الحوامض، ومحـــال تصليـح أو بيـع الأسلحة النارية أو الذخيرة، ومستودعات الأسلحة.

3:6:3 الصنف الثالث : المحلات التي تحتاج لمراقبة طبيب بيطري:

المحلات التي تحتاج لمراقبة طبيب بيطري تشمل: أسواق الأبقار والخيـل، وحظـائر البقر، والمحلات التي يصنع فيها الحليب والزبـــدة والجبنـــة، والإســطبلات أو الخانـات العمومية، والحظائر التي تحفظ فيها الحيوانات أو الطيور لمقاصد تجارية، والمسالخ[3].

وقد وضع مدير الصحة العامة، تعليمات وأنظمة بشأن ترخيص المحال، لتطبـق فـي مكاتب دائرة الصحة في فلسطين، وهي[4]:

- يرفق طلب الرخصة بتعاطي حرفة من الحرف المصنفة بخارطة المحـل المنـوي تعاطي الحرفة فيه، ويقدم لدائرة الصحة قبل الشروع في أي عمـــل إنشـائي فـي المحل.
- يكشف على المحل مندوب من دائرة الصحة، ويبلغ الطالب بالشــروط العموميـة والخصوصية السارية عليه.
- يجب على حامل الرخصة أن يقدم طلبا للحصول على رخصة قبل انتـــهاء مدتـها بشهر واحد على الأقل.

---

[1] م.ب. صندوق رقم (44) طلبات الحصول على الرخص لعام 1928-1953، 5/18/25 : 841 (1927/11/29).
(2) Palestine and Transjordan Administration Report،1918-1924 , V, 1،P 263.
[3] م.ب. صندوق رقم (44) طلبات الحصول على الرخص لعام 1928ـ1953، 5/18: 841 (1927/11/29).
[4] م.ب. صندوق رقم (71) نماذج رخص وصناعات بائعي السوس والخروب لعام 1946م، 18 (1946/10/9).

- إذا رغب حامل الرخصة في توسيع محله، أو تغيير شكله أثناء مدة سريان الرخصة، فعليه أن يبلغ ذلك إلى مكتب الصحة في القضاء، ويقدم خرائط التوسيع، أو التغيير المنوي إجراؤه في البناء، وعندئذ يعلمه مكتب الصحة بالشروط اللازمة بشأن ذلك التغيير. وتدون هذه الشروط على الرخصة الجديدة التي تصدر له.
- يجب أن ينشأ البناء من الحجارة أو الطوب المشوي أو الباطون، وأن لا يقل علوه الداخلي عن مترين و(75) سم.
- يجب أن يكون في كل غرفة عدد كاف من النوافذ للتهوية والنور.
- تدهن جميع الجدران والسقوف بالزيت أو تبيض بماء الكلس، وتدهن جميع الأشغال الخشبية ثلاثة وجوه بدهان زيتي، وتغسل بالماء الساخن والصابون.
- تبلط أرض الغرف ببلاط الإسمنت أو البلاط الحجري أو الإسمنت بشكل لا ينفذ منه الماء ويجب أن تعلو (15) سم عن الأرض ومستوى الشارع المجاور.
- جميع الجدران واللوازم الصحية والمراحيض والبواليع والمجاري تكون وفقا للشروط التي تعينها دائرة الصحة.
- لا يجوز أن يستعمل أي قسم من المحل للسكن إذا كان فندقا أو محلا للأكل والنوم.
- لا يجوز أن توضع أو تخزن أي مواد ملتهبة أو مفرقعة أو خطرة في المحل، إلا إذا كانت قد روعيت بشأنه الشروط الخصوصية التي عينتها دائرة البوليس والسجون للحرف الواردة في الصنف الثاني.
- نقل النفايات من المحل مرة في اليوم أو أكثر إذا اقتضت دائرة الصحة ذلك.
- لا يجوز حفظ أي حيوان أو طير في المحل إلا في الأماكن المعدة والمخصصة للحيوانات.
- إذا وقعت حادثة مرض معدٍ في المحل أو بين المستخدمين فيه وجب على صاحب المحل أو مديره أن يبلغ دائرة الصحة ذلك حالاً.
- إذا اقتضت الضرورة بأن يكون في المحل مدخنة لاستثمار الحرفة، فيجب أن تعلو عن سطح المحل والأبنية المجاورة مترين على الأقل، وأن لا تنبعث منها أبخرة مضرة، أو دخان، بكمية تحدث ضرراً بالصحة العامة[1]

---

[1] د.ب. صندوق رقم (71) نماذج رخص وصناعات بائعي السوس والخروب لعام 1946، 18 (1946/10/9)

هذا وقد خصصت دائرة الصحة في نابلس، موظفين لمراقبة الأطعمة في الأسواق، ففي 1921/3/3م قررت البلدية تعيين السيد كامل أفندي هاشم مفتشاً للصناعات التجارية (الصناعات الخطرة)، فكان يدور في كل يوم في الأسواق، ويراقب الباعة، فإذا ارتاب في أي مادة فتشها وفحصها، وكان يرافقه في بعض الأحيان مفتش الصحة صليبا أفندي، وطبيب البلدية طاهر أفندي الخطيب، وفي أحيان أخرى كان طبيب الصحة يراقب ذلك بنفسه، فإذا وجدوا أي مادة مغشوشة أو فاسدة تضر بصحة المستهلكين أتلفوها وقدموا بائعيها للمحاكمة [1].

وقامت دائرة الصحة، بمراقبة وتنفيذ التراخيص لكل المهن غير الصحية، والمؤسسات العامة، فبلغ عدد الرخص التي منحت أو جددت عام 1922م، حوالي (1315) [2]رخصة. وفي الأعوام 1923م، 1924م، 1925م بلغت حوالي (1869) رخصة.

وفي عام 1925م حوالي (565) رخصة[3]. أما في عام 1926م فبلغت حوالي (777) رخصة[4].

وتجدر الإشارة أن دائرة الصحة في المدينة قد اتخذت إجراءات عديدة ضد المخالفين لقانون تنظيم المهن والصناعات منها:

- تحرير المخالفات.[5]
- دفع الغرامات المالية.[6]
- تقديمهم للمحاكمة.[7]

وقد بلغ مجموع المخالفات التي حررتها دائرة الصحة ضد أصحاب الصنائع في مدينة نابلس عام 1925م حوالي (413) مخالفة [8] كما جرى تقديم (57) شخصاً للمحاكمة نتيجة لعدم دفع رسوم رخص الحرف، كما تم إغلاق (3) محال نتيجة لعدم مراعاتها للشروط الصحية المطلوبة [9].

---

[1] م.ب. صندوق رقم (120) الوارد من الصحية لعام 1921-1922، 21/1/23 : 38 (1921/3/1)

[2] م. ب. صندوق رقم (120) الوارد من الصحة لعام 1921-1922، 21/1/23 : 25 (1922/2/23)

[3] م. ب. صندوق رقم (120) الوارد من دائرة الصحة لعام 1923-1925- 27/1/23 : 4 (1927/2/23).

[4] م. ب. صندوق رقم (121) تحارير وجداول ورخص الصحة لعام 1926-1927، 27/2/3، 33/2/23/25.

[5] م. ب. صندوق رقم (121) الوارد من دائرة الصحة لعام 1925-1926، 31/2/23 : 37 (1925/10/4)

[6] م. ب. صندوق رقم (120) إخطارات بناء على تحارير دائرة الصحة لعام 1921-1922، 22/1/23/25 : 7/66 (1922/7/4)

[7] م. ب. صندوق رقم (121) الوارد من دائرة الصحة لعام 1925-1926، 31/2/23 (1925/3/6)

[8] م.ب. صندوق رقم (121) الوارد من دائرة الصحة لعام 1924-1925، 28/2/23.

[9] م.ب. صندوق رقم (120) صادر إلى دائرة الصحة لعام 1924-1925، 28/1/23 : 12/6 (1925/9/23).

وبلغ مجموع الغرامات التي دفعت إلى صندوق البلدية عـــام 1922م مبلـــغ (1840) قرشاً مصرياً وذلك نتيجة لمخالفة قانون الحرف والصناعات [1]. وفي عام 1923م بلغـــت قيمة الغرامات (18) جنيهاً و (400) ملاً [2].

إلا أن الكثيرون من أهالي المدينة لم يلتزموا بتعليمات الصحة، لذلك قرر نائب حـــاكم مقاطعة السامرة، لويس نوط، تخصيص نفر من البوليس، ليرافق مفتش الصحـــة، لأجـل تفتيش الأسواق مرتين في الأسبوع [3].

7:3 الترخيص للأطباء والقوابل والصيادلة و كل من يشتغل بالأمور الصحية

فرض قانون الصحة العامة رقم (1) الصادر في 1918/5/18م على كـــل الأطبـــاء، والصيادلة، وأطباء الأسنان، والقوابل الحصول على تراخيص ممارسة العمل. وعلى كـــل من يتقدم للحصول على رخصة أن يقدم شهادة الدبلوم من جامعة معترف بـــها أو نســخة مصدقة عنها.

1:7:3 الأطباء

ففي 2/15/ 1928م، سن المندوب السامي لفلسطين قانوناً جديداً أطلق عليه اسم قانون الأطباء، ينص هذا القانون على ضرورة الحصول على رخصة من دائرة الصحـــة، كمـــا يشترط في الطبيب الشروط الآتية:

- حسن الأخلاق.
- درس علم الطب مدة لا تقل عن خمس سنوات في جامعة أو مدرسة طب معـترف بها، وحصل على دبلوم.

- أن يكون فلسطينياً أو نال إذناً بالبقاء في فلسطين.

وينص هذا القانون أيضا على منع الأطباء من ممارسة تطبيب الأسنان إلا مـــا كـــان منها متعلقا بممارسة الطب، ويجوز للطبيب أن يقتني ويستعمل المســـتحضرات والأدويـــة التي يحتاج إليها لمعالجة المرضى في عيادته حين الإضطرار، ولكـــن لا يجـــوز لـــه أن

---

(1) م.ب. صندوق رقم (120) الوارد من دائرة الصحة لعام 1922-1923، 23/1/23 : 3/22 (1922/3/31).
(2) م.ب. صندوق رقم (120) الوارد من دائرة الصحة لعام 1923-1925، 27/1/23 : 33/11 (1923/4/2).
(3) م.ب. صندوق رقم (177) وارد السائرة لعام 1923-1924، 4/1/34 : 8/170 (1923/7/12)

يصرف المستحضرات أو الأدوية، أو يعطيها للمرضى كي يستعملوها في بيوتهم إلا بموجب أحكام قانون الصحة رقم(4) "الصيدلة" لسنة 1921م. وكل من مارس، أو تظاهر بممارسة الطب، ولم يكن مجازا بمقتضى هذا القانون يعاقب بعد إدانته بغرامة لا تتجاوز (50) جنيهاً فلسطينياً، أو بالحبس مدة لا تزيد على ثلاثة أشهر[1].

ويذكر أن عدد الأطباء المرخصين في مدينة نابلس قد بلغ في فترة الانتداب البريطاني حوالي (52) طبيباً هم:

إبراهيم علم الدين[2]، وأحمد السروري [3]، وأحمد الطاهر وأسعد سلامة، وأشرف عبد الهادي، وتاج الدين عرفات، وتوفيق نويصر، ، وجرجي دعدس[4]، وجميل طقطق[5]، وجواد أبو رباح، وجودت تفاحة [6]، وحافظ كنعان [7]، وحسن الخالدي[8]، وحمدي شويكة، وحيدر عناب، وخليل أبو غزالة [9]، وراضي قادري، وسامي الخوري [10]، وسامي نويصر [11]، وسعيد نمر سليمان[12]، وسليمان نويصر، وسليم أفندي مارينا [13]، وسليم ياسين [14]، وسمعان نويصر، وشوكت هاشم، وصبحي عمرو[15]،

---

(1) الوقائع الفلسطينية لعام 1918-1924- ع56 (1928/2/15)، ينظر أيضا إلى درايتون 1031/2.

(2) م.ب. استلام دوائر الحكومة بسبب انتهاء الانتداب لعام 1948-1949، 109/م.

(3) ولد أحمد السرور سنة 1909م في مدينة القدس، تلقى العلوم في الجامعة الأميركية في بيروت والتحق في القسم الطبي وتخرج منها يحمل شهادة طبيب وجراح بدرجة شرف سنة 1932م وعند عودته عين طبيبا لمستشفى الحكومة بنابلس واستقال في سنة 1945م لمزاولة أعماله الحرة، وكان أثناء توليته العمل في مستشفى الحكومة مستشارا جراحيا للمستشفى الإنكليزي بنابلس. الشخصيات الفلسطينية حتى عام 1948، 64.

(4) م.ب. صندوق رقم (184) متفرقات لعام 1941-1942، 29/1/34 : 130.

(5) م.ب. صندوق رقم (200) مأذونيات الموظفين "الإجازات" لعام 1939-1945، 4/1/39 : 100 (1945/2/14).

(6) ولد جودت تفاحه سنة 1914 في مدينة نابلس وتلقى علومه في جامعة بيروت الأميركية وتخرج منها سنة 1938م يحمل شهادة طبيب وجراح، عين بعد تخرجه طبيبا في دائرة الأمراض الداخلية في مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت حتى سنة 1939م، وفي سنة 1940م قدم إلى فلسطين وعين طبيبا في دائرة الصحة بحكومة فلسطين حتى عام 1942م، وفي سنة 1943م استقال وافتتح عيادة خصوصية في مدينة نابلس، الشخصيات الفلسطينية حتى عام 1948م، 157.

(7) دروزة 164/1.

(8) م.ب. صندوق رقم (120) الوارد من دائرة الصحة لعام 1922-1923، 23/1/23 : 4 (1922/5/18).

(9) م.ب. صندوق رقم (200) مأذونيات الموظفين "الإجازات" لعام 1939-1945، 4/1/39 : 94 (1944/12/17).

(10) س.ب ضبط مقرارات المجلس البلدي لعام 1932-1953، 7/27/25 : 5/2/18.
ولد سامي الخوري في مدينة نابلس عام 1922م، ونشأ في بيت والده المعلم سليم خوري الذي خدم الكنيسة كواعظ في عدة أماكن، أنهى سامي دراسته الابتدائية والثانوية في مدرسة القديس جورج في القدس ثم دخل كلية الطب في الجامعة الأميركية في بيروت. حصل على شهادة الطب عام 1946م، وتوظف حال تخرجه في مستشفى الحكومة في القدس ثم نقلته دائرة الصحة في عام 1947م إلى مستشفى الحكومة في حيفا، ثم إلى مستشفاها في نابلس في أخر شهر شباط 1948م. "فرح 585".

(11) س.ب ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1927-1931، 6/27/25 : 2/1/18.

(12) جريدة فلسطين، ع 40، ص 32 (1921/4/1).

(13) م.ب. صندوق رقم (187) الصادر إلى الحاكم لعام 1926-1927، 43/2/34.

(14) م.ب. صندوق رقم (120) الوارد من الصحة لعام 1922-1923، 21/1/23 : 15 (1921/7/9).

(15) س.ب أسماء أصحاب الحرف لعام 1929، 2/1/18

وصدقي زيد،وصدقي ملحس [1]، وصلاح عنبتاوي، وطاهر الخطيب[2]، وعبد الرحيم السخن، وعبد الله محمد صلاح[3]، وعدنان حماد، وعزة الأدهم، وعزت طنوس[4]، وعلي أحمد تفاحة، وفائق شبيطة[5]، وفؤاد أبو غزالة، وفوزي عبلة[6]، وكمال بندلي[7]، ومَحمد أبو هنطس[8]، ومحمد عرفات [9]، ومحمد علي شفيق[10]، ومحمد فؤاد أبو غزالة، ومحمد نديم بك صلاح[11]، ومصطفى بشناق، وناجح كنعان [12]، وناظم الحبش، ونايف حمزة [13]، واصف عبد الهادي[14]، واصف كنعان[15]، ووليد القمحاوي[16].

كان هؤلاء الأطباء يعالجون جميع الأمراض والحالات التي ترد إليهم، ومن الأطباء الذين كانت لهم شهرة عالية في ذلك الوقت د. أحمد الطاهر، الذي تخرج من جامعة ليون

---

(1) صدقي ملحس تخرج طبيبا في أواخر عهد الدولة العثمانية، فتح عيادة في نابلس أثناء الاحتلال الإنجليزي. دروزة 165/1.

(2) م.ب. صندوق رقم (120) الوارد من دائرة الصحة لعام 1922-1923، 23/1/23 : 30 (1922/9/18).

(3) ولد عبد الله محمد صلاح سنة 1917م في نابلس، تلقى علومه الابتدائية والثانوية في مدرسة النجاح بنابلس وتخرج منها سنة 1936م، من ثم التحق بجامعة فؤاد الأول بالقاهرة حيث درس الطب وتخرج منها في سنة 1944م بشهادة طبيب وجراح. التحق بعد تخرجه في دائرة الصحة بحكومة فلسطين وعين طبيبا في مستشفى الحكومة بيافا. الشخصيات الفلسطينية حتى عام 1948، 78.

(4) ولد عزت طنوس في نابلس عام 1896م، تعلم في مدرسة المطران وتخرج منها عام 1911م ثم علم فيها الرياضيات حتى عام 1914، ثم التحق بالجامعة الأميركية في بيروت ودخل كلية الطب وتخرج طبيبا عام 1918م، وفي عام 1919م عاد إلى القدس وأسس عيادة طبية وكان يحب الأطفال كثيرا مما حمله على الرغبة في معالجتهم، كانت عيادته محجة للأطفال المرضى من جميع أنحاء فلسطين، عمل رئيس مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في نيويورك. من آثاره كتاب "انطباعاتي عن القضية الفلسطينية" . العودات، من أعلام الفكر 374.

(5) م.ب. صندوق رقم (198) المستشفيات لعام 1946-1948، 9/37 : 636 (1948/9/7).

(6) م.ب. صندوق رقم (120) الوارد من الصحية لعام 1921-1922، 21/1/23 : 15 (1921/7/9).

(7) م.ب. صندوق رقم (121) الوارد من الصحية لعام 1927، 35/2/23 : 46 (1927/4/25).

(8) م.ب. صندوق رقم (198) المستشفيات لعام 1946-1948، 9/37 : 636 (1948/9/7).

(9) الوقائع الفلسطينية لعام 1926، ع 168، ص 532 (1926/8/11)

(10) م.ب. صندوق رقم (121) تحارير وجداول ورخص الصحية لعام 1926-1927، 33/2/23 : 10 (1926/6/2).

(11) ولد نديم بك صلاح سنة 1895م في مدينة نابلس، تلقى علومه الابتدائية والعالية في المدارس التركية بنابلس، ثم التحق بجامعة استانبول وتخرج فيها بشهادة طبيب وجراح سنة 1914م، وقد عين بعد تخرجه طبيبا خاصا للملك حسين بن علي في مكة المكرمة، ورئيسا لدائرة الصحة والمستشفى بها.وفي سنة 1924م عاد إلى فلسطين،وافتتح عيادة خاصة في مدينة نابلس، الشخصيات الفلسطينية حتى عام 1948م، 78.

(12) م.ب. صندوق رقم (185) متفرقات لعام 1945-1947، 30/1/34 : 38.

(13) م.ب. صندوق رقم (185) متفرقات لعام1945، 31/1/34 : 4/24 (1945/5/6).

(14) ولد واصف عبد الهادي سنة 1885م في مدينة نابلس، تلقى العلوم في جامعة استانبول في تركيا ونال الشهادة في الطب والجراحة عام 1911م عين بعد تخرجه طبيبا لبلدية عمان ثم طبيبا لبلدية الناصرة حتى عام 1916م حيث عين رئيس للأطباء في المستشفى التركي بعكا وبقي في منصبه حتى نهاية الحرب الكبرى واحتلال الإنكليز لفلسطين فاستقال واتخذ له عيادة خاذة في نابلس، الشخصيات الفلسطينية حتى عام 1948م، 93.

(15) م.ب. صندوق رقم (182) صادر ووارد السائرة لعام 1936-1937، 24/1/34 : 114 (1937/3/8).

(16) س.ب. أسماء أصحاب الحرف لعام 1929، (2/1/18/25).

في "فرنسا" الذي كان يعالج الأمراض الباطنية وحالات الولادة والأنف والحنجرة والأذن، وكانت عيادته محجة للمرضى من المدينة والقرى المجاورة لها [1].

وكذلك د. محمد صدقي ملحس، الذي كان يعالج كافة الأمراض والحالات [2]. وكان د. جودت تفاحة يعالج الأمراض الباطنية والعيون أيضا [3]، أما د. حمزة نايف فقد تخصص في أمراض النساء والتوليد [4].

ولعب الأطباء في نابلس دوراً مهماً في ثورة 1936م، فقد فتح الأطباء عياداتهم للفقراء والثوار، وكانوا يتسللون إلى الجبال لمداواة الجرحى، حتى أن الطبيبين صدقي ملحس، وأحمد الطاهر كانا يأتزران لئلا يدل سيرهما على مكان الجرحى [5]. كما أن الأطباء العرب كانوا قد اتخذوا قراراً بمعالجة جميع المنكوبين والفقراء الذين يحملون التوصيات من لجان الإسعاف مجاناً [6]، أثناء الإضراب. وكانت الأدوية تصرف إلى هؤلاء من الصيدليات على حساب لجان الإسعاف. وكان الطبيب محمد فؤاد أبو غزالة، قد افتتح عيادته للفقراء مجاناً بعد الظهر من يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع [7].

3: 7: 2 ممارسة طب الأسنان

صدر قانون في 1926/6/1م خاص بممارسة طب الأسنان، سمي قانون أطباء الأسنان. ينص على أنه لا يجوز لأي كان أن يمارس، أو يتظاهر بممارسة، طب الأسنان، ما لم يكن مرخصاً، كما ينص أنه يجب على كل من يريد ممارسة طب الأسنان، أن يكون قد درس طب الأسنان مدة ثلاث سنوات في مدرسة طب أسنان أو مدرسة طبية، وحصل على شهادة دبلوم في طب الأسنان معترف بها [8].

---

[1] م.ب. صندوق رقم (200) مأذونيات الموظفين "الإجازات" لعام 1939-1945، 4/1/39 : 2 (1940/2/28).

[2] م.ب. صندوق رقم (200) مأذونيات الموظفين "الإجازات" لعام 1939-1945، 4/1/39 : 3 (1940/3/3).

[3] م.ب. صندوق رقم (200) مأذونيات الموظفين "الإجازات" لعام 1939-1945، 4/1/39 : 94 (1944/12/17).

[4] ولد حمزة نايف في سنة 1895م في قرية عبية بلبنان وتلقى العلوم في الجامعة الأميركية في بيروت ثم التحق في القسم الطبي وتخرج في سنة 1919م يحمل طبيب وجراح، ثم سافر إلى إنكلترا والتحق بمستشفيات لندن ودبلين للتخصص في الجراحة وأمراض النساء والتوليد، وفي سنة 1921م عين طبيبا في دائرة الصحة في حكومة فلسطين وتنقل في مختلف المدن وكان طبيبا لمستشفيات الحكومة في يافا وغزة ونابلس والقدس وأخيرا حيفا. من هو لرجال فلسطين 1945-1946، 36.

[5] النمر، تاريخ 231/3.

[6] السفري 29.

[7] م.ب. صندوق رقم (200) مأذونيات الموظفين "الإجازات" لعام 1939-1945، 4/1/39 : 33 (1941/11/30).

[8] الوقائع الفلسطينية لعام 1918-1929، ع 56 (1926/6/1).

3: 7: 3 القوابل

أما بالنسبة لممارسة القابلة لعملها، فقد سن المندوب السامي لفلسطين في 1929/4/1م قانوناً سمي قانون القوابل لسنة 1929م، ويقتضي هذا القانون عدم ممارسة التوليد إلا للقوابل المرخص لهن، وأدرجت أسماؤهن في سجل القوابل.

وكان مدير الصحة يمنح الرخص للقبالة إذا توفرت فيها الشروط التالية:

- أن تكون حسنة الأخلاق.
- أن تكون درست القبالة مدة لا تقل عن ستة أشهر في مؤسسة معترف بها.
- أن تكون فلسطينية أو نالت إذناً بالبقاء في فلسطين دائماً.
- يستوفى رسم قدره (250) ملاً عن رخصة ممارسة القبالة [1].

ويذكر أنه قد بلغ عدد القوابل المرخص لهن في مدينة نابلس فترة الحكم البريطاني، حوالي (10) قابلات وهن :

بدرية فهد الراعي، وثريا عكوب، وجليلة عبده[2]، وجميلة نعمان، وحسيبة الأسطة، والحاجة زغلولة زغلول[3]، والحاجة سعدة[4]، وفخرية أبو غزالة، ومحفوظة أبو شكر، وميسر جملة[5].

وكانت القبالة في نابلس في حالة يرثى لها، فالقابلات جاهلات يمارسن القبالة بدون تدريب رغم أنهن مسجلات في دائرة الصحة [6].

3: 7: 4 الصيدلة

نص قانون الصحة العامة رقم (4) الصادر بتاريخ 1921/12/1م على ضرورة تنظيم ممارسة مهنة الصيدلة، وتجارة العقاقير، والسموم [7]. حيث جاء في القانون أنه على كل مؤسسة تتعاطى بيع العقاقير والسموم أن تحصل على رخصة وفقاً لقانون تنظيم الحرف والصناعات[8]، ولا يجوز لأحد غير الصيادلة المجازين أن يتعاطى بيع العقاقير

---

(1) درايتون 1055/2.
(2) م.ب. صندوق رقم (187) الصادر إلى الحاكم لعام 1926-1927، 43/2/34/25.
(3) س.ب. أسماء أصحاب الحرف لعام 1929، 2/1/18/25.
(4) مقابلة شخصية مع د. وليد النابلسي، نابلس (1998/9/8).
(5) س.ب. أسماء أصحاب الحرف لعام 1929، 31/18/25
(6) Palestine and Transjordan Administration Reports. 1918-1924, V 1, P .271.
(7) Palestine and Transjordan Administration Reports, 1918-1924, V 1, P .258.
(8) ينظر إلى الملحق رقم (3).

والسموم، أو يقوم بتحضيرها. كما نصت التعليمات على ضرورة وضع العقاقير والأدوية في زجاجات مختومة، ومعنونة باسم الصيدلية، ومنمرة بنمرة الصفة المتسلسلة مع اسم المريض وكيفية الاستعمال.

أما بالنسبة للسموم فلا يجوز إعطاء السموم بكميات أكبر من الجرعات الطبية إلا للأطباء، والبيطريين، وأطباء الأسنان، والصيادلة المرخصين، لسد احتياجاتهم الطبية. ويجب أن يحفظ في كل صيدلية سجل مخصوص للسموم. وتسهيلاً لاستعمال المواد السامة في الصيدليات، فقد قسمت إلى قسمين :

فالقسم الأول يشتمل على كل السموم القاتلة بجرعات صغيرة، والقسم الثاني يشتمل على السموم الأقل تأثيراً وبعض العقاقير والأدوية التي لم تدرج كسموم[1].

ونصت التعليمات أيضاً على ضرورة حفظ السموم في أوعية تختلف عن أوعية السموم الخفيفة، ويكتب على كل منها بلون مختلف عن الآخر، حتى يتم التمييز بينهما. ونظرا لأهمية العقاقير من ناحية صحية، فقد صدر قانون خاص بها في 1925/6/1م سمي بقانون العقاقير الخطرة.

وبلغ عدد الصيادلة المرخصين في مدينة نابلس فترة الحكم البريطاني حوالي (18) صيدلياً وهم: حسن أفندي شويكة[2]، وداود الشخشير، وراشد أفندي أبو غزالة[3]، وشوكت أفندي كمال[4]، وضياء الخماش[5]، وطاهر أفندي أبو غزالة[6]، وعبد الرحمن قادري، وعبد العزيز محمد القدومي، وعبد الغني عنبتاوي، وعرفات نور الدين عرفات[7]، عز الدين أفندي أبو غزالة [8]، وعمر أفندي أبو غزالة[9]، وفتحي جردانة، ومحمد ناجي زيد، وممدوح أبو حجلة[10]، ومنير سختيان[11]، وناظم السخن[12]، ووجيه أبو غزالة[13].

---

(1) الوقائع الفلسطينية، لعام 1918-1929م، ع 56 (1921/12/1م).
(2) م.ب. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1941، 485/40 (1941/9/9).
(3) م.ب. صندوق رقم (121) تحارير وجداول رخص الصحية لعام 1926-1927، 33/2/23/25 (1926/7/14).
(4) م.ب. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1948، 1589/48 (1948/4/20).
(5) م.ب. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1947، 295/47 (1947/4/13).
(6) م.ب. صندوق رقم (121) تحارير وجداول رخص الصحية لعام 1926-1927، 33/2/23/25 (1926/7/17).
(7) م.ب. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1948، 1125/48 (1948/3/1).
(8) م.ب. صندوق رقم (121) تحارير وجداول رخص الصحية لعام 1926-1927، 33/2/23/25 (1926/7/10).
(9) م.ب. صندوق رقم (121) تحارير وجداول رخص الصحية لعام 1926-1927، 33/2/23/25 (1926/7/10).
(10) س.ب. أسماء أصحاب الحرف لعام 1929، 2/1/18/25)
(11) م.ب. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1948، 1917/48 (1948/12/25).
(12) م.ب. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1947، 295/47 (1947/4/11).
(13) س.ب. أسماء أصحاب الحرف لعام 1929، 2/1/18/25.

ويبدو أن آل أبو غزالة كان لهم اهتمام واضح بدراسة الصيدلة أكثر من غيرهم، حيث أرسلوا أبناءهم إلى تركيا لدراسة الصيدلة هناك، في وقت كان فيه العطارون يقومون مقام الصيادلة[1].

أما عدد الصيدليات فكانت (9) صيدليات، يديرها صيادلة مختصون، يساعدهم فيها مستخدمون مدربون، والجدول رقم (3 :7) يوضح أسماء الصيدليات ومواقعها، واسم صاحبها وعدد المستخدمين فيها [2]:

جدول رقم (3 :7)

جدول يوضح أسماء الصيدليات ومواقعها وأسماء أصحابها وعدد المستخدمين في كل منها في مدينة نابلس ايان الانتداب البريطاني

الصيدلية	اسم صاحبها	عدد المستخدمين	الموقع	الملكية
صيدلية الرازي	ناظم أحمد السخن	2	-	ملك فهمي أحمد العمد
صيدلية الشرق	ضياء الخماش	3	شارع الحسبة	ملك المصري والعالول
صيدلية الشفاء	راشد أبو غزالة	1	حارة السرايا القديمة	ملك الوقف
صيدلية الصحة	عزالدين أبو غزالة	-	شارع السرايا القديمة/ محلة الغرب	ملك كامل البرق
صيدلية فلسطين	عرفات نور الدين	-	شارع المنارة	ملك الحاج فوزي عرفات
صيدلية الكمال	شوكت أحمد كمال	-	-	-
صيدلية النجاح	حسن سليم شويكة	3	حارة الكراجات- البساتين	ملك شكيب يعيش وشركاه
الصيدلية الوطنية	عمر أبو غزالة	2	شارع المستشفى الوطني	وقف جامع الحاج نمر النابلسي
-	عبد العزيز محمد القدومي	3	شارع الشويترة	ملك الحاج محمد زكي القمحاوي

(1) دروزة 136/1

(2) م.ب. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1947- 1948، 48/1589 (1948/3/1).

وفي سنة 1948م، افتتح منير سختيان مستودعاً لبيع الأدوية بالجملة في شارع السينما، عمارة النابلسي، زوده بأربعة مستخدمين للعمل فيه، وجهز حسب قوانين وأنظمة الصحة [1].

ورغم انتشار الصيدليات والأدوية، إلا أن أكثرية السكان كانوا يتعاملون مع محال بيع العقاقير الطبية الشعبية التي بلغ عددها (4) محلات، وكانت هذه المحال مرخصة من دائرة الصحة. وفي الجدول رقم (3 :8) يبين أسماء بائعي العقاقير الطبية وعدد المستخدمين لديهم وموقع محالهم.

جدول رقم (3 :8)

جدول يبين أسماء بائعي العقاقير الطبية وعدد المستخدمين لدى كل منهم في مدينة نابلس إبان الانتداب البريطاني

بائع العقاقير	عدد المستخدمين	الموقع	الملكية "الدكان"
راضي عبد الهادي جعارة	1	حارة الجامع الكبير	ملك أبناء الهادي[2]
زكي القاقة			[3]
سعود شقير			[4]
عبد الله شقير	2	حارة الجامع الكبير	ملك أبناء العكليك[5]
عبد الهادي جعارة			[6]

وحصل عبد الله شقير على ثقة أهل نابلس، فكان دكانه لا يخلو من المراجعين يومياً، حيث كان يقوم بتطبيب الناس، ويصف لهم العلاج. ووصلت شهرته في نابلس إلى الذروة، حتى أنه سمي "طبيبا"[7]. وقد اعتمد عليه في كثير من الأمور المتعلقة بالأدوية، نتيجة لخبرته الطويلة حتى أصبح وكيلاً لاستيراد الأدوية للمستشفيات في نابلس. وكان يتعامل مع مخزن ضخم للأدوية في يافا لصالح مستشفيات المدينة [8].

---

[1] م.ب. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1947-1948، 1917/48 (1948/12/25).
[2] م.ب. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1948، 1917/48 (1948/12/15).
[3] س.ب أسماء أصحاب الحرف لعام 1929، 2/1/18/25 : 3.
[4] م.ب. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1948، 1917/48 (1948/12/15).
[5] م.ب. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1947، 807/47 (1947/1/4).
[6] م.ب. صندوق رقم (121) تحارير وجداول رخص الصحية لعام 1926-1927، 33/2/23 (1926/8/2).
[7] دروزة 136/1.
[8] I.S.A. Abdallah Shokairy Son – Eastern Street – Nablus. 1628 (8/9/1939)

وكـان الصيادلة وبائعو العقاقير والأدوية يدفعون رسماً سنوياً لتجديد الرخصة يبـلغ (500) مل [1].

وكان مفتش الصحة صليبا أفندي يقوم بالكشف على الدكـان المـراد استخدامها كصيدلية، شريطة أن يلتزم صاحبها بالشروط الآتية :

- دهان المحل مع ترميم الجدران.
- دهان الباب بصورة صحية من الداخل والخارج.
- تركيب ماصورة على فوهة المياه الأسنة ونقلها إلى القبو العمومي.
- دهان الخزانة[2].

8:3 فحص السجناء

اهتمت دائرة الصحة بفحص السجناء، وذلك بمقتضى قانون السجون الصـادر فـي 1921/6/1م. فكان طبيب الصحة يزور السجن يومياً، ويعاين كل سجين مرة على الأقـل في الأسبوع، ويزور السجناء المرضى، ويوصي عند الضرورة بنقل أي سجين مريـض إلى المستشفى الوطني[3].

وكان سجن نابلس المركزي الذي بني في عهد الانتداب البريطـاني[4] فـي حـالة صحية سيئة، إذ كانت المجاري ملآى بالأوساخ[5].

كما أن السجناء كانوا يبولون في قدور داخل الغرف، يضاف إلى أنهم كـانوا ينـامون على فرش مجدولة خشنة تسمى البرش [6]. ونتيجة لذلك كانوا يصابون بأمراض عديـدة بسبب الأحوال الصحية السيئة في السجن، فقد نقل في سنة 1933م ثلاثـة سـجناء إلـى المستشفى الوطني كانوا يعانون من أحوال صحية سيئة، وبقوا في المستشفى لمـدة (20) يوما بتكاليف جنيه واحد، حيث أن اليوم الواحد يكلف (50) مل عن كل شخص[7].

---

(1) م.ب. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1947، 81226 (1938/4/10).
(2) م.ب. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1929، 40 (1929/5/29).
(3) درايتون 2519/2.
(4) الآغا 312.
(5) م.ب. صندوق رقم (119) المجاري لعام 1940-1945، 19/1/23/25 : 18/24 (1940/7/15).
(6) النمر، تاريخ 95/4.
(7) I.S.A. Medical Treatment Infections cases Watani Hospital – Nablus, 1602 (17/1/1934)

9:3 الحجر الصحي

من أعمال دائرة الصحة أيضاً، تطعيم الحجاج المسافرين إلى مكة المكرمة، حيث كانت الدائرة تقوم بتطعيم الحجاج ضد الكوليرا والحصبة والجدري وفقاً لقانون الحجر الصحي الصادر في 1919/2/18م [1]. كما كانت الدائرة ترسل طبيباً مع الحجاج ليقدم لهم المساعدة والمعالجة الطبية مجاناً، وليطبب أي شخص منهم يمرض أثناء السفر[2].

10:3 معاينة موظفي البلدية

كانت البلدية تشترط في تعيين أي موظف لديها أن يكون خالياً من الأمراض، وأن تجري معاينته طبياً من قبل طبيب الصحة. كما كانت تجري معاينة للموظف المنوي إحالته على التقاعد، فقد تم معاينة السيد وجيه البيشاوي والسيد سميح الخفش والسيد محمد علي الزاغة والسيد عفيف حبيشة للخدمة التقاعدية، وكان طبيب الصحة يزود رئيس البلدية بتقرير طبي عن كل موظف يعمل في البلدية[3].

11:3 معاينة طلاب المدارس.

كانت المدارس في نابلس تعاني من وضع صحي سيء، ولم تحاول الحكومة البريطانية تقديم أي دعم أو إصلاح، وكانت البلدية، تتحمل نفقات التعليم، وإصلاح الوضع الصحي السيئ للمدارس، وذلك بالإشراف الصحي عليها. ولكي نوضح ذلك، نعرض لكل مدرسة بشكل منفرد.

11:3 : 1 مدرسة دار الأيتام النابلسية :

وضعت البلدية في نابلس شرطاً للالتحاق في هذه المدرسة، فكان قبول أي طالب أو موظف فيها مشروطاً بفحص طبي [4]من قبل طبيب المدرسة حسن بكر، طبيب المستشفى الوطني. إذ كان يعاين الطلاب أو الموظفين في المستشفى الوطني [5]. فقد تم فحص المعلمة ثريا الشرابي فوجدت لائقة صحياً، كما تم قبول (15) طالباً، وذلك بعد معاينتهم من قبل طبيب المستشفى الوطني، وتبين أن جميعهم صحيحو البدن، وخالون من الأمراض السارية[6].

---

[1] م.ب. صندوق رقم (11) إعلانات الحكومة لعام 1922-1923، 9/2/5 : 23 (1922/6/17).

[2] م.ب. صندوق رقم (186) الوارد من الحاكم لعام 1922-1923، 35/2/34 : 2500 (1922/6/30).

[3] م.ب. صندوق رقم (122) دائرة الصحة لعام 1940-1945، 39/2/23 : 4/14 (1945/12/12).

[4] س.ب ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1922-1923، 3/27/25 (1922/7/22)

[5] س.ب صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37.

[6] س.ب ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1922-1923، 3/27/25 (1922/7/22)

كانت بناية المدرسة، ملكاً للبلدية، تقع في إحدى بنايات أوقاف المستشفى الوطني، وكانت محاطة من جميع الجهات ببيوت ودكاكين، ولا يوجد بها ساحة ملعب، ليستنشق طلابها هواء نقياً أثناء الفرص بين الدروس، ولا يخرجون إلى الخارج إلا نحو ساعة في النهار، وغرَف النوم ملأى أكثر من اللازم، فإن كل (7) أو (8) أولاد ينامون في غرفة واحدة. لذلك فقد أوصى رئيس الصحة بيكر بضرورة نقلها إلى ضواحي المدينة. فتشكلت لجنة من رئيس البلدية، والعضو عزت، وطبيب الصحة جميل طقطق، والمهندس سعد الدين عرفات، للكشف على الدار المؤجرة للأوقاف [1].

فأجمع الكل بأن دار الأوقاف لا تكفي لأن تكون مدرسة، وأن الدار المناسبة هي الدار الواقعة بمحلة الغرب بشارع البلدية، المعروفة بدار المرحوم الشيخ عباس أفندي الخماش. لذلك فقد قررت البلدية استئجار القسم الجنوبي من الدار مع الساحة الشرقية، وذلك ابتداء من نيسان 1925م لغاية آذار 1926م [2].

كانت المدرسة تقفل أبوابها في كل سنة أثناء الصيف، وذلك لاشتداد الحر. وكان الطلاب والموظفون يعطون إجازة لمدة شهرين حفاظاً على صحة الأيتام [3].

وكان الدكتور جميل طقطق، طبيب الصحة، قد زار المدرسة لمعاينة التلاميذ، ونصح القسم الأعظم من الطلاب، الذين على أجسامهم ورؤوسهم حب، باستعمال زيت السمك وبعض الدهون، وقد عولج مجاناً التلميذ فارس عبد الحميد الحنبلي الذي عانى من نخر والتهاب في أسنانه[4].

وللحفاظ على صحة طلاب المدرسة فقد كانت البلدية ترسلهم إلى حمام الريش للاستحمام، وكانت تدفع (60) قرشاً مصرياً عن كل تلميذ [5] كما خصصت لهم حلاقاً خاصاً لقص شعرهم [6]. كما قامت البلدية بتصليح دار الأيتام بعد نقلها، وتمثل ذلك في طراشة وقصارة البناء، وقد كلف ذلك (12) جنيهاً مصرياً [7].

---

[1] م.ب. صندوق رقم (26) دار الأيتام لعام 1927-1928، 8/16 : 23 (1923/2/12).
[2] س.ب. ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1923-1925، 4/27/25 (1925/2/17).
[3] م.ب. صندوق رقم (26)، مدرسة دار الأيتام لعام 1924-1925، 5/16 (1942/7/5).
[4] م.ب. صندوق رقم (26)، مدرسة دار الأيتام لعام 1922-1923، 1/16 (1923/2/8).
[5] س.ب. ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1923-1925، 4/27/25 (1925/12/11).
[6] م.ب. صندوق رقم (26)، مدرسة دار الأيتام لعام 1923-1924، 2/16 (1923/8/19).
[7] م.ب. صندوق رقم (26)، مدرسة دار الأيتام لعام 1922-1923، 1/16 (1923/1/13).

2:11:3 المدرسة الفاطمية

كان لهذه المدرسة مراحيض، تصب في خزانات خاصة تنضح كلما امتلأت، لذلك فقد كانت تحتاج دائما إلى التعزيل والتنظيف، وكانت رائحتها تضر بصحة طالبات المدرسة[1]. يضاف إلى ذلك أن البيوت المجاورة لهذه المدرسة، خاصة بيتي سعيد أفندي شويكة، وعبد الرازق أفندي العقاد، لم يراعوا أمور الصحة، ويشوقون المياه من دورهم إلى ساحة المدرسة، وكذا الأوساخ [2].

وكان مهندس البلدية قد زار المدرسة، وذلك بناء على طلب إدارة الصحة، فأوصى بضرورة تركيب أنابيب فخار مدهونة من أربعة إنشات، وذلك لمنع سيلان المياه القذرة على ساحة ملعب المدرسة الفاطمية [3].

يضاف إلى ذلك أن الجدار الواقع في الجهة الشرقية من ساحة المدرسة، قد صدقت لجنة تخطيط المدن على هدمه، وذلك تلافيا لوقوعه على الطالبات وحفاظا على صحتهن[4].

3:11:3 مدرسة النجاح

كانت هذه المدرسة من أكثر المدارس في نابلس شهرة، وكانت تقع في أفضل موقع في المدينة من حيث الصحة والنظافة ونقاء الهواء، حيث كانت على مرتفع مشرف على وادي المدينة المملوء بالأشجار والمياه، كما كان لها ساحات واسعة يمرح فيها الطلاب، وفيها آلات جيدة، وألعاب للأطفال [5].

4:11:3 المدرسة الغزالية

كان حال المدرسة الغزالية سيئا جدا ومأساويا، وخاصة بعد أن احتلها الجيش البريطاني واستعملها كدائرة حكومية [6] وكانت سطوح بعض غرف المدرسة يرشح منها الماء (ماء المطر) إلى الصفوف، كما كان الممر الواصل بين البناء والمراحيض، غير مرصوف[7]، وشبابيك المدرسة السفلى جميعها بحاجة إلى إصلاح وزجاجها يتساقط من

---

(1) م.ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1924-1925، 8/1/23 : 96/ب (1925/9/26).

(2) م.ب. صندوق رقم (180) وارد السائرة لعام 1929-1932، 17/1/34 : 5/3 (4/11/ 1930).

(3) م.ب. صندوق رقم (119) المجاري لعام 1940-1945، 19/1/23 : (1943/9/16).

(4) م.ب. صندوق رقم (177) موضوع السائرة لعام 1922-1924، 3/1/34 : 5/254 (1924/2/15).

(5) م.ب. صندوق رقم (26)، دائرة المعارف لعام 1944-1945، 2/16.

(6) م.ب. صندوق رقم (119) المجاري لعام 1940-1945، 19/1/23 : 6/9/1 (1940/4/6).

(7) م.ب. صندوق رقم (27) مدرسة الغزالية لعام 1945، 15/16 : 17 (1944/11/13).

تلقاء نفسه على رؤوس الطلاب. ومما يؤكد على ذلك شهادة السيد عبد القادر أبو منصور أحد معلمي الصفوف الأولى، بأن قسما من الشباك العلوي في صفه قد سقط فوق رؤوس ثلاثة أطفال، وأن أحد هؤلاء الأطفال جرح جرحا بليغا في رأسه، وقد تأكد مدير المدرسة السيد عبد اللطيف دروزة من صدق قوله، وأرسل الولد المصاب إلى المستشفى الوطني حيث أسعف هناك [1]. كما كان لمراحيض المدرسة خزانات خاصة كانت تفرغ عندما تمتلئ، ويختلف ميعاد تفريغها بين الثلاثة أشهر والستة، مما أربك المدرسة وشوه منظرها وأفسد جمالها بسبب الرائحة الكريهة، ولذلك فقد تم ربط مجرى المراحيض بالمجرى العمومي لمراحيض بناء البوليس والمستشفى الوطني ودوائر الصحة، وخاصة بعد أن فكر مدير المدرسة بوضع ترتيب خاص لزيادة عدد المراحيض فيها[2].

يضاف إلى ما سبق أن ساحات المدرسة الغزالية كانت مفتوحة من جميع جهاتها تقريبا، مما سمح للحيوانات من (حمير وبغال وجمال) بالدخول إلى ساحاتها، فأهلكت شجرها، وخربت حديقتها، كما أدى مرور الناس منها ليل نهار إلى تخريب الشبابيك بصورة مستمرة[3].

5:11:3 المدرسة الخديجية

يبدو أن بناء هذه المدرسة كان غير صحي وسيئا للغاية، ويفهم ذلك من خلال الرسالة التي بعث بها مدير المعارف براون بو إلى رئيس بلدية نابلس، يأسف فيها كل الأسف بوفاة المرحومة التلميذة بدرية، كريمة الفاضل السيد نافع فتيان وذلك بسبب سقوط الجدار بالمدرسة عليها [4].

6:11:3 المدرسة الهاشمية

كانت حالة المراحيض فيها سيئة، وذلك حسب تقرير مفتش الصحة، حيث وضح أن الغطاء لغرفة تفتيش مجاري المدرسة مكسر، والروائح الكريهة تنبعث منه بصورة مستمرة، لذلك أوصى بوضع باب حديدي لها [5].

---

[1] م.ب. صندوق رقم (27) مدرسة الغزالية لعام 1945، ، 15/16 : 20 (1946/3/20).
[2] م.ب. صندوق رقم (27) مدرسة الغزالية لعام 1945، ، 15/16 : 22 (1946/3/3).
[3] م.ب. صندوق رقم (27) دائرة المعارف لعام 1944-1945، ، 15/16 : 46 (1946/12/2)
[4] م.ب. صندوق رقم (177) موضوع السائرة لعام 1922-1924، 3/1/34 : 1546 (1924/2/2)
[5] م.ب. صندوق رقم (119) المجاري لعام 1940-1945، 19/1/23 : 40/18/24 (1942/5/30).

7:11:3 مدرسة البنات الوطنية

وأيضاً عانت مدرسة البنات الوطنية من المشكلة ذاتها، حيث المراحيض كانت بحالة سيئة، وتحتاج المدرسة لبناء وحدة مراحيض جديدة [1].

8:11:3 المدرسة الخالدية

ملعب المدرسة أصبح في وضع صحي سيئ للغاية، وذلك لأن صاحب البناء ألقى فيه جميع الأتربة الناعمة الممزوجة بالكلس، والمتخلفة عن بقايا هدم وقصارة الغرفتين الجديدتين، وكان كلما تحرك الهواء ثار بارتفاع، فيغمر الطلاب والمدرسين، ويدخل أنوفهم وأفواههم وآذانهم، ويؤثر على ملابسهم وأبدانهم وعيونهم، الأمر الذي قد ينتج عنه ضرر محتوم لعيونهم. كما أن التراب يدخل إلى غرف الدراسة، وساحات المدرسة بصورة دائمة، فما يمسح مقعد أو طاولة، وما يكنس من أرض أو حائط أو سقف إلا والغبار يعود إليه ببرهة وجيزة [2]. يضاف إلى ذلك إلى أن مجرى المدرسة كان خرباً وبحاجة إلى تصليح [3].

9:11:3 مشروع تغذية الطلاب الفقراء في مدارس نابلس الأميرية

كانت لجنة معارف نابلس قد وجهت في 1942/1/19م نداء إلى أهالي نابلس وقاطنيها تدعوهم فيه إلى التبرع لمشروع تغذية الطلاب الفقراء في مدارس نابلس، وكان عدد الطلبة الذين تناولهم المشروع (420) شخصاً، وذلك حسب إشارة طبيب الصحة الذي زار جميع المدارس. وقد بوشر في المشروع ابتداء من 1942/2/21م، وكانت تقدم لكل طالب ثلاث وجبات أسبوعياً حتى نهاية حزيران 1942م. وقد تكونت الوجبات التي قدمت في الغالب الحليب وحساء العدس مع الخضراوات، على أنه قدمت بضع وجبات من الخضراوات مع اللحم المفروم ومن البيض المسلوق. وفي حزيران قدم الخبز مع الطعام.

وقد استجاب الأهالي في نابلس لنداء لجنة المعارف، فتبرع الأهالي بمبلغ (278) جنيهاً و(875) ملاً، كما تبرعت بلدية نابلس بمبلغ (25) جنيهاً، وتبرع معهد الثقافة البريطاني بنابلس بمبلغ (48) جنيها و (300) مل، وتبرعت الحكومة بمبلغ (20) جنيها، فيكون المجموع (372) جنيهاً و(175) ملًا، بينما بلغت المصاريف (173) جنيهاً و (876) مل [4].

---

[1] م.ب. صندوق رقم (180) وارد السائرة لعام 1929-1932، 17/1/34 : 32/108/2/13 (1932/8/31).

[2] م.ب. صندوق رقم (27) دائرة المعارف لعام 1944-1945، 12/16 : 126.

[3] م.ب. صندوق رقم (180) وارد السائرة لعام 1929-1932، 17/1/34 : 3/4 (1931/11/27).

[4] م.ب. صندوق رقم (199) رعاية الأطفال وتغذية لعام 1943-1945، 2/38 : 492/25 (1942/7/14).

وكان قد تشكل في نابلس لجنة مسؤولة عن هذا المشروع ، سميت لجنة الترفيه، تكونت من الأعضاء التالية أسماؤهم: المستر مللر مساعد حاكم اللواء رئيس اللجنة، والسيد سليمان بك طوقان رئيس بلدية نابلس، ومصطفى مراد الدباغ مفتش معارف اللواء بنابلس، وعبد الرحيم أفندي التميمي عضو، وحسين أفندي بشناق مراقب السلوك والسكرتير، ومستر تشن مستشار الترفيه عن المدارس، ومس بيفل مديرة مركز رعاية الطفل.

وكانت هذه اللجنة تنظر في أمر المشروع من حيث الفائدة والتبرعات، وتبحث في الأمور الصحية والمادية والإدارية وغيرها من الأمور. وكانت تجتمع في مكتب مساعد حاكم اللواء بنابلس حسب الحاجة [1].

وقد عقدت لجنة الترفيه اجتماعاً في مكتب مساعد حاكم اللواء بنابلس، صباح يوم الخميس في 1943/11/4م، الساعة 10:30 صباحاً، وتحدث في هذا الاجتماع المستر تشن مستشار الترفيه عن المدارس، وكان موضوع حديثه عن الترفيه الإجتماعي بصورة عامة، وبخصوص المركز بنابلس بصورة خاصة، كما وضح أن موضوع التغذية السيئة للأطفال لا يمكن أن تكون الحكومة وحدها مسئولة عنه، بل هي مسئولية البلدية، واقترح أن تدفع الحكومة جنيها مقابل جنيه تدفعه البلدية، وكذلك في تقديم موظفين للترفيه أحدهما ذكر والآخر أنثى، ليقوموا بعمل موظفي البلدية[2].

كما تحدث حول ضرورة المشروع، ووجوب توسيعه، حتى يشمل جميع الأطفال السيئي التغذية، من السنة الأولى إلى سن (14) سنة، سواء أكانوا منتسبين إلى المدارس أم لا، وذلك بسبب الفائدة الصحية والمعنوية، حيث كانت الحكومة تدفع قرشين للفرد الواحد.

شمل مشروع الأطفال السيئي التغذية (854) من طلاب المدارس، وهؤلاء كانوا من عائلات فقيرة، وهم بحاجة إلى التغذية، حسب إفادة طبيب الصحة الذي فحصهم، وقد تأكد كل من عبد الرحيم أفندي وحسين أفندي بشناق من حالتهم المادية.

يضاف إلى ذلك أن اللجنة بحثت في الاجتماع موضوع البحث عن بناية جديدة لجمع المواد الغذائية فيها، ليصير توزيعها على الطلاب الفقراء، حيث كان المخزن القديم التابع للبلدية لا يتسع لكل ذلك، وخاصة إذا التحق أطفال جدد بالمشروع، فصارت مراسلات بين

---

[1] م.ب. صندوق رقم (199) رعاية الأطفال وتغذية لعام 1943-1945، 2/38 : (1943/11/4).

[2] م.ب. صندوق رقم (199) رعاية الأطفال وتغذية لعام 1943-1945، 2/38 : 492/25 (1943/11/4).

رئيس اللجنة ميللر والسلطات العسكرية حول ضرورة تسليم اللجنة العمارة رقم 427/س التي يشغلها الجيش لتخصيصها لذلك.

كما كلفت اللجنة السيد حسين أفندي بشناق بالتنقل مع اللجنة المسؤولة عن جمع الألبسة للعائلات الفقيرة في البلد وذلك بمساعدة موظفي مراقبة المؤن.

هذا وقد عينت اللجنة مديراً للقيام بحاجيات المشروع، براتب شهري قدره جنيه، وطباخاً براتب قدره جنيه، وخادمين براتب (500) مل .

وفي الساعة الحادية عشرة من يوم الأربعاء الموافق 1943/3/19م، عقدت اللجنة اجتماعاً في مكتب مساعد الحاكم ، قررت فيه بأن تكون أجور الموظفين، خمسة وعشرين جنيهاً شهرياً. كما خصصت (175,260) جنيهاً لشراء أدوات المطبخ. كما وزعت في هذه الجلسة قوائم على الأعضاء بكميات وأنواع الطعام التي نصح بها طبيب الصحة، والتي ستقدم إلى الأطفال. وقد أوصى طبيب الصحة بخلط الدبس مع الطحينة، وحيث أن الدبس يكلف كثيراً فقد تقرر خلط الطحينة بالسكر، وقد تعهد الرئيس، والقائم مقام، بالبحث مع السلطات المختصة، لاستيراد العدس من شرق الأردن. وقد طلب الرئيس من السيد عبد الرحيم أفندي التميمي، وحسين أفندي بشناق، أن يستمرا في شراء مواد الطعام للمطبخ [1].

وفي 1943/4/28م انتقلت مسئولية الإشراف عن المشروع، من لجنة المعارف إلى إدارة الخدمات الاجتماعية، التي رأت أن تأخذ مشروع تغذية الطلاب الفقراء على عاتقها. وكانت تقدم ثلاث وجبات في الأسبوع (فاصولياء، عدس، حلاوة طحينة) مع الخبز والبرتقال. وبلغ مجموع المصاريف التي انفقت على المشروع من تاريخ 1942/11/21 حتى 1943/4/8 (711) جنيهاً و (360) ملاً [2].

12:3 العناية بالمياه

وقد كان من مهام الصحة أيضا العناية بالمياه والكشف عن مصادر التلوث فيها، حيث كان طبيب الصحة، د. جميل طقطق، يتفقد عيون المياه والينابيع والآبار، ويكشف عليها، وإذا لاحظ أي خلل صحي فيها طلب من مهندس البلدية، سعد الدين أفندي عرفات، إصلاحه بالتعاون مع البلدية[3].

---

[1] م.ب. صندوق رقم (199) رعاية الأطفال وتغذية لعام 1943-1945، 2/38 : 492/25 (1943/3/19).
[2] م.ب. صندوق رقم (199) رعاية الأطفال وتغذية لعام 1943-1945، 2/38 : 492/25 (1943/5/11).
[3] م.ب. صندوق رقم (122) الوارد إلى دائرة الصحة لعام 1922-1923، 23/1/25، 64 (1923/6/7)

وكانت دائرة الصحة تشرف على حفر الآبار، وسيلان الماء، والقنوات، وإصلاح عيون الماء، فكانت تمنع حفر أي بئر قبل المصادقة عليه، وتصر على استعمال أنابيب مدهونة عند التعمير والإنشاء. وكانت قد أوكلت مهمة الإشراف على سيلان المياه في المدينة إلى السيد كامل أفندي هاشم [1].

وقامت البلدية بإصلاح عين دفنة، وذلك بعد طلب رئيس الصحة د. مكوين، الذي زار العين في 1923/7/25م، وأوصى بضرورة سد باب العين بالإسمنت، وإنشاء سبيل لسحب المياه، وعمل مصرف من الحوض الذي يقع تحت السبيل، وذلك للتخلص من المياه التي تتجمع فيه [2]. والجدول رقم (3 :9) يبين تكاليف إصلاح العين حسب تقرير مهندس البلدية [3]:

جدول رقم (3 :9)

جدول يبين تكاليف إصلاح عين دفنه سنة 1923م، ونوعية هذه الإصلاحات حسب تقرير مهندس البلدية.

تكاليف إصلاح عين دفنة	مل	جنيه
وضع جسور حديد فوق العين	500	1
وضع غطاء حديد للطاقة	-	1
رصف الطريق القادم إلى السبيل ويكحل بالإسمنت	440	15
المجموع	940	17

وفي 1923/8/4م زار حاكم لواء نابلس لويس نوط، المدينة، وشاهد أن ماء رأس العين في حالة صحية سيئة، فكتب تقريراً جاء فيه، أن المجرى مكشوف، وهناك طاقات مفتوحة يستعملها الناس للغسيل، وسقي الحيوانات، إضافة إلى أنها مليئة بالأوساخ وقشور البطيخ [4]. وقد أكد طبيب الصحة، د. جميل طقطق، صحة ما جاء في تقرير نوط من أن المياه تسيل على الطريق العام، مما يؤدي إلى تكاثر البعوض، لذلك فقد أوصى البلدية بضرورة قصارتها وإصلاحها. وكان إصلاح القناة قد كلف البلدية (2) جنيه [5].

وفي 1925/3/13م قدمت شكاية عن ماء عين حسين وعين العسل الواقعة بجانب جامع البيك، من قبل أعضاء اللجنة الفرعية لتخطيط المدينة، وهم: المهندس سعد الدين عرفات، والطبيب جميل طقطق، وعبد الفتاح طوقان، مفادها أن العين ملوثة ويجب معاينتها [6]، وضرورة إرسال عينة من الماء للقدس، من أجل الفحص والتحليل [7]، وقد

---

[1] م.ب. صندوق رقم (120) الوارد إلى دائرة الصحة لعام 1922-1923، 23/1/23/25 : 64 (1923/6/7).
[2] م.ب. صندوق رقم (120) الوارد من دائرة الصحة لعام 1923، 25/1/23 : 46/4 (1922/8/17).
[3] م.ب. صندوق رقم (120) الصادر إلى دائرة الصحة لعام 1922-1923، 24/1/23 : 1 (1923/8/27).
[4] م.ب. صندوق رقم (120) الوارد إلى دائرة الصحة لعام 1923، 25/1/23 : 48 (1923/8/4).
[5] م.ب. صندوق رقم (120) الصادر إلى دائرة الصحة لعام 1922-1923، 24/1/23 : 35 (1923/9/2).
[6] م.ب. صندوق رقم (122) الوارد إلى دائرة الصحة لعام 1922-1923، 1/23/25 /23: 64 (1923/6/7).
[7] م.ب. صندوق رقم (120) الصادر إلى دائرة الصحة لعام 1925-1926، 29/1/23 : 2/4 (1925/5/13).

تبين بعد إرسال العينة وتحليلها في المعمل الكيماوي في القدس، أن العينة الأولى، التي كانت قد أخذت قبل التعقيم، قد وجدت غير صالحة للشرب حسب الاختبار البكتريولوجي "Bacteriology"، أما العينة الثانية التي كانت قد أخذت بعد التعقيم بالكلورودين "Chlorination" قد وجدت صالحة [1].

وحفاظاً على الصحة العامة كانت دائرة الصحة قد قررت ترخيص السقاية أيضا في مدينة نابلس، وكانت طريقة ترخيصهم مثل ترخيص الباعة المتجولين [2]، لذلك فقد منحت الدائرة في سنة 1923م (44) رخصة للسقاية بلا رسم [3].

3: 13 إصدار رخص البناء

تتعاون البلدية مع كل مجلس بلدي ليس له طبيب خاص، إن يكون طبيب الصحة مسؤولاً عن رخص البناء، ويلزم صاحب مشروع البناء، أن يقدم مخططاً يظهر فيه مكان المرحاض، والبالوعات، والمجاري، ومكان الحصول على الماء بصورة تؤمن صحة الساكنين. وبموجب قانون تنظيم المدن الصادر سنة 1921م، لا تصدر الرخص للأبنية إلا بعد الكشف عليها من قبل طبيب الصحة، ومهندس البلدية. وكان قد تقرر تخصيص يوم في الأسبوع من أجل الكشف على طلبات رخص البناء في المدينة. وكانت دائرة الصحة قد قررت تعيين الطبيب إلياس أفندي سكرية، وذلك للكشف على الأبنية مع مسهندس البلدية[4].

كانت دائرة الصحة تشترط في البناء الشروط التالية:

- أن يقام البناء حسب الخريطة المقدمة.
- أن يترك مساحة (3م) حول جميع الجهات من البناء.
- أن يعمل سطح البيت أعلى من سطح الأرض على الأقل ب (25سم).
- عمل سقف لا ينفد الماء منه مع مراعاة قوانين الصحة بما يختص بالمجاري وخزان الأقذار، ومجرى ومصرف المطبخ [5].

وفي سنة 1922م منحت البلدية (13) رخصة لإنشاء بيوت و(26) رخصة لتكملة بناء قديم، وبعض إنشاءات جزئية داخل المدينة [6].

---

(1) م.ب. صندوق رقم (122) الصحة لعام 1934-1940، 38/2/23/25 : 7/6 (1937/1/14).
(2) م.ب. صندوق رقم (120) الوارد من دائرة الصحة لعام 1923، 25/1/23/25 : 49 (1923/8/8).
(3) م.ب. صندوق رقم (120) الوارد من دائرة الصحة لعام 1923، 25/1/23/25 : 44 (1923/8/23).
(4) م.ب. صندوق رقم (122) الصحية لعام 1924-1940، 38/2/23 : 34/1/4 (1936/3/28).
(5) م.ب. صندوق رقم (108) لجنة تخطيط المدن لعام 1924-1925، 97/5/19 : 30 (1924/3/27).
(6) م.ب. صندوق رقم (120) الوارد من دائرة الصحة لعام 1921-1922، 21/1/23 : 117/9 (1922/1/30).

الفصل الرابع

بلدية نابلس وإجراءاتها التنظيمية في المجال الصحي

من بين المرافق المهمة التي حظيت باهتمام بلدية نابلس، مرافق الخدمات الصحية، التي تعكس جوانب ثلاث. كانت محور عمل البلدية، وهي: المسلخ، ونظافة المدينة والمجاري.

ولإيضاح ذلك سوف أتحدث عن كل جانب من هذه الجوانب، مبينة النظم والقواعد التي اعتمدت، والقوانين التي سنت من أجلها.

1: المسلخ

1:1 بناء المسلخ وموقعه :

شرعت البلدية في تشييد مبنى جديد لمسلخ البلدية عام 1920 م، بعد إعداد الخرائط اللازمة لذلك ، وذلك بالتنسيق مع الحاكم العسكري البريطاني. وقد تم اختيار موقعه في الجهة الشرقية من نابلس، تجاه القشلاق [1] العسكري، على أرض استأجرتها من الحكومة بأجرة سنوية قدرها جنيه واحد، وقد بلغت تكاليف بناء المسلخ من أحجار وأجور العمال والخدمة 800 جنيه دفعت من صندوق البلدية [2].

وفي جلسة البلدية المنعقدة في 1926/11/25م قررت توسيع البناء بإقامة غرفة قرب المسلخ، تستعمل كمكتب لمفتشي اللحوم، وغرفة أخرى لحفظ الجلود [3]، وغرفة لحجز الغنم[4].

1: 2 موظفو المسلخ

كان يعمل في المسلخ موظفين اثنين هما: مفتش اللحوم رشدي أفندي الطاهر[5]، وخادم المسلخ زكي حمد ياسين المصري[6]. وقد عملا تحت إشراف الطبيب البيطري أحمد خيري ، والجدول رقم (4 :1) يوضح أسماء موظفي المسلخ مع رواتبهم الشهرية[7]:

---

(1) القشلاق: السجن، النمر، تاريخ 13/3؛ وعرفها التونجي بأنها مشتى، 444.

(2) م.ب صندوق رقم (123) بناء مسلخ البلدية لعام 1920-1921، 43/3/23 : 3/23(1920/9/30)

(3) م.ب صندوق رقم (179) صادر السائدة لعام 1926-1927، 11/1/34 : 2/13 (1926/11/29)

(4) م.ب صندوق رقم (123) مسلخ البلدية لعام 1940-1946، 48/3/34 : 86 (1944/8/20)

(5) م.ب صندوق رقم (178) وارد السائرة لعام 1924-1925، 6/1/34 : 1/13 (1924/5/25)

(6) م.ب صندوق رقم (180) وارد السائرة لعام 1929، 16/1/34 : 1/34 (1926/6/27)

(7) م.ب صندوق رقم (123) مسلخ البلدية لعام 1940-1946، 48/3/23، 51 (1942/5/13).

جدول رقم (4 :1)

جدول يبين أسماء موظفي المسلخ مع رواتبهم الشهرية

الوظيفة	اسم الموظف	الراتب الشهري	
مفتش اللحوم	رشدي أفندي الطاهر	-	7 [1]
خادم المسلخ	زكي حمد ياسين المصري	-	3 [2]
منظف أدوات المسلخ	سليم أبو زنط	-	1 [3]

وكان مفتش اللحوم يقوم بالمهام الآتية :

- التفتيش يومياً على دكاكين الجزارة.
- ضبط اللحوم التي يجدها مذبوحة خارج المسلخ، أو متعفنة، أو غير حـائزة علـى شروط الذبح [4].
- معاينة اللحوم والحيوانات التي تذبح يومياً في المسلخ قبل الذبح و بعد الذبح.
- تفتيش الخانات العمومية، فإن وجد أحدها بحالة سيئة ينذر صاحبة بتنظيفـه، ورش حيطانه بالكلس إن اقتضى الأمر ذلك[5].
- إرسال جداول شهرية للمفتش البيطري عن عدد ونوع الحيوانات التي تذبـح فـي المسلخ [6].
- إرسال قائمة بأسماء الجزارين الذين يدخلون المسلخ[7].
- منع أي جزار من دخول المسلخ طالما امتنع عن تقديم نفسه للمعاينة الطبية [8].

وكان يشرف على المسلخ البلدي الطبيب البيطري الذي كان من مهامه أيضاً مراقبة:

- أسواق الأبقار و الخيل .
- حظائر البقر .

---

[1] م.ب صندوق رقم (154) موازنة بلدية نابلس لعام 1933-1934، 115/3/29 : 1 (1933/4/16).

[2] م.ب صندوق رقم (180) وارد السائرة لعام 1929 ، 16/1/34 : 1/34 (1929/6/27)

[3] م.ب صندوق رقم (123) مسلخ البلدية لعام 1940-1946، 48/3/23 : 51 (1942/5/13)

[4] م.ب صندوق رقم (177) موضوع السائرة لعام 1922-1924، 1/1/34 : 1/34 (1923/12/23)

[5] م.ب صندوق رقم (179) وارد السائرة لعام 1926-1927، 11/1/34 : 50 (1926/11/13)

[6] م.ب صندوق رقم (186) الوارد من الحكم لعام 1924-1925، 38/2/34 : 14/30 (1924/6/26)

[7] م.ب صندوق رقم (125) مسلخ البلدية لعام 1946-1949، 55/3/23 : 3/23 (1946/6/25)

[8] م.ب صندوق رقم (184) متفرقات لعام 1937-1939، 27/1/34 : 1/23 (1938/1/18)

- المحال التي يصنع فيها الحليب والزبدة والجبن .
- الإسطبلات والخانات العمومية.
- جميع الحظائر التي تحفظ فيها الحيوانات والطيور لمقاصد تجارية أو صناعية[1]

1 : 3 ألبسة موظفي المسلخ

نصت الفقرة [أ] من المادة [24] من نظام المسالخ الصادر في عام 1927م على ضرورة لبس موظفي المسلخ ألبسة يسهل تنظيفها و تطهيرها[2]، لذلك كان موظفو المسلخ يرتدون مرابيل بيضاء اللون[3]. وحذاء جلدياً طويلاً من الكوتشوك، وذلك حسب أوامر المفتش البيطري، منعاً لتلوث ملابسهم بالدم والمياه الملوثة، وكانت البلدية تؤمن لهم ذلك[4].

1 :4 الدوام في المسلخ

جرت العادة النظامية أن تفتح أبواب المسلخ في الساعة الرابعة صباحاً، ويمتد العمل فيه إلى ما بين الساعة التاسعة والعاشرة صباحاً[5].

1 : 5 تدريب موظفي المسلخ

اهتمت البلدية بتدريب موظفيها، فكانت ترسلهم لحضور دورات إجبارية كانت تعقد في يافا والقدس.

وكانت البلدية قد رشحت السيد سميح أفندي الخفش للقيام بمهمة مفتش اللحوم في حالة غياب المفتش بإجازة أو مرض، كما تم ترشيحه لحضور دورة عقدت في القدس لمدة شهرين عام 1946م[6].

1 : 6 تنظيم المسلخ

أعدت بلدية نابلس في عام 1925م لائحة خاصة بدكاكين الجزارة، وذلك بموجب المادة رقم (32) من القانون العثماني لأمراض الحيوانات المعدية، وبحضور لجنة من

---

[1] م.ب صندوق رقم (44) طلبات الحصول على الرخص لعام 1928-1953، 5/18: 841 (1927/11/29).
[2] م.ب صندوق رقم (123) مسلخ البلدية لعام 1940-1946، 48/3/23، 27/9 (1943/12/13).
[3] م.ب صندوق رقم (123) مسلخ البلدية لعام 1940-1946، 48/3/23، 27/9 (1945/6/4).
[4] م.ب صندوق رقم (180) وارد السائدة لعام 1929، 16/1/34، 1/34 (1929/1/31).
[5] م.ب صندوق رقم (125) مسلخ البلدية لعام 1946-1949، 55/3/23 : 145 (1948/8/28).
[6] س.ب ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1925-1927، 5/27/25 (1925/9/3).

الأعضاء: حيدر بك طوقان، وأشرف أفندي دروزة، وطاهر أفندي المصري، والطبيب جميل طقطق، والمفتش البيطري[1]. وقد شملت اللائحة على ما يلي:

- يجب ذبح الحيوانات المعدة لحومها للأكل في المجزر بعد التأكد من حالتها الصحية.
- كل محل معد لبيع اللحوم، يجب أن يتخلله هواء نقي، وأن يكون حائزاً على الشروط الصحية، وتكون أرضيته مبلطة، وحيطانه مقصورة بالجير، والطاولات مغطاة بالزنك، والأبواب مدهونة، واللحوم مغطاة بالقماش، أو موضوعة داخل خزانة. وأن يوضع وعاء لإلقاء الماء القذر فيه، ولا يجوز بيع اللحوم في حالة التعفن، وإن وجدت تضبط وتعدم، ولا يجوز بيع اللحوم المذبوحة خارج المسلخ[2] .

1: 6: 1 رخص الجزارة

وضعت البلدية شروطاً لمهنة الجزارة، وذلك بموجب نظام المسالخ الصادر في 1927/3/16م من قبل الحكومة البريطانية تتلخص بما يلي:

- تعطى رخص دخول المسلخ للجزارين بعد دفع الرسم القانوني وقدرة (150) ملاً لكل رخصة.
- ينتهي العمل برخص الدخول للمسلخ في اليوم الحادي و الثلاثين من شهر كانون الأول من كل سنة .
- على طالب رخصة دخول المسلخ أن يرفق بطلبة صورتين شمسيتين له، تلصق إحداهما على الرخصة التي تعطى له .
- على طالب رخصة دخول المسلخ أن يرفق بطلبة شهادة من طبيب دائرة الصحة تشهد بخلوه من الأمراض السارية[3]
- على حامل رخصة دخول المسلخ من الجزارين أن يحمل على ذراعه أثناء عمله في المسلخ لوحة منمرة صادرة من مجلس البلدية .

---

(1) س.ب ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1925-1927، 5/27/25 (1925/9/3).

(2) م.ب صندوق رقم (132) لائحة بلدية نابلس الخاصة بالمجزر ودكاكين الجزارة لعام 1925، 44/3/23: 3/23 (1925/11/10).

(3) ينظر إلى الملحق رقم (4).

- لمجلس البلدية أن يصدر قراراً بوقف العمل بأي رخصة من رخص دخول المسلخ أو أن يلغيها في الأحوال الآتية:
  - إذا كان حاملها قد خالف أي شرط من شروط الرخصة .
  - أعاق أو عرقل أو رفض إطاعة أي أمر أصدره الطبيب البيطري أو مفتش اللحوم أو أي موظف معين من قبل مجلس البلدية . *
  - أدين بارتكاب جرم جنائي .
  - إذا كان أصيب بمرض معدٍ أو سار أثناء العمل بالرخصة التي يحملها .
  - سبب عن قصد ضرراً للمسلخ أو أجهزته .

  سبب إخلالاً للنظام في المسلخ[1] .

واصلت البلدية جهودها لتنظيم المسلخ البلدي، فاشترت ختماً كبيراً من يافا بمبلغ جنيه ونصف لدمغ الحيوانات المذبوحة، و كان قد اشتراه د. احمد خيري الطبيب البيطري. ولكن على الرغم من ذلك فإن عملية الدمغ لم تجرِ بصورة جيدة، نظراً لعدم فاعلية الختم ولأنه لا توجد صبغه خاصة لختم الذبائح، لذلك فقد قرر المفتش البيطري شراء خمسة كيلو جرامات من صبغة الأنلبين لون بنفسجي رقم (3375) من شركة الصناعات الكيماوية الإمبراطورية للشرق من يافا بسعر الكيلو جنيهاً واحداً و(70) ملاً، ولكن خصص لنابلس كيلو جرام واحد من هذه المادة[2] .

كما أن البلدية كانت قد اشترت آلة نفخ لنفخ الذبائح في مسلخ نابلس بسعر (50) جنيه.

كما اتفقت البلدية، مع طبيب الصحة، د. سابا أفندي برنيخ، على معاينة الجزارين ما بين الساعة التاسعة و العاشرة من صباح يوم الاثنين ابتداء من 1935/1/21م.

كما قامت البلدية أيضاً بتعيين نفر من الشرطة، هو موسى عريقات، لتأمين النظام، وتنفيذ التعليمات الصادرة عن المفتش البيطري بحق الجزارين المخالفين من الساعة الرابعة إلى الساعة السابعة من صباح كل يوم[3].

كما أن كارّات (عربات) نقل اللحوم كانت مدار نقاش بين الطبيب البيطري ورئيس البلدية وطبيب الصحة، فقد جاء في تقرير طبيب الصحة أن نقل اللحوم في المدينة بوساطة كارات قديمة جداً، نافذة الأبواب يسبب تلوث اللحم بالغبار والذباب، لذلك طلب

---

[1] م.ب. صندوق رقم (123) لائحة بلدية نابلس الخاصة بالمجزر ودكاكين الجزارة لعام1925،44/3/23:

[2] المرجع نفسه

[3] م.ب. صندوق رقم (122) الوارد من دائرة الصحة لعام 1923ـ1925، 27/1/23 (1923/10/23)

المفتش البيطري من طبيب الصحة استعمال سيارة نقل خاصة لنقل اللحوم، تستوفي الشروط الصحية اللازمة بدلاً من الكارات التي يستعملها الجزارون لنقل الذبائح[1].

1: 6: 2 رسوم الذبيحة

كانت البلدية تستوفي رسوماً عن كل ذبيحة تذبح في المسلخ ، وكانت رسوم الذبائح تعتبر من أهم واردات بلدية نابلس ، و الجدول رقم (4 :2) يوضح المبلغ الذي كانت تستوفيه البلدية عن الذبيحة في عام 1923م[2].

جدول رقم (4 :2)

جدول يبين الرسوم المفروضة على مختلف الذبائح التي تذبح في مسلخ نابلس

السنة	1923/1/6م		1923/3/20م	
	الذبيحة	المبلغ "مل"	الذبيحة	المبلغ "مل"
1923م	الأغنام الصغيرة	15	الأغنام الصغيرة	40
	الأغنام الكبيرة	30	الأغنام الكبيرة	80
	العجل	50	العجل	170
	البقرة	90	البقرة	250
	الجاموس	150	الجاموس	420
	الجمل	150	الجمل	420

هذا وقد زادت البلدية رسوم الذبيحة في عام 1928م[3] والجدول رقم (3:4) يوضح ذلك.

جدول رقم (3:4)

جدول يبين رسوم الذبائح في مسلخ بلدية نابلس في عام 1928م.

السنة	الذبيحة	المبلغ "مل"
1928م	الكباش والنعاج والماعز والعنز الكبير	100
	الخروف الصغير والسخل	50
	العجل	180
	البقرة	300
	الجاموس	450
	الجمل	450

(1) م.ب صندوق رقم (124) الأغنام والذبيحة لعام 1942ـ1945، 51/3/23: 9/1 (1942/8/15)

(2) م.ب. صندوق رقم (177) وارد السائرة لعام 1922ـ1924، 3/1/34: 27/3/ (1923/1/6)؛ ينظر أيضاً م.ب. صندوق رقم (186)الوارد من الحاكم لعام 1922ـ1923، 36/2/34: 36/9: (1923/3/20)؛ ينظر أيضاً م.ب. صندوق رقم (186) الصادر إلى الحاكم لعام 1923ـ1924، 35/2/34: 99/10/ (1924/1/16).

(3) م.ب. صندوق رقم (179) صادر السائرة لعام 1927ـ1928، 13/1/34: 2/13 (1928/9/15)

وفي الثلاثينات بقيت الرسوم كذلك، إلا أن البلدية وضعت رسماً جديداً للخنزير وقـدره (500) مل [1]. وعادت البلدية مرة أخرى وزادت في رسوم الذبيحة في الأربعينات، وقـد ارتفعت رسوم الذبيحة في أواخر عام 1948م[2]، والجدول رقـم (4:4) يبين الرسـوم الجديدة.

جدول رقم (4:4)

جدول يبين ما آلت إليه رسوم ذبائح في مسلخ نابلس في العام 1948م.

السنة		
	الذبيحة	المبلغ "مل"
1948م	الخروف الصغير	60
	الخروف الكبير	120
	العجل	216
	البقرة	360
	الجاموس	540
	الجمل	540
	الخنزير	600

3:6:1 تحديد ذبح الماشية

صدر في عام 1942م أمر بخصوص تحديد ذبح المواشي الذي ينص على أنه يجـب أن تكون جميع المواشي، كالخراف والماعز التي تذبح في المسالخ، ملكا للحكومة، وذلـك عملاً بسياسة ربط جميع البلاد بخطة (مشتري السلع من الحكومة)، ففي المدن التي يعنيـها الأمر، ومنها نابلس، يصرح بذبح الخراف والماعز فقط، والطريقة التي يجري بموجبـها ذلك، هي أن شخصاً أو أكثر من كل مدينة، سيشتري في كل يوم أحد من وكلاء الحكومة، وهم شركة ستيل أخوان، الكمية المعينة، التي تلزم لذلك الأسبوع إما من اللد أو من حيفـا، حسب الأحوال.

لذلك، فقد قررت الحكومة، تعيين كل من نايف مرمش، وفياض المصري، من سـكان مدينة نابلس حتى يشتريا من الشركة الكمية المعينـة، ويوزعاهـا علـى بعضـهما بعـد ذبحها[3].

ويبدو أن هذا الترتيب لم يلق قبولاً عند جزاري المدينة، مما أحـدث ضجـة وتنـافرا بينهم، واحتجوا على تعيين الحكومة للوكلاء، وطلبوا من رئيس البلدية أن ينتخبوا الوكـلاء ليـكونوا ممثلين عن عموم الجزارين في المدينة [4]، وقد تم ذلك بالانتخاب، وانتخبوا كلا

---

[1] م.ب. صندوق رقم (137) أنظمة وقوانين لعام 1934-1947، 7/28 : 1.

[2] م.ب صندوق رقم (10) إعلانات البلدية لعام 1946-1949، 8/1/5 : 32 (1948/3/20)

[3] م.ب. صندوق رقم (124) الأغنام والذبيحة لعام 1942-1945، 51/3/23 : 69 (1942/8/8).

[4] م.ب. صندوق رقم (124) الأغنام والذبيحة لعام 1942-1945، 51/3/23 : 1/9 (1942/8/10).

من: فياض المصري، ومحمد محمود مرمش، ليكونا ممثلين عن جزاري نـــابلس، وذلـــك لتسلم حصة نابلس من الأغنام من وكيل الحكومة[1]. واحتجوا أيضا علـــى أجـــور النقـــل والمصاريف العالية جداً، حيث أوضحوا أن أجور النقل عالية إذ تزيد عن 100 جنيه فـــي كل شهر، لأن السيارات التي تنقل الغنم هي خمس سيارات، علاوة على ذلك، فإن الأغنـــام التي تسلمها الشركة، هي من النوع الهزيل الضعيف الذي لا يصلح للطبخ [2].

ومن أجل ذلك فقد جرت مراسلات بين جزاري المدينة ورئيس البلدية، طـــالبوه فيـــها بالتوسط لدى شركة ستيل، ودائرة المؤن، من أجل تسليمهم أغناماً من النوع الجيد، علـــى أن يكون النقل على حساب الشركة، وإلا سيضطر الجزارون للتخلي عـــن بيـــع اللحـــوم وإغلاق محالهم. وقد استجاب رئيس البلدية لطلب الجزارين ودارت بينه وبين المستر آلـــن مفتش ومراقب المواد الغذائية، مراسلات وضح فيها، الخسارة التجاريـــة التـــي يتحملـــها الجزارون[3]، كما طلب منه تخصيص أغنام صالحة للطبخ، لأن الأغنام التي سلمت مـــن قبل الشركة كانت كبيرة في السن وهزيلة، ولا تصلح للتغذية. وكان رئيس البلدية قد طلـــب منه معاينتها للوقوف على صحة أقواله. كما أن رئيس البلدية طلـــب مـــن حـــاكم اللـــواء ضرورة تسليمه أغناما تصلح للأكل، أو إلغاء تقييد ذبح الأغنام بحيث يكون شراء الأغنـــام حراً[4]من القرى وشرق الأردن[5]. والجدول رقم (5:4) يبين أسعار الماشية كما حددتـــها الحكومة[6].

جدول رقم (5:4)

جدول يبين أسعار الماشية كما حددتها الحكومة

نوع الماشية	المبلغ مل/كغم
خراف نجدية	68
خراف عويصي	84

كما أن الجدول رقم (6:4) يبين الحد الأعلى لأوزان الحملان والسخول كما حددتـــها الحكومة أيضاً[7]:

---

[1] م.ب. صندوق رقم (124) الأغنام والذبيحة لعام 1942-1945، 51/3/23 : 1/9 (1942/8/15).
[2] م.ب. صندوق رقم (124) الأغنام والذبيحة لعام 1942-1945، 51/3/23 : 165.
[3] م.ب. صندوق رقم (124) الأغنام والذبيحة لعام 1942-1945، 51/3/23 : 89 (1942/8/27).
[4] م.ب. صندوق رقم (124) الأغنام والذبيحة لعام 1942-1945، 51/3/23 : 1/9 (1942/8/30).
[5] م.ب. صندوق رقم (124) الأغنام والذبيحة لعام 1942-1945، 51/3/23 : 1/9 (1943/12/22).
[6] م.ب. صندوق رقم (124) الأغنام والذبيحة لعام 1942-1945، 51/3/23 : 69 (1942/8/8).
[7] م.ب. صندوق رقم (124) الأغنام والذبيحة لعام 1942-1945، 51/3/23 : 88 (1942/8/27).

جدول رقم (6:4)

جدول يبين الحد الأعلى لأوزان الحملان والسخول كما حددتها الحكومة

نوع الماشية	الوزن/كغم
خرفان كبيرة	18 أو أكثر
سخول كبيرة	15 أو أكثر

ويستدل من خلال وثائق نابلس أن تحديد ذبح الماشية لم يلق قبولاً عند جزاري المدينة، وعند رئيس البلدية، كما أن تحديد نوع الماشية أيضا كان أمراً غير مقبول عندهم، حيث أوضح رئيس البلدية إلى مفتش ومراقب المواد الغذائية أن الخراف النجدية غير مرغوب فيها في مدينة نابلس، وطلب أن تكون حصة نابلس من الخراف العويصي، كما وضح أيضا أنه ليس ضروريا ذبح الماعز في نابلس بسبب وجود الخراف، كما طلب منه أن يسمح لممثلي الجزارين أن يشتروا من الخراف المعلوفة ذات النوع الجيد، على أن لا تتجاوز نسبة الشراء 25% من حصة نابلس، وأن يعين لها سعر خاص نظراً لجودتها[1].

4:6:1 تقييد ذبح البقر

كان الطاعون البقري[2] أخطر وباء يمكن أن يصيب الفصيلة البقرية، إذ قد تصل نسبة النفوق بسببه في المناطق المصابة إلى 100%، وكان قد أصاب فلسطين في العشرينيات، وقضى على أعداد كبيرة من الأبقار، لذلك فقد قامت الحكومة بحفظ الأبقار المستوردة من الخارج، في محجر صحي بيطري بمدينة اللد قبل توزيعها على مدن فلسطين خوفاً من انتشار المرض[3].

وبموجب أنظمة الدفاع لسنة 1939م أصدر مدير الزراعة سمث، بلاغاً أمر بموجبه مفتشي اللحوم في مسالخ البلدية بضرورة عمل ما يلي:

- يجب على مفتش اللحوم أن يفحص إناث البقر التي ترد للمسلخ للذبح، وأن يتحقق من عمرها، ولا يجوز له بأي حال أن يسمح بذبح بقرة دون الثماني سنوات من عمرها.
- لا يجوز ذبح البقرة مهما كان عمرها إن كانت حاملاً، وعلى مفتش اللحوم أن يتحقق من ذلك قبل الذبح.
- يترتب على مفتش اللحوم أن يحفظ سجلاً بالأبقار التي يسمح بذبحها يشتمل على المعلومات التالية[4]:

---

[1] م.ب. صندوق رقم (124) الأغنام والذبيحة لعام 1942-1945، 51/3/23 : 1/9 (1942/8/10).

[2] الطاعون البقري: اطلق الفلاحون عليه اسم أبو هدلان. كمال 49.

[3] المرجع نفسه 49.

[4] م.ب. صندوق رقم (123) مسلخ البلدية لعام 1940-1946، 48/3/23 : 9/41 (1941/8/23).

الرقم المتسلسل	تاريخ الذبح	اسم الذي ذبحها وعنوانه	اسم صاحب البقرة وعنوانه	أوصلف البقرة	عمرها	ملاحظات

5:6:1 الذبائح المخصصة لمدينة نابلس

حددت مخصصات مدينة نابلس من الأغنام أسبوعياً في المسلخ البلدي [1]ب (76) رأساً فقط، ومن ثم رفع عدد الرؤوس من (76) إلى (85) رأساً، وذلك بقصد تلافي النقص الحاصل من عدم السماح بذبح البقر[2].

خصص للمستشفى الوطني ثلاثة رؤوس غنم كبيرة أسبوعياً، وعهد إلى عادل شاهين، ليكون متعهد لحم المستشفى الوطني [3]. أما بالنسبة للمستشفى الإنجيلي فقد خصص له رأس كبير من الغنم أسبوعياً، وعهد إلى نمر فضة، ليكون متعهد لحم المستشفى الإنجيلي[4]، وقد تم ذلك بعد مراسلات عديدة دارت بين مدير المستشفى ومراقب المواد الغذائية حول حصة المستشفى من اللحوم، حيث رفضت الحكومة في البداية تخصيص حصة للمستشفى لكونه مستشفى خاصاً[5].

كما خصص للطائفة السامرية رأس كبير من الغنم، يذبح خلال الأيام المسموح بها بالذبح، وفي حالة عدم وجود أغنام كبيرة، يستعاض عن رأس الغنم الكبير بثلاث رؤوس صغيرة[6].

7:1 نظافة المسلخ

تشير الملفات إلى أن وضع المسلخ البلدي كان سيئاً للغاية، رغم الأنظمة والتعليمات والإجراءات التي بذلتها البلدية في سبيل ذلك، ويظهر ذلك من خلال تقرير رئيس دائرة الصحة، الذي زار المسلخ سنة 1921م، واقترح عمل ما يأتي:

---

(1) م.ب. صندوق رقم (124) الأغنام والذبيحة لعام 1942-1945، 51/3/23 : 1/9 (1942/5/27).

(2) م.ب. صندوق رقم (124) الأغنام والذبيحة لعام 1942-1945، 51/3/23 : 10/7 (1942/7/8).

(3) م.ب. صندوق رقم (124) الأغنام والذبيحة لعام 1942-1945، 51/3/23 : 1/9 (1943/6/2)؛ ينظر إلى الملحق رقم(5).

(4) م.ب. صندوق رقم (124) الأغنام والذبيحة لعام 1942-1945، 51/3/23 : 24 (1942/6/1).

(5) م.ب. صندوق رقم (124) الأغنام والذبيحة لعام 1942-1945، 51/3/23 : 5/10 (1942/7/13).

(6) م.ب. صندوق رقم (124) الأغنام والذبيحة لعام 1942-1945، 51/3/23 : 1/9 (1942/5/27).

- عمل حفرة مناسبة لأجل المياه القذرة المارة بقناة المسلخ مع عمل مراحيض لأجل الجزارين.
- عمل غطاء يمنع دخول الناموس الموجود على سطح المسلخ.
- إزالة جميع بقايا الدار المهدومة الواقعة للجنوب الغربي من المسلخ، لأن هذه الدار كانت تستعمل كمرحاض.
- إجراء التدابير اللازمة لحفظ محتويات المسلخ دائما نظيفة.
- إنشاء حائط حول أرض المسلخ كلها [1].

ويؤكد ذلك الشكاوى المتكررة التي كان يبعث بها الجيش البريطاني إلى رئيس البلدية، موضحاً فيها حالة المسلخ السيئة، حيث أن أرض المسلخ كانت مليئة بدم الحيوانات التي تنزل بين شقوق الأرض وتصبح مصدراً للروائح الكريهة [2]، وإضافة إلى أن مجرى قشلة البوليس البريطاني، كانت تسيل إلى مجرى ماء عين دفنة الذي يستعمل لغسل اللحوم في المسلخ، مما أدى إلى تلوث المياه [3]، كما أن الأوساخ كانت تخرج وتصب في غرف المعاينة وغرف التفتيش [4].

وفي سنة 1938م تم الكشف مرة أخرى على المسلخ بحضور مهندس البلدية حلمي أفندي، وتبين أن الحالة الصحية مازالت سيئة جداً من الوجوه الآتية:

- **محل معسكر الجيش البريطاني:** إن مصارف بيوت الخلاء، ومصارف المياه العادمة، التي تصب في غرفة المعاينة، وغرف التفتيش، ملآى بالقاذورات، وهي المؤدية إلى الخزان العمومي الموجود داخل ساحة أرض المسلخ.
- **محل المسلخ:** إن النظافة في كل المسلخ سيئة جداً من الداخل، والخارج. كما أن مفتش اللحوم المسؤول عن مراقبة الشغل، لم يكن موجوداً هناك. وكذلك بيت الخلاء قذر وغير نظيف، ومصارف غرفة التفتيش الخارجية مفقودة وحالتها سيئة، كما أن روث الحيوانات كان موجوداً داخل المحل وخارجه شكلاً بؤرة لتكاثر الذباب وانتشاره، كما أن محل حظيرة المواشي كانت قذرة.

---

[1] م.ب. صندوق رقم (120) الوارد من الصحية لعام 1921-1922، 21/1/23: 37/31 (1921/7/30).

[2] م.ب. صندوق رقم (177) وارد السائرة لعام 1918-1920، 1/1/34 : 116 (1919/10/15).

[3] م.ب. صندوق رقم (179) صادر السائرة لعام 1929، 15/1/34 : 2/13 (1929/11/19).

[4] م.ب. صندوق رقم (123) المسالخ لعام 1937-1938، 27/3/23 : 16 (1938/6/22).

- **مجرى الماء الروماني (عين دفنة): الواقع بجانب المسلخ من الجهة الشرقية.**
  يجب تنظيف الحجارة والقش الموجودة بداخله، كي لا تعيق جريان الماء الذي يكون بؤرة لتكاثر البعوض، وكذلك يجب عمل حلق على فوهة المجرى يكون علوها 30 سم عن سطح الأرض وتركيب قفل للباب الجديد الموجود[1].

وقد دارت مراسلات عديدة، بين رئيس البلدية، والطبيب البيْطري د. أحمد خيري، من أجل إصلاحات المسلخ وعمل قناة في غرفة الذبح (الجنوبية الشرقية) لتصريف الدم [2].

وقد قامت البلدية من جانبها بتزويد خادم المسلخ زكي حمد ياسين، بفرشاة لغسل وتنظيف المسلخ [3]. كما زودته بستة جرادل (سطوله) لاستعمالها لتنظيف الأوساخ التي تتراكم فيه[4].

1: 8 الطب البيطري

لم يكن في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني إلا أربعة أطباء بيطريين عرب، وكان الباقون من اليهود، حتى أن اثنين من الأطباء البيطريين العرب لم يكونا فلسطينيين، فأحدهما مصري وهو الدكتور أحمد خيري، والآخر سوري وهو الدكتور أحمد حمدي[5]. وأما الفلسطينيان فكانا من خريجي تركيا أثناء العهد العثماني وهما: الدكتور عبد الفتاح السباسي من غزة، والثاني الدكتور صدقي زيد الكيلاني.

ويقول الدكتور حاتم كمال: "إن سبب اختيار والدي لي لدراسة الطب البيطري يعود إلى السبب المذكور آنفا" كما أن الراتب الذي كان يتقاضاه الدكتور صدقي كان قدره (60) جنيهاً فلسطينياً، وذلك أعلى راتب يتقاضاه أي موظف في لواء السامرة، ولا يفوقه إلا راتب الحاكم البريطاني[6].

1: 9 دائرة البيطرة

وجد في نابلس أيضا دائرة للبيطرة تكونت من موظفين اثنين هما: الدكتور أحمد حمدي المفتش البيطري باللواء. وفوزي عتمة رئيس الكتبة [7].

---

[1] م.ب. صندوق رقم (122) الوارد من دائرة الصحة لعام 1934—1940، 38/2/23: 3/7 (936/4/17)
[2] م.ب. صندوق رقم (125) مسلخ البلدية لعام 1943-1946، 51/3/23 : 8 (1946/3/14).
[3] م.ب. صندوق رقم (125) مسلخ البلدية لعام 1943-1946، 51/3/23 : 27 (1946/8/26).
[4] م.ب. صندوق رقم (125) مسلخ البلدية لعام 1943-1946، 51/3/23 : 48 (1946/6/28).
[5] ترك نابلس هاربا إلى مسقط رأسه في سوريا في أحداث 1948م وتسلم الدكتور حاتم كمال دائرة البيطرة. كمال 48.
[6] المرجع نفسه 30.
[7] م.ب. استلام دوائر الحكومة بمناسبة انتهاء الانتداب لعام 1948-1949، 109/م.

2: نظافة المدينة

من الأمور المهمة التي حظيت باهتمام بلدية نابلس، منذ البداية، نظافة المدينة. ولــهذا قامت بتقسيم المدينة إلى خمس مناطق تسهيلاً للإشراف عليها، وهي[1]:

المنطقة الأولى: وتشمل الشويتره مع جامع الخضر حتى عين جسين ومصبنة حافظ آغـا طوقان.

المنطقة الثانية : من عين حسين حتى دار حيدر بك، ودار عبد الـهادي، ورأس العيـن، وحارة السامريين.

المنطقة الثالثة: من عين حسين حتى البوابة الشرقية مع حارة الحبلة .

المنطقة الرابعة: من عين حسين وشارع المنارة حتى البوابة الشرقية خلف الجامع الكبـير وحارة القريون .

المنطقة الخامسة: الجبل الشمالي مع الوديان.

2: 1 إدارة التنظيفات

تكونت إدارة التنظيفات من باشملاحظ واحد (رئيس الملاحظيـن) وثلاثـة ملاحظيـن وعمال التنظيفات [2]، والجدول رقم (7:4) يوضح أسماء الموظفين مع رواتبهم الشهرية.

جدول (7:4)

جدول يوضح أسماء موظفي التنظيفات مع الوصف الوظيفي والراتب.

الاســم	الوظيفـة	الراتب الشهري	
		مل	جنيه
صليبا أفندي غتيت	باشملاحظ التنظيفات	333	20 [3]
محمد سليم الخياط	مساعد الباشملاحظ	333	11 [4]
الحاج أديب مسروجة	ملاحظ التنظيفات	500	6
الحاج كامل النابلسي	ملاحظ التنظيفات	500	6 [5]

---

(1) م.ب صندوق رقم (121) الوارد من الصحية لعام 1926، 32/2/23 :4 (1926/5/3)

(2) م.ب صندوق رقم (189) الصادر إلى الحاكم لعام 1930-1932، 50/2/34 : 3/25 (1936/11/22) .

(3) م.ب صندوق رقم (121) الوارد من الصحية لعام 1926، 32/2/23 : 4 (1926/5/3).

(4) م.ب صندوق رقم (179) صادر السائرة لعام 1926-1927، 11/1/34 : 619 (1926/10/21).

(5) م.ب صندوق رقم (126) مراقب التنظيفات لعام 1923، 59/4/23 : 19 (1923/7/16).

وكانت البلدية، قد كلفت الباشملاحظ بمراقبة النظافة العامة في المدينة، ومراقبة عمال التنظيفات في كل قسم من أقسامها، فكان يذهب كل يوم لمنطقة معينة للإشراف عليها والتفتيش على النظافة، ويكتب تقريراً عن الأحوال فيها، وكانت عملية التفتيش تشمل نظافة الشوارع، والدكاكين، والمحال التجارية، والحمامات، مع معاينة رخص دكاكين الحرف المضرة بالصحة، وإخطارهم عند وجود مخالفة حتى يتم محاكمتهم إذا لم يقوموا بالشروط الصحية بعد انتهاء المدة المحددة في الإخطار[1].

وكان طبيب الصحة المعين، يقوم بمراقبة الباشملاحظ أثناء التفتيش مرة واحدة في الأسبوع، ويكتب تقريراً بما يشاهد يقدمه إلى رئيس البلدية[2].

2:2 لجنة التنظيفات

شكلت البلدية في عام 1926 م، لجنة أطلقت عليها اسم لجنة التنظيفات، ومهمتها الإشراف على شراء لوازم التنظيفات للمدينة، وتعني أيضا بأشغال التنظيفات[3]، وتكونت اللجنة من ثلاثة أعضاء هم: أحمد أفندي، وطاهر أفندي المصري، وعبد الرحيم أفندي[4].

3:2 عمال التنظيفات

كان عمال التنظيفات معنيين بنظافة المدينة ، فكانوا ينظفون الشوارع والطرقات يومياً في الصباح بوساطة مكانس من القش، الذي كان يؤخذ من جبال المدينة [5]، وبعد ذلك يجمعون الأوساخ والقمامة من البيوت والمحال والأسواق ، حيث كانت توضع في أوعية من التنك، وكانت تفرغ من قبل العمال[6]، وبعد ذلك تجمع وتنقل على ظهور الدواب[7].

وكان عمال التنظيفات يرتدون أثناء العمل لباسا باللون الكاكي [8]، ويضع كل واحد منهم علامة على ذراعه[9]، كما خصصت البلدية لكل عامل منهم طقماً شتوياً، وحذاء

---

(1) م.ب صندوق رقم (121) والوارد من الصحية لعام 1926، 32/2/23 : 4 (1926/5/3).
(2) م.ب صندوق رقم (121) الصادر إلى دائرة الصحة لعام 1927، 34/2/23 : 6 (1924/11/14).
(3) م.ب صندوق رقم (179) صادر السائرة لعام 1926-1927، 12/1/34 : 2/13 (1926/5/6).
(4) س.ب . ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1932-1953، 7/27/25 (1935/6/1).
(5) مقابلة شخصية مع الدكتور نهاد أبو ربيع، نابلس، (19 / 7 /1999).
(6) م.ب صندوق رقم (120) الوارد من دائرة الصحة لعام 1923-1925، 27/1/23 (1924/10/23).
(7) س.ب. ضبط ومقررات المجلس البلدي لعام 1923-1925، 4/27 (1924/7/13).
(8) م.ب صندوق رقم (127) ألبسة موظفي وعمال البلدية لعام 1946-1950، 73/4/23 : 32(1948/2/2).
(9) م.ب صندوق رقم (126) مراقب التنظيفات لعام 1923، 59/4/23 :19 (1923/7/16).

وطربوشاً. وكانت تصرف لهم من صندوق البلدية [1]. يضاف إلى ذلك العلاج الطبي، حيث كان عمال التنظيفات يعالجون في المستشفى الوطني على حساب البلدية [2]. وبلغ مجموع عمال التنظيفات في عام 1947 حوالي (35) عاملاً بأجرة يومية تراوحت بين (140 – 160) مل لكل منهم[3].

وعينت البلدية أيضا عبد الرحيم عاشور، وذلك للقيام برش الشوارع بالماء أثناء تكنيس الشوارع[4]، وذلك حتى يقلل نسبة الغبار المثار ويرطب الجو. وكان يستخدم في البداية برميلين لرش الطرق [5]، ومن ثم قرر المجلس البلدي في الجلسة المنعقدة في 1926/5/4م شراء ثماني رشاشات من التنك لرش الشوارع [6]، ولكن على ما يبدو أن مشكلة الغبار لم تنته، مما زاد في انتشار مرض العيون في المدينة ، لذلك قررت البلدية أخيراً شراء سيارة لرش الطرق تحمل خزان مياه وترش من الجوانب [7].

2 : 4 دواب التنظيفات

خصصت البلدية من أجل نقل النفايات التي تجمع من المدينة، عدداً من الحمير القبرصية، كانت تمتاز بكبر الحجم والارتفاع [8]، بلغ مجموعها ستة عشر حماراً[9]، أشهرها الحمار المسمى " الطيارة " لسرعته [10]. وخصصت خان الشويترة ليكون مكاناً لها بإيجار سنوي قدره (77) جنيها [11].

واهتمت البلدية بدواب التنظيفات، فكانت تعرض كل حمار ترغب في شرائه على المفتش البيطري لمعاينته، ومعرفة ما إذا كان يصلح لنقل النفايات أم لا[12]. وكانت الحمير العاملة تعرض دائماً لإشراف الطبيب البيطري لعلاجها في حالة مرضها أو إصابتها، كما

---

[1] م.ب صندوق رقم (179) صادر السائرة لعام 1926-1927، 12/1/34 : 619 (1926/10/21)

[2] م.ب صندوق رقم (198) المستشفيات لعام 1946-1948، 9/37: 9/37 (1947/4/1).

[3] م.ب صندوق رقم (154) مصروفات لعام 1947، 162/3/29 : 122 (1947/6/30) كانت الأجرة اليومية للعامل في سنة 1934 م تتراوح بين 75-80 مل . ينظر أيضاً م.ب ، صندوق رقم (154) مصروفات لعام 1934، 117/3/29 : 34/5 (1934/4/28).

[4] م.ب صندوق رقم (178) صادر السائرة لعام 1924-1926، 8/1/34 :8/2 (1925/11/17).

[5] م.ب صندوق رقم (126) مراقب التنظيفات لعام 1925-1926، 64/4/23 : 33 (1925/5/21).

[6] م.ب صندوق رقم (179) صادر السائرة لعام 1926-1927، 12/1/34 : 2/13 (1926/5/6)

[7] م.ب صندوق رقم (117) سيارات البلدية لعام 1942-1945،2/22 :41(1943/11/30).

[8] مقابلة شخصية مع الدكتور وليد النابلسي ، نابلس (1998/9/8).

[9] م.ب صندوق رقم (127) علف حيوانات البلدية لعام 1946-1950، 74/4/23 : 2/11.

[10] م.ب صندوق رقم (126) تقارير مراقب التنظيفات لعام 1921-1922، 58/4/23 : 109 (1921/11/3).

[11] س.ب . ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1925-1927، 5/27/25 (1927/11/9).

[12] م.ب صندوق رقم (182) الصادر والوارد من السائرة 1935-1937، 22/1/34 : 94 (1937/2/18).

كان يتم تطعيمها[1]. وإذا ثبت أن إحداها لا يصلح لتلك المهمة، كان يوصي بإعدامه، وذلك كأن يكون الحمار قد أصيب بالعمى أو بات مسناً أو كثير التعثر، أو مريضا بمرض معد لا شفاء منه [2]. وكانت الحيوانات ترسل إلى المفتش البيطري للمعاينة بواسطة سائس حيوانات البلدية داوود حناوي[3]، وأسعد حبيبة، اللذين كانا موظفيْن في قسم النظافة بمرتب شهري لكل واحد منهما (6) جنيهاً و(66) ملاً[4].

وكانت دواب البلدية تنقل النفايات بواسطة مشاتيل، وكانت البلدية قد اشترت في عام 1924 عشرين كيساً من الخيش، حولتها إلى مشاتيل لنقل النفايات، وذلك بمبلغ قدره (2) جنيه و(225) مل من الحاج محمد أفندي كنعان.

كما خصصت البلدية أيضا كارة (عربة) استخدمت لنقل النفايات إلى المحرقة، وعينت عبد الله اليوسف، من قرية حارس[5]، عربجي (سائقاً) عليها بأجرة يومية قدرها عشرة قروش[6].

2 : 5 المحارق

ومن أجل التخلص النهائي من النفايات، أنشأت بلدية نابلس محارق في الجهة الشرقية قرب المسلخ[7] في أرض عين دفنة، "المسماة بأرض الجبالي"[8]، الكائنة تجاه القشلاق البريطاني، سنة 1922م[9] بموجب خارطة من دائرة الصحة [10]. وبلغت مساحة المحارق (50)م من الشرق إلى الغرب و(48)م من الشمال إلى الجنوب[11]، وبينما بلغت مساحة المحل المخصص لجمع النفايات (100)م^2. وكانت البلدية تدفع مقابل أجرتها أربعة جنيهات مصرية سنوياً[12]، لكل من عبد الفتاح آغا النمر، وابن عمه عبد القادر آغا النمر، وأخيه عبد الله آغا النمر، حيث كانت هذه الأرض وقفا لهم ، وكانت الحكومة التركية قد

---

(1) م.ب صندوق رقم (179) وارد السائرة لعام 1927-1928، 14/1/34 : 3 (1928/12/1)

(2) م.ب صندوق رقم (127) علف حيوانات البلدية لعام 1946-1950، 74/4/23 : 16/11 (1946/3/28).

(3) م.ب صندوق رقم (127) علف حيوانات البلدية لعام 1946-1950، 74/4/23 : 46/37 (1946/9/10).

(4) م.ب . كادر الموظفين وعمال البلدية لعام 1947 – 94 (1 / 4 / 1946) .

(5) حارس: قرية صغيرة تبلغ مساحتها 21 دونما ، تبعد عن نابلس 24 ك.م. الدباغ 6 / 534 .

(6) س.ب ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1923-1925، 4/27/25 (1924/7/13م).

(7) س.ب ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1920-1922، 1/27/25 : 3 (1922/7/29).

(8) م.ب. صندوق رقم (126) المحرقة لعام 1924-1936، 62/4/23 : 214 (1925/11/12).

(9) م.ب. صندوق رقم (126) المحرقة لعام 1924-1936، 62/4/23 .

(10) م.ب. صندوق رقم (126) المحرقة لعام 1924-1936، 62/4/23 : 1/20 (1934/7/12).

(11) م.ب. صندوق رقم (126) المحرقة لعام 1924-1936، 62/4/23 : 188 (1925/10/19).

(12) م.ب. صندوق رقم (126) المحرقة لعام 1924-1936، 62/4/23 : 194 (1925/11/5).

وضعت يدها عليها عنوة[1].

وأعطت البلدية التعليمات الخاصة بحرق النفايات التي تتم بمعرفة الباشملاحظ[2]، بوساطة عاملا المحرقة وهما: عثمان اليوسف، ويوسف الوزني، اللذين كانا يعملان حراقين فيها[3]. وأوكلت البلدية إلى الباشملاحظ ضرورة متابعة المحارق وزيارتها مرتين أو ثلاثا أسبوعياً على الأقل، والإشراف على العمال هناك[4].

وقرر المجلس البلدي في اجتماعه يوم 18/ 9 / 1924 وجوب نقل المحارق إلى الأرض الكائنة شمالي طريق عسكر[5]، المعروفة بأرض البياضة، وإنشاء المحرقة الشتوية الجديدة[6]. وبسبب الشكاوى المتكررة التي قدمها سكان أصحاب الأراضي المجاورة للمسلخ، نظراً للأضرار الصحية الناتجة عن ذلك، وبعد مراسلات عديدة جرت بين قائمقام نابلس ورئيس البلدية، قرر المجلس البلدي بجلسته المنعقدة بتاريخ 1935/1/31م[7]، وبموافقة إدارة الصحة، بناء أربع محارق جديدة[8] وقد كلف هذا المشروع (429) جنيه و(884)[9] تظهر مفصلة في الجدول رقم (8:4).

جدول رقم (8:4)

جدول يظهر المبالغ التي أنفقت على بناء أربع محارق جديدة في نابلس في سنة 1935م.

الموضوع	مل	جنية
ثمن الأرض ورسوم التسجيل	-	75
إنشاء أربع محارق	741	94
هدم المحارق القديمة وتنظيف محلها وتركيب سياج للأرض	143	35
ثمن السيارة والصندوق	-	225
المجموع	**884**	**429**

---

(1) م.ب. صندوق رقم (126) المحرقة لعام 1924-1936، 62/4/23 : 214 (1925/11/12).

(2) م.ب. صندوق رقم (122) الصحية لعام 1934-1940، 38/2/23 : 1/4 (1936/1/25).

(3) م.ب . صندوق رقم (190) الصادر والوارد لعام 1940-1945، 57/2/34.

(4) م.ب صندوق رقم (121) الصادر إلى دائرة الصحة لعام 34/2/23 : 6 (1927/11/14).

(5) عسكر: تقع في الشرق من نابلس وعلى مسافة 3كم منها ومساحتها 47 دونماً، و ترتفع 500 م عن سطح البحر. وجمع عسكري. وعسكر، والجيش ومجتمعة . الدباغ 282/6.

(6) م.ب صندوق رقم (126) المحرقة لعام 1924-1936، 62/4/23 : 2/21 (1924/9/22).

(7) م.ب. صندوق رقم (126) المحرقة لعام 1924-1936، 62/4/23 : 1/20 (1935/3/12).

(8) م.ب. صندوق رقم (126) المحرقة لعام 1924-1936، 62/4/23 : 1/20 (1935/3/12).

(9) م.ب. صندوق رقم (126) المحرقة لعام 1924-1936، 62/4/23 : 74 (1935/8/19).

والموقع الجديد للمحارق يبعد 3 كم عن المدينة، وكانت الطريق الموصلة له تبدأ من شارع القدس – نابلس عن طريق بئر السامرة . وبنيت المحارق الأربعة متباعدة عن بعضها البعض، على دكة خشنة من الإسمنت، بلغت مساحتها (17) م طولاً في (5)م عرضاً، وتبعد كل واحدة عن الأخرى(2)م. وقد جاءت الواحدة منها بقياس 2,5م X 2,5م بارتفاع (4م). وكان البناء من الإسمنت مع مدخنة من الحديد[1].

ونظراً لتعذر نقل النفايات إلى المحارق الجديدة بالكارات، لبعد المسافة من جهة، وقدم الكارات من جهة أخرى ، فقد قرر المجلس البلدي شراء سيارة، وعمل صندوق لها يفي بالغرض، وقد وقع الاتفاق بين رئيس البلدية، ووكيل شركة شفروليه للسيارات بفلسطين، على تسليم البلدية سيارة حمولتها طن ونصف، بمبلغ قدرة (185) جنيهاً فلسطينياً[2] وعينت البلدية صبحي محمد قناديلو[3] سائقاً لها بمرتب شهري قدره (7) جنيهات و(500) مل[4]، وزودته البلدية بفرشاة لاستعمالها في تنظيف السيارة[5].

6 : 2 نظام إزالة النفايات

أصدرت البلدية في عام 1930م نظاماً أطلقت عليه اسم "نظام إزالة النفايات" الذي ينص على أنه يحظر على أي شخص أن يلقي النفايات في الشارع، وذلك حفظاً للصحة العامة، والتخلص من الأقذار المتراكمة في الشوارع، والتي تسبب انتشار الحشرات وبالتالي انتشار الأمراض[6].

ومن أجل استخدام النفايات التي تتجمع في المدينة واستعمالها بطريقة فنية لتسميد الأرض[7]، فقد اقترح السيد زكي عويس على البلدية أن تعهد بجمع الورق، والعظم، والزجاج، والقماش في مزبلة جمع النفايات الواقعة في شرق مدينة نابلس، وذلك لمدة سنة تنتهي في 1943/3/31 م ، ويدفع فيها السيد عويس مبلغ (18) جنيهاً عن المدة المذكورة لصندوق البلدية على أربعة أقساط [8]، ولكن على ما يبدو أن الاتفاقية لم تنجح بسبب رفض مدير الصحة للاقتراح، بسبب صدور نظام جمع الورق الذي ينص على تخصيص

---

[1] م.ب. صندوق رقم (126) الصحية لعام 1934-1940، 38/2/23 : 16 (1935/12/7).
[2] م.ب. صندوق رقم (126) المحرقة لعام 1924-1936، 62/4/23 : 1/20 (1935/3/12).
[3] م.ب. صندوق رقم (127) سيارة التنظيفات لعام 1943-1944، 74/4/23 : 4 (1944/3/25).
[4] م.ب. كادر الموظفين وعمال البلدية لعام 1947، 94 (1946/4/1).
[5] م.ب. صندوق رقم (127) وعلف حيوانات البلدية لعام 1946-1950، 74/4/23 : 66 (1947/8/24)
[6] م.ب. صندوق رقم (137) أنظمة وقوانين لعام 1921-1935، 28/11:1.
[7] م.ب . صندوق رقم (127) مراقب الأنقاض ونفايات الورق لعام 71/4/23 : 15 (1942/9/13).
[8] م.ب. صندوق رقم (127) مراقب الأنقاض ونفايات الورق لعام 1942-1945، 71/4/23 : 5 (1942/4/22).

صناديق نفايات خاصة بالورق، يمنع إلقاء نفايات أخرى فيها ، وضرورة الحصول على رخصة من المجلس البلدي، أو الصحة ،لمن رغب في جمع الورق[1]. وبمقتضى المادة الحادية عشرة من مرسوم الدفاع " مراقبة نفايات الورق " لسنة 1942 م والمادة التاسعة والتسعين من قانون البلديات لسنة 1934م، فقد أصدرت بلدية نابلس نظاماً أطلق عليه اسم "نظام جمع نفايات الورق والتصرف بها في نابلس لسنة 1943م"[2].

ويفهم من خلال الوثائق، أنه رغم هذه الإجراءات، إلا أن سكان المدينة لم يلتزموا بها، وهذا يؤكد على عدم الوعي لدى السكان بأثر البيئة على صحة الإنسان، وانتشار الأمراض، ومخاطر التلوث،وربما جاء ذلك لتدني مستوى المعيشة نظراً للأحوال الاقتصادية السيئة خلال فترة الانتداب .

2: 7 زلزال 1927م

وقع زلزال في مدينة نابلس في 1927/7/11 م [3] نتج عنه تدمير قسم كبير من البيوت في محلة القيسارية، مما أوقع خسائر وضحايا في المدينة [4]، وعليه فقد ساءت الأوضاع الصحية في هذا العام، وانتشرت الأمراض بين السكان، وكثرت الأوساخ والأقذار، والأنقاض، والأتربة، حتى أن الصغير والكبير اشتغل من أجل رفع الأنقاض من المنطقة المنكوبة ، كما انتشرت الجثث في الشوارع وبقيت فترات طويلة بدون دفن[5].

هذا الوضع، اضطر البلدية لاتخاذ العديد من الإجراءات التنظيمية لضبط الأمور الصحية في المدينة، لمنع انتشار الأمراض، وعليه فقد قررت تعيين خمسة عمال جدد للتنظيفات علاوة على العمال الموجودين، لتنظيف الشوارع. ونظراً لعدم وجود مخصصات لهؤلاء، فقد صرفت لهم (20) جنيهاً من مخصصات الطرق، كما قررت تخصيص (12) جنيهاً وذلك لشراء مادة الفونيك لتطهير شوارع المدينة [6]. ونظراً لكثرة الأشغال، فقد عينت البلدية المهندس المعماري فرنسيس أفندي إنكال، لمدة شهر واحد بأجرة قدرها (24) جنيهاً، وذلك للكشف على الأبنية المقتضى إصلاحها [7].

---

(1) م.ب. صندوق رقم (127) مراقب الأنقاض ونفايات الورق لعام 1942-1945، 71/4/23 : 18.
(2) م.ب. صندوق رقم (127) مراقب الأنقاض ونفايات الورق لعام 1942-1945، 71/4/23 : 54 (1943/6/3).
(3) النمر، تاريخ3/172.
(4) م.ب صندوق رقم (115) الزلزال الذي ضرب مدينة نابلس لعام 1927-1928، 1/21 : 38 (1927/7/18).
(5) النمر، تاريخ 172/3.
(6) س.ب. ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1927-1931، 6/27/25 : 30 (1928/8/14).
(7) س.ب. ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1927-1931، 6/27/25 : 1 (1928/8/15).

وصرفت البلدية خلال تسعة أشهر من نيسان عام 1927م لغاية كـــانون أول 1927م مبلغا قدره (991) جنيهاً و(458) ملاً على كنس وتنظيــف الشــوارع، وجمــع الزبالـــة، وحرقها، وإزالة الأتربة والأنقاض[1].

2: 8 الطوفان (السيول) عام 1934م

تعرضت مدينة نابلس في 1935/2/14م إلى أمطار غزيرة أدت إلى ســيول جارفــة، تسببت في غمر البيوت، والدكاكين، والأبنية المنخفضة، خاصة في المنــاطق المنخفضــة بالمياه، والحجارة، والحصى، والأتربة. ونتيجة لذلك فقد تضررت أكثر من مائتي عائلـــة، وتوفيت سيدة وابنتها وطفلها[2].

ونظراً لذلك فقد سارعت البلدية باتخاذ الإجراءات الكفيلة بالمحافظـــة علـــى الصحـــة العامة، ونظافة المدينة، فكان أن أوعزت إلى مجموعة من الأشخاص لتنظيــف، وإزالـــة، وترحيل أنقاض السيول من المحال المتضررة، والجدول رقم (4 :9) يوضح تكاليف إزالـة الأنقاض الناجمة عن سيول 1935[3]:

جدول رقم (4 :9)

جدول يوضح تكاليف إزالة الأنقاض الناجمة عن سيول سنة 1935 مع ذكر أسماء المتعهدين الذين قاموا بها.

الموقع	المتعهد	التكاليف	
		مل	جنيه
من البوابة الشرقية لخان التجار للبوابة الشرقية	محمد يوسف الجبالي	500	2
ومن باب حمام البيدرة الى نهاية الجامع الكبير	سـعيد العرنـدي ،عبـد الرؤوف الحاج حمد،عـارف الأسطة	500	18
من مفرق زقاق التوباني للشـرق لأول سـوق البصل بما فيه الأحواش والدكاكين .	فتح الله درويش	–	21
من البوابة الشرقية لدار أبو سمرة مدخـل دار حامد البركات من الشارع المار من المدرسـة العائشية .	محمد يوسف الجبالي	–	5
من باب خان التجار غربا لحد سوق البصل بما فيه الوكالة الفروضية وتل كريم لدار الجبـالي شمالا .	محمد يوسف الجبالي	–	10
زقاق بدران والأحواش .	سعيد عرندي	–	18
المجموع			75

[1] م.ب.صندوق رقم (122) الصادر الى دائرة الصحية لعام 1928-1933، 37/2/23 : 2/4 (1928/5/12).
[2] م.ب. صندوق رقم (24) التبرعات لمنكوبي الفيضان لعام 1927-1935، 3/14 : 6 (1935/2/14).
[3] م.ب. صندوق رقم (127) تعهدات إزالة الأنقاض لعام 1935، 68/4/23 : 1.

3: المجاري

استخدمت الدولة العثمانية نمطاً للصرف الصحي في العديد من مدنها، يعتمد على أقنية من الحجارة المصفوفة على الأرض، فتصبح الطريق عبارة عن مصطبتين، ويكون المجرى في وسطها مكشوفاً، مما يؤدي إلى سقوط المواطنين فيه من حين لآخر، وتعرضهم لمخاطر جسدية[1]. ووجد في نابلس، باعتبارها إحدى المدن الواقعة تحت السيادة العثمانية، هذا النمط المستخدم في الصرف الصحي. فهناك المجرى الرئيس في شارع البساتين الذي يتفرع منه عدة أفرع أصغر حجماً تصل أحياء المدينة القديمة بعضها ببعض[2].

ولما كانت هذه الأقنية بدون أغطية[3]، فقد كانت مصدراً لانتشار الروائح الكريهة[4]. وقد زادت حالة هذه المجاري سوءاً بسبب مجريات الحرب العالمية الأولى. وقد كان هذا الوضع الصحي أحد المواضيع المشتركة للعمل بين سلطات الاحتلال البريطاني، والمجلس البلدي بمدينة نابلس. إلا إن سلطات الاحتلال البريطاني سرعان ما تخلت عن تعهداتها، فاقتصر إصلاحها على المجلس البلدي[5].

هذا وقد ارتبطت المجاري الحديثة في نابلس بالمجرى الروماني القديم، وينفق على تطويرها وإصلاحها من أموال البلدية[6]. أما المجاري الفرعية – أي التي تربط المنازل بالمجاري العمومية – فيتولى الإنفاق عليها أصحاب المنازل، ولا تتقاضى البلدية أجراً أو رسماً تلقاء ربط المجاري الفرعية بالمجاري العمومية. وإنما تتقاضى من الساكن رسماً معيناً من قيمة الإيجار المخمن مقابل أعمال الصيانة[7].

3: 1 إصلاحات

باشرت البلدية منذ سنة 1922م بتعمير وإصلاح الأقبية، والمجاري في المدينة، فوضعت قائمة توضح فيها التكاليف الأولية المقدرة لتعميرها وتنظيفها[8] ، والجدول رقم (10:4) يوضح تفاصيل تلك المصاريف.

---

[1] النمر، تاريخ 68/4.
[2] م. ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1922 – 1923، 2/1/23: 22 (1922/6/23).
[3] م. ب. صندوق رقم (120) الوارد من الصحية لعام 1921 – 1922، 2/1/23: 20/7 (1921/4/11).
[4] م. ب. صندوق رقم (120) الوارد من الصحية لعام 1921 – 1922، 2/1/23: 22/7 (1921/6/28).
[5] م. ب. صندوق رقم (126) تقارير مراقب التنظيفات لعام 1921 – 1922، 58/4/23: 11 (1921/3/26).
[6] م. ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1922 – 1923، 2/1/23: 117/7 (1922/7/11).
[7] م. ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1922 – 1923، 2/1/23: 5 (1923/1/13).
[8] م. ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1922 – 1923، 2/1/23: 115 (1922/7/9).

جدول رقم (10:4)

جدول يوضح تفاصيل المصاريف التي أنفقت على تطوير وتصليح المجاري في نابلس سنة 1923-1922

القبـــــــــــو	من تكاليف التعمير	
	من	جنيه
مجرى في حوش القباقيب	-	8[1]
مجرى القريون العمومي	330	4[2]
قبو خط الأغا	-	26
قبو حوش دار قندح	-	38[3]
المجرى العمومي في حوش الخـــردوق بمحلــه الياسمينة	700	5[4]
القبو العمومي الكائن في ساحة بدران الموصــل للبساتين وقبو خط الأنبياء	870	2[5]
مجرى الشويترة خلف مدرسة النجاح	97	78[6]
المجموع	**997**	**219**

هذا وقد واصلت البلدية عملها، فبذلت جهدها لتوفير وإنشاء الأقبية في كل مكان فـــي المدينة بعد موافقة دائرة الصحة، وبإشراف الطبيب، ومهندس البلدية[7].

وقد أنشأت البلدية في العام المذكور قبواً في حوش المجانين، طوله 60 م بكلفة قدرهـا (26) جنيهاً مصرياً[8]، وذلك بمعرفة أعضاء البلدية الحاج حافظ أفندي طوقان، وجميـــل أفندي التميمي، وأحمد أفندي الشكعة[9].

---

[1] م. ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1922 - 1923، 2/1/23: 134 (1922/6/29).

[2] م. ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1922 - 1923، 2/1/23: 177 (1922/7/29).

[3] م. ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1922 - 1923، 2/1/23: 31 (1922/9/24).

[4] م. ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1922 - 1923، 2/1/23: 115 (1922/7/9).

[5] م. ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1922 - 1923، 2/1/23: 230 (1922/9/30).

[6] م. ب. صندوق رقم (118) دوسية المجاري لعام 1921 - 1922، 1/1/23: 1 (1922/1/23).

[7] م. ب. صندوق رقم (120) الصادر إلى دائرة الصحة العامة 1922 - 1923، 24/1/23: 1 (1922/9/2).

[8] م. ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1922 - 1923، 2/1/23: 309 (1922/1/9).

[9] م. ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1922 - 1923، 2/1/23: 334(1922/6/29).

كما قامت بإنشاء قبو آخر هو قبو الآغا طولــــه (18)م وعرضـــه (60)م وارتفاعـــه (75)سم، وعهدت إلى المتعهد عبد الرحيم مصلح، بمتابعة العمل[1]. كما ســـعت البلديـــة لإيصال البيوت مع المجاري العمومية وخاصة في حوش التربة[2] وحوش الشكعة[3].

وفي عام 1923م قرر المجلس البلدي البدء بأعمال تنظيم المجاري، فعمل على إنشـــاء خط جديد من المجاري في محلة الشويترة –القسم الجنوبي منـــه– بطـــول (60)م يتصـــل بمجرى المياه العادمة العمومية، بحيث تمنع اختلاطها قرب البساتين بمبلـــغ (20) جنيـــهاً مصرياً نصف المبلغ من صندوق البلدية، والنصف الآخر يوزع على أصحـــاب البيـــوت المجاورة[4]، وذلك وفقاً للمادة (24) من قانون رسوم البلدية الذي ينص على استيفاء نصف رسم الإنشاء من أصحاب البيوت المجاورين الذين طالبوا بإنشاء مجـــار بـــدل الخزانـــات لإيصال مجاريهم بالمجاري العمومية[5]، الجدول رقم (4 :11) يوضح ما خص كل مواطن من المستفيدين من تكاليف الإنشاء وكذلك الحصة الواجبة على البلدية فيه[6]:

جدول رقم (11:4)

جدول يوضح ما لحق بكل مواطن من المستفيدين من تكاليف إنشاء خط المجاري الجديد في محلة الشويترة، وما خص البلدية منها:

اسم الشخص	تكاليف الإنشاء	
	مل	جنيه
أحمد أفندي الشكعة	500	3
صدقي أفندي كنعان	–	1
مدرسة النجاح	750	2
أسعد افندي خريم	250	1
الحاج سعيد أفندي كمال	750	–
توفيق أفندي الأحمد	750	–
البلدية	–	10
المجموع	–	**20**

---

(1) م. ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1922-1923، 2/1/23: 214 (1922/9/23).

(2) م. ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1922-1923، 2/1/23: 135 (1922/7/22).

(3) م. ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1922-1923، 2/1/23: 255 (1922/9/30).

(4) م. ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1922-1923، 2/1/23: 5 (1923/1/13).

(5) م. ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1922-1923، 2/1/23: 135(1922/7/22).

(6) م. ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1922-1923، 2/1/23: 5 (1923/1/13).

كما قامت البلدية بإصلاحات أخرى في عام 1924م. فمن ذلك إصلاح وتعمير قبو بحوش اللؤلؤ بتكاليف (45) جنيهاً و(335) ملاً[1]. وقبو آخر في شارع السرايا والعقبة بمبلغ (98) جنيهاً و(625) مل[2]. ومجرى المسلخ مع مجرى المعسكر بتكاليف 37 جنيهاً[3]، أمّا مجرى حوش العسل فبلغت تكاليفه (126) جنيهاً و(225) ملاً والجدول رقم (12:4) يوضح تكاليف تعمير مجرى حوش العسل[4]:

جدول رقم (12:4)

يوضح الجدول التالي تكاليف تعمير مجرى حوش العسل

اسم الشخص	تكاليف الإنشاء	
	مل	جنيه
حفريات وترحيل النفايات	400	5
صب باطون للأرضية 5×6	50	4
صب باطون للجوانب	75	33
وضع غطاء حديد	48	6
قصارة الداخل	845	111
وضع أغطية حديد للتنظيف عدد 6	-	9
المجموع	**225**	**126**

ويبدو أن حالة المجاري والأقبية في المدينة لم تكن مستقرة، ودليل ذلك كثرة شكاوى المواطنين، والمراسلات التي جرت بين رئيس البلدية وطبيب الصحة د. جميل طقطق، حول إصلاحات المجاري والأقبية، حيث أوصى الطبيب بضرورة عمل مجرى القلذورات من أنابيب فخار مدهونة[5]، يضاف إلى ذلك المراسلات التي جرت بين حاكم قضاء نابلس، لويس نوط، ورئيس البلدية، بشأن وضع أنابيب الإسمنت عوضاً عن الأقنية، ومن أجل ذلك فقد كلفت البلدية أحد أعضائها السيد أحمد أفندي الشكعة، بالاتصال مع أصحاب معامل الإسمنت بيافا، للوقوف على الأسعار النهائية للأنابيب المذكورة[6]. كما خصصت

---

[1] م. ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1923-1924، 4/1/23: 58/30 (1924/1/25).
[2] م. ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1923-1924، 4/1/23: 42 (1924/1/25).
[3] م. ب. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1923-1924، 4/1/23: 15 (1924/1/25).
[4] م. ب. صندوق رقم (118) الأقبية العمومية والمجاري لعام 1924، 6/1/23: 93 (1923/3/11).
[5] م. ب. صندوق رقم (118) الأقبية العمومية ":المجاري" لعام 1924، 6/1/23 :7 (1924/5/14).
[6] م. ب. صندوق رقم (118) الأقبية العمومية "المجاري" لعام 1924، 2/1/23: 14/30 (1924/7/17).

البلدية مبلغ (700) جنيها مصريا مبدئيا لميزانية عامي 26/25 على أن يزداد المبلغ سنويا وذلك حسب زيادة واردات البلدية[1].

وكذلك قامت البلدية في سنة 1926م بإصلاح وتعمير القبو بخط السمر، وقبو آخر في تل كريم بمحلة الحبلة، وعهدت إلى أمين الكوني، بمتابعة العمل[2]. والجدول رقم (13:4) يوضح تكاليف الإصلاح والتعمير لهذين القبوين[3]:

جدول رقم (13:4)

جدول يوضح تكاليف إصلاح وتعمير قبوي: خط السمر وتل كريم

اسم القبو	الموقع	الطول	العرض	الارتفاع	م³	تكاليف التعمير	
						مل	جنية
قبو خط السمر	الياسمينة	30	1	0.75	22.50	250	5
قبو تل كريم	الحبلة	62	0.50	15.50	500	500	3

وواصلت البلدية أعمال التعمير للمجاري والأقبية في عام 1931م والجدول رقم(14:4) يوضح إصلاحات البلدية في هذا العام مع تكاليف التعمير.

جدول رقم (14:4)

الجدول التالي يوضح إصلاحات البلدية في المجاري وأقبيتها مع تكاليف كل منها في عام 1931م

المجرى	المتعهد	تكاليف الإنشاء	
		مل	جنيه
مجرى قرب مصبنة أحمد الشكعة	يوسف فرح	125	-
المجرى العمومي جوار دار الدبس	أمين الكوني	890	-[4]
قبو جوار دار العمري	أمين الكوني	590	3[5]
تنظيف القبو العمومي	أمين كوني	605	1
تنظيف خنادق	محمد القاسم	920	2
تنظيف عدة مجاري	رشيد الفلاحة	26	5
تنظيف أقبية	شحادة عبدة	457	20[6]
مجرى بساحة المنارة	أمين الكوني	631	-
المجرى جوار جدامع الساطون	أمين الكوني	480	-
في خان التجار	رشيد الفلاحة	-	-
تعميرات مجار	محمد الحبش،والحاج داود	365	-[7]
المجموع		**125**	**36**

---

[1] س.ب. مضابط وقرارات المجلس البلدي لعام 1925-1927، 27/5/ (1925/9/10).

[2] م. ب. صندوق رقم (118) "المجاري" تعهدات بالمناقصة لعام 1926-1927، 11/1/23: 507 (1926/7/15).

[3] م. ب. صندوق رقم (118) "المجاري" تعهدات بالمناقصة لعام 1926-1927، 11/1/23: 481/480 (1926/7/8).

[4] س.ب. مضابط وقرارات المجلس البلدي لعام 1927-1931، 27/6/ (1931/12/24).

[5] س.ب. مضابط وقرارات المجلس البلدي لعام 1927-1931، 27/6/ (1931/12/1).

[6] س.ب. مضابط وقرارات المجلس البلدي لعام 1927-1931، 6/27/25 (1931/11/18).

[7] س.ب. مضابط وقرارات المجلس البلدي لعام 1927-1931، 6/27/25 (1931/12/24).

3: 2 إنشاءات

تكشف لنا الوثائق أن البلدية خطت خطوة جادة في هذا المجال، وباشرت في توسيع المجاري وتنظيمها، وذلك في سنة 1936م، وربما يعود السبب في ذلك إلى الطوفان "السيول" التي اجتاحت المدينة في ذلك العام، وخاصة في المناطق المنخفضة من الوادي، حيث يكثر العمران. ويبدو أن ضيق المجاري، وسوء العناية بها، كان من أهم العوامل التي أسهمت في شدة أضرار الفيضان، لأن المجاري لم تستطع أن تستوعب مياه الأمطار الغزيرة، ورغم الآثار السلبية للطوفان فقد ترتب على ذلك أيضا أثر إيجابي، تمثل في اهتمام المجلس البلدي في توسيع وتنظيم المجاري قبل حلول فصل الشتاء[1].

لذا شرعت البلدية في بناء مجار فنية، حسب مواصفات دائرة الصحة وشروطها، التي تنص على تركيب أنابيب فخارية، وغرف تفتيش، ومصاف، وأبواب حديدية وغيرها. وعينت السيد خالد محمد ليكون مراقبا للمجاري[2].

وباشرت البلدية ببناء مجرى الياسمينة في عام 1935م، وسوق البصل، وزقاق بدران. وعهدت بمتابعة العمل إلى المتعهد محمد زكي القمحاوي[3]. وفي شهر آب سنة 1947م قامت البلدية ببناء مجرى المحطة حسب المواصفات الصحية، وخرائط منظمة رسمها المهندس علي أفندي عبد الهادي، وبلغت تكاليف الإنشاء حوالي (926) جنيها و(132)ملا، وعهدت إلى السيد عاهد حسن المصري لبناء المجاري المذكورة[4]، كما قامت ببناء مجرى آخر في محلة الحلبة، وعهدت إلى السيد عاهد الحاج ذيب المصري[5] لمراقبة العمل. وعينت السيد محمد الصابر ليكون ملاحظا لأعمال المجرى براتب (15) جنيها شهريا[6].

وفي العام المذكور أنشأت أيضا مجرى باطون من الإسمنت المسلح، بيضوي الشكل، يبتدء من جوار دار المرحوم الشيخ رشيد أفندي البيطار، وينتهي بجوار مصبنة عبد الفتاح أغا طوقان[7] .

---

[1] م. ب. صندوق (24) التبرعات لمنكوبي الفيضان لعام 1927-1935، 3/14: 6 (1935/2/14)

[2] م. ب. صندوق رقم (119) مجاري الياسمينة لعام 1935، 13/1/23: 5 (1935/8/25).

[3] م. ب. صندوق رقم (119) مجاري الياسمينة لعام 1935، 13/1/23: 2/4 (1935/8/26).

[4] م. ب. صندوق رقم (119) المجاري لعام 1937-1940، 13/1/23: (15/1/23): 100.

[5] م. ب. صندوق رقم (119) المجاري لعام 1937-1940، 13/1/23: (15/1/23): 38 (1937/12/16).

[6] م. ب. صندوق رقم (119) المجاري لعام 1937-1940، 13/1/23: (15/1/23):31 (1937/10/26).

[7] م. ب. صندوق رقم (119) المجاري لعام 1935-1936، 14/1/23: 13

وفي سنة 1940م اقترحت البلدية إيصال مجرى قشلاق الجند البريطاني بمسلخ البلدية[1]، وإنشاء مجرى آخر بين مركز مديرية نابلس، والقشلاق، يكون ملاصقا لأنابيب المياه الرئيسية، إلا أن هذا المشروع لم ينفذ بسبب معارضة دائرة الصحة التي وضحت أن فيه ضررا كبيرا على الصحة العامة[2].

وتوقفت حركة إنشاء المجاري إبان فترة الحرب العالمية الثانية، بسبب الأوضاع السياسية، وغلاء أسعار المواد اللازمة للتعمير والإنشاء، مثل الحديد والإسمنت وفقدان كثير منها من الأسواق[3]. لذلك عمدت البلدية إلى تأجيل إنشاء المجاري، وخاصة في جبل عيبال، إلى ما بعد الحرب[4]. ويبدو أن من أهم إنجازات البلدية في هذه الفترة إنشاء مستودع للأقذار في محلة الغرب في الشويترة، وكان يفرغ كل سنة على نفقة البلدية بمبلغ قدره جنيهين[5].

ازدادت الأوضاع سوءا خلال الحرب. وتكشف لنا الرسالة التي بعث بها السادة إبراهيم طوقان، وزكي عبد الحليم خواجا، وإحسان النمر، وموسى عاشور، وراغب شاهين عام 1941م إلى رئيس البلدية، عن ذلك، إذ يصفون فيها الحالة السيئة للمدينة، ويطلبون فيها إنشاء مراحيض ومباول عامة، لأن الناس كانوا يبولون في الشوارع والطرقات[6]. يضاف إلى ذلك وجود الحفر والأفختة[7]، والمصارف التي هي بحاجة إلى التعمير[8].

ويبدو أن مشكلة المجاري ظلت تراود عقول أعضاء المجلس البلدي، لذلك كان موضوع المجاري من المشاريع المهمة التي فكرت بها البلدية ضمن أعمال ما بعد الحرب، وهي إنشاء المجاري الفنية لعموم المدينة بمساعدة الدوائر المختصة لإنجاز هذا المشروع[9] وخاصة بعد التقرير الذي قدمه المهندس الصحي في البلدية لدائرة الصحة، فقد أشار فيه إلى أن مجاري نابلس جميعها تصب في منطقة البساتين حيث تزرع هذه المنطقة بكثرة أنواع الخضار والفواكة. وأن جميع المنطقة تسقى من مياه المجاري وهي

---

[1] م. ب. صندوق رقم (119) لمجاري لعام 1940، 16/1/23: 4/11 (1940/4/6).

[2] م. ب. صندوق رقم (119) لمجاري لعام 1940- 1945، 19/1/23: 24-18 (1940/10/5).

[3] م. ب. صندوق رقم (122) دائرة الصحة لعام 1940- 1945، 39/2/23: 1/1 (1941/11/26).

[4] م. ب. صندوق رقم (119) لمجاري لعام 1940- 1945، 19/1/23: 24-18 (1944/7/18).

[5] م. ب. صندوق رقم (119) لمجاري لعام 1940، 16/1/23: 15 (1944/6/13).

[6] م. ب. صندوق رقم (122) دائرة الصحة لعام 1940- 1945، 39/2/23: 38 (1941/11/16).

[7] الفخت: ثقب مستدير في السقف، وجمعها أفختة، المعجم الوسيط 676.

[8] م. ب. صندوق رقم (122) تقارير مفتش الصحة "إخطارات مخالفين الصحة" لعام 1946- 1947، 42/2/23 (1944/2/23)

[9] م. ب. الأمور الصحية لعام 1946-1950، 16: 47/42 (1947/1/22).

توزع بواسطة شبكة من قنوات ترابية فرعية ترافقها مستنقعات صغيرة. ويشير التقرير إلى أن نابلس أصبحت بؤرة لمرض التيفوئيد في فلسطين بسبب تلوث الخضار واستهلاكها، كما ويشير في التقرير إلى ضرورة جعل المجاري تصب في مصب مشترك بحيث يمكن تطهير المياه واستخدام ماء الكلورين المركز لعملية التطهير[1].

3: 3 نظام تفريغ خزانات ومجاري الأقذار

أصدرت البلدية في سنة 1927م نظاما سمي نظام تفريغ خزانات ومجاري الأقذار، جاء فيه أن لا يجوز لأي شخص كان، غير مأمور البلدية أو خادمها، أن يفرغ خزانا أو يعبث به، ما لم يكن مصرحا له بذلك خطيا، وبصورة صريحة من قبل البلدية. ووضح النظام أن كل من خالف ذلك يعرض نفسه للعقوبة[2].

3: 4 نظام تنظيف المجاري وحفر المراحيض في نابلس

في سنة 1947م صدر نظام آخر، أطلق عليه اسم "نظام تنظيف المجاري وحفر المراحيض في نابلس" وينص هذا النظام على مايلي[3]:

* منع فتح أية حفرة مرحاض أو مجرى أو العبث بها إلا بواسطة عمال ومستخدمي البلدية.
* إلقاء القاذورات في الأمكنة التي يوافق عليها طبيب دائرة الصحة، وحسب الشروط التي يقررها.
* الأدوات الصحية المستخدمة في تنظيف وتفريغ حفر المراحيض من الطراز الذي يقرره مراقب الشؤون الصحية، ويوافق عليها طبيب دائرة الصحة.
* الرسوم الواجب دفعها عند تفريغ وتنظيف حفر المراحيض لا تتجاوز (20) جنيها.

وكانت دائرة الصحة تضع عدة شروط لإنشاء المراحيض منها[4]:

- موافقة دائرة الصحة بعد تقديم خرائط بذلك.
- أن يكون ميل المراحيض كافيا.

---

(1) م. ب. الأمور الصحية لعام 1946-1950، 16 (1947/11/17).

(2) م. ب. صندوق رقم (137) أنظمة وقوانين لعام 1921-1935، 1/28: 68 (1927/12/24).

(3) م. ب. صندوق رقم (137) أنظمة وقوانين لعام 1934-1935، 7/28.

(4) م.ب صندوق رقم (118) الخدمات الخصوصية لعام 1922-1923، 3/1/23: 26 (1922/11/16)؛ ينظر أيضا م.ب صندوق رقم (118) المجاري لعام 1922-1923، 2/1/23: 8 (1922/11/16).

- أن يكون له غطاء خشبي.
- أن يبنى من مواد صلبة.

5:3 الخدمات الخصوصية

بذلت البلدية جهدها لخدمة المناطق التي لا يتوفر فيها الأقنية والمجاري العامة، والتي صعب على البلدية توصيلها بالمجاري العمومية، بسبب طبيعة نابلس الجبلية، واستطاعت البلدية أن توفر لها الجرادل[1] الخاصة. وهذا ما أشارت إليه الملفات بمعنى الخدمات الخصوصية[2].

وشملت الخدمات الخصوصية تنظيف المراحيض لبعض الموظفين الإنجليز، ودائرة الصحة، ودائرة البوليس، وسرايا الحاكم العسكري[3]. وكانت البلدية تستوفي من صندوق الحكومة مقابل تفريغ وتنظيف جرادل القاذورات مبلغ (180) ملاً عن كل جردل[4].

ويبدو أن عدد الجرادل كان كبيراً في سنة 1922م، نظراً لصعوبة وصول المجاري لهذه المناطق، الأمر الذي دفع الباشملاحظ إلى استخدام بعض عمال التنظيفات للعمل بالخدمات الخصوصية[5]. وهذا ما رفضه المجلس البلدي، وعين إدريس عاشور ليتولى مهمة تنظيف الجرادل وتطهيرها يومياً. وذلك بمعرفة لجنة التنظيفات[6].

وجرت مراسلات عديدة، بين رئيس البلدية وحاكم قضاء نابلس لويس نوط، حول المبلغ الذي تستوفيه البلدية من الحكومة مقابل تطهير المراحيض يومياً[7]. وذلك في عام 1925م، لأن العامل كان يستوفي (10) قروش يومياً، وبذلك يتراوح مرتبه الشهري ما بين (300 – 310) قروش[8]، وهذا لا يكفي للعامل وحده، لذلك زادت البلدية الأجرة إلى (36) قرشاً عن كل جردل شهرياً، وذلك اعتباراً من 1925/4/1م[9] .

واستمرت البلدية في التعمير والإنشاء وربط البيوت بالمجاري العمومية مما قلل من عدد الجرادل، فزادت البلدية أجرة الجرادل مرة أخرى من (36) قرشاً إلى (50) قرشاً

---

[1] الجردل: السطل وجمعها جرادل. المعجم الوسيط 116.
[2] م.ب صندوق رقم (118) الخدمات الخصوصية لعام 1922-1923، 3/1/23: 15/20 (1923/3/10).
[3] م.ب صندوق رقم (118) الخدمات الخصوصية لعام 1922-1923، 3/1/23: 27 (1922/12/5).
[4] م.ب صندوق رقم (118) الخدمات الخصوصية لعام 1922-1923، 3/1/23: 9/20 (1922/7/18).
[5] م.ب صندوق رقم (178) صادر ووارد سائرة لعام 1924-1925، 6/1/23: 2/13 (1925/3/29).
[6] م.ب صندوق رقم (118) الخدمات الخصوصية لعام 1925-1926، 9/1/23: 16 (1925/10/17).
[7] م.ب صندوق رقم (118) الخدمات الخصوصية لعام 1924-1925، 7/1/23: 1/9(1925/3/10)
[8] م.ب صندوق رقم (118) الخدمات الخصوصية لعام 1924-1925، 7/1/23: 27 (1925/3/9)
[9] م.ب صندوق رقم (118) الخدمات الخصوصية لعام 1924-1925، 7/1/23: 10 9/3 (1925/3/25)

وذلك ابتداءً من 1927/2/1م[1]. والجدول رقم (15:4) يوضح عدد الجرادل والمبالغ التي كانت تستوفيها بلدية نابلس من سنة 1922 - 1927م:

جدول رقم (15:4)

في الجدول التالي يظهر عدد الجرادل والمبالغ التي استوفتها بلدية نابلس من الحكومة عن سنة 1922-1927

السنة	عدد الجرادل	مل	جنيه
1922	16 – 11	120	27[2]
1923	14 – 11	360	28[3]
1924	11 – 10	120	22[4]
1925	10 – 8	280	35[5]
1926	9 – 7	933	33[6]
1927	8 – 6	824	38[7]

[1] م.ب. صندوق رقم (118) ختمات خصوصية لعام 1926-1927، 10/1/23: 2/8 (1927/2/1)
[2] م.ب صندوق رقم (118) الختمات الخصوصية لعام 1922-1923، 3/1/23.
[3] م.ب صندوق رقم (118) الختمات الخصوصية لعام 1923-1924، 5/1/23
[4] م.ب صندوق رقم (118) الختمات الخصوصية لعام 1924-1925، 7/1/23.
[5] م.ب صندوق رقم (118) الختمات الخصوصية لعام 1925-1926، 9/1/23..
[6] م.ب صندوق رقم (118) الختمات الخصوصية لعام 1926-1927، 10/1/23.
[7] م.ب صندوق رقم (118) الختمات الخصوصية لعام 1927-1928، 12/1/23.

الفصل الخامس

المرافق والخدمات الصحية في المدينة

1: المستشفيات

1:1 المستشفى الانجيلي

في السابع والعشرين من أيار سنة 1316هـ/1900م[1] وضع القس جوهان كريستشن فليشر[2]، حجر الأساس لعمارة المستشفى الإنجيلي وذلك في الجهة الغربية من نابلس في محلة الشويترة (الحي الجديد)، على قطعة أرض اشترتها الجمعية كانت لآل أبي غزالة[3]، وقد عرف هذا المستشفى باسم مستشفى الإرسالية الإنجليزية[4].

افتتح المستشفى في 23 شباط سنة 1317هـ/1901م، وعين الدكتور رايت جاسكوين طبيباً للمستشفى، وأقيمت عدة عمارات لسائر حاجات المستشفى، وبهو كبير لمعالجة المصابين بأمراض العيون حيث كان عددهم في ذلك الوقت كبيراً، وقد بلغت نفقات البناء كله نحو (7,000) ليرة ذهبية[5].

وخصص الدكتور رايت يومي الاثنين والخميس للعيادة الخارجية للرجال، ويومي الثلاثاء والجمعة للسيدات، ويومي الأربعاء والسبت لإجراء العمليات الجراحية. وعمل في هذا المستشفى عدد من الممرضات، وذلك سنة 1318هـ/1902م وهن مس لوفورد، ومس مالكوم، ومس بيدلز، وفي عام 1325هـ/ 1909م التحقت للعمل في المستشفى الممرضة مس مارغريت شارب. وكان يساعد رايت لمعالجة السيدات الدكتورة ابز، وخلفتها الدكتورة جريفيت، وأربع ممرضات إنجليزيات هن: مس بيدلز، ومس تروزنهن، ومس هليبرت، ومس شارب زوجة الدكتور جميل طقطق، ومن الممرضات الوطنيات ملكة قبطي. وساعد الدكتور رايت من الأطباء الوطنيين د. داوود كاتبة من سوريا، ود.أديب رحال من لبنان، ود.إميل فرح من الناصرة، ود. نقولا شحادة من رام الله، ود.جميل طقطق من رفيديا- نابلس[6].

أما الصيادلة الذين عملوا في المستشفى فكانوا: خليل حداد، وسليم صيدح، ودعيبس عبود، وأغزريان، وحبيب طقطق، وكان سليم قرة مساعداً له. وكانت رواتب الموظفين

---

[1] فرح 544
[2] ينظر إلى الصورة رقم (1)
[3] النمر، تاريخ 90/3 .
[4] الدباغ 193/6 ؛ ينظر إلى الصورة رقم (2).
[5] الليرة الذهبية عبارة عن مائة قرش، المبيض250.
[6] فرح 546.

تدفع بالعملة الذهبية بمعدل (12) ليرة للطبيب و(8) ليرات للصيدلي، وكانت الجمعية تتحمل العجز السنوي[1].

كان الهدف من تأسيس هذا المستشفى التبشير بالبروتستانتية، لذلك فقد استغل المبشرون الموقف بعدم وجود مرافق صحية في المدينة سوى مستشفاهم، فكان يؤخذ من المريض قرش واحد مقابل تذكرة يأخذها الناس من شباك في باب المستشفى. ويشترط القس على من يريد المعاينة أن يدخل إلى بهو كبير، ويجبرهم على الاستماع إلى مواعظه الدينية التبشيرية بالعربية في الصباح الباكر[2]، وكان القصد من ذلك نشر المذهب البروتستانتي[3]، ثم يخرج المريض من مكان الموعظة إلى حيث عيادة الطبيب[4].

وكان المبشر ينادي بأكثر من ذلك لترويج مبدئه، فكان يعالج المرضى الفقراء بأجور طفيفة[5] فيأخذ من الواحد منهم فقط (3) متليكات[6] ومن الغني (100) بارة[7]، وكانت الأجرة التي يستوفيها المبشر عائدة لتقديره وميله، ومع ذلك فقد كانت جزئية. وإذا توفي أحد المرضى في المستشفى، يجري له أولاً جنازة على الطريقة البروتستانتية، سواء كان المتوفى مسلماً أو مسيحياً، ثم يسلمه إلى أسرته لتدفنه[8]. وعندما وعى المسلمون الأهداف المستترة من وراء ذلك، قام الأهالي في نابلس سنة 1326هـ/1910م بتأسيس المستشفى الوطني بأموالهم ومن ريع البلدية[9].

وعلى الرغم من وجود المستشفى البلدي، وعدد من الأطباء الخصوصيين منهم جورج دعدس، وحبيب سالم، وواصف عبد الهادي، وحافظ كنعان، وفؤاد أبو غزالة، وصدقي ملحس، إلا أن عدد المرضى في العيادة الخارجية (للمستشفى الإنجيلي) لم يقل عن (100) مريض يومياً، وذلك لأن رسم المعالجة وثمن الدواء لم يتجاوز القرشين عن كل مريض[10].

---

(1) فرج 546

(2) دروزة 138/1

(3) التميمي 117

(4) دروزة 138/1

(5) كرد علي 167/6.

(6) المتليك: كان يصنع من النحاس الأحمر ويطلى بنسبة 10% من الفضة. والمتليك عبارة عن 10 بارات. وكان يطلق عليه العشروية، المبيض 240.

(7) التميمي 117.

(8) كرد علي 167/6.

(9) فرج 546.

(10) المرجع نفسه 548.

استولت الحكومة التركية على المستشفى الإنجيلي أثناء الحرب العالمية الأولى التي بدأت سنة 1914م، بحجة أنه أملاك عدو، واستعملته لمعالجة المرضى العسكريين، بعد أن أقصت جميع المستخدمين الأصليين عنه[1].

ومع بداية احتلال الجيش البريطاني لفلسطين، كُلِفَ الدكتور حبيب سالم، للقيام بإدارة المستشفى، وبعد وفاته أسندت إدارته لأطباء إنجليز، منهم: دكتور هاريسون، ود. لافي، ود. جونسون، ود. ورين، والدكتورة بيجون، التي خدمت في المستشفى مدة (23) سنة حتى اقترن اسم المستشفى بالدكتورة بيجون، التي أدخلت أثناء وجودها فيه تحسينات عديدة عليه، منها بناء دار الممرضات الوطنيات، والتي كلفت حوالي (500) دينار، جمعت من أهل الإحسان والبر، كما أقامت بازاراً، أدخل ريعاً لا بأس به، مما دعم مدخوله، وسد قسطاً من عجزه[2]. ونتيجة للتحسينات التي أدخلتها حكومة الانتداب على خدمات مستشفى البلدية (الوطني) وتخفيض رسوم المعالجة فيه، مما قلل إقبال المرضى على المستشفى الإنجيلي، ولم يزد عدد الأسرَّة للمرضى الداخليين عن (45) سريراً حتى نهاية سنة 1365هـ/1948م[3].

واستمر العمل في العيادة الخارجية، إلا أن البيانات تدل على انخفاض المرضى المراجعين لها حتى بات معدلها لا يتجاوز أل (30) مريضاً يومياً[4]. والجدول رقم (1:5) يبين عدد المرضى الذين قبلوا في المستشفى أو راجعوا عيادته من سنة 1938 ـ 1941م [5].

جدول رقم (1:5)

الجدول التالي يوضح أعداد المرضى الذين قبلوا في المستشفى أو راجعوا عيادته في الفترة من 1938-1941م.

—	1938	1939	1940	1941
"المستشفى"	633	499	597	709
"العيادة"	4234	4345	—	—

[1] فرح 548.
[2] المرجع نفسه.
[3] التميمي 118.
[4] فرح 549.
[5] التميمي 118.

وسجلت حالات الولادة[1] أعلى معدلات المعالجة في المستشفى، حيث كانت هذه الحالات لا تقل سنوياً عن المائة حالة[2]، وربما يرجع السبب في ذلك إلى وجود طبيبة مختصة بتطبيب النساء، وهي الدكتورة بيجون، ثم خلفتها مسز ماكنس، التي كانت تحضر مَن القدس لهذه الغاية مرة في الأسبوع، وبعد ذلك واصلت العمل في المستشفى الطبيبتان فرانكلين ووينجت[3].يضاف إلى ذلك أن المستشفى كانت تتم فيه معالجات أمراض العيون[4]، وأمراض القلب[5]، والأمراض الداخلية[6]، وغيرها من الأمراض التي كانت منتشرة مثل مرض الدوسنطاريا[7].

وكان المستشفى الإنجيلي يستقبل المرضى الفقراء الذين يرسلون من قبل البلدية للمعالجة فيه[8] وذلك على نفقتها ، بشرط أن يحصلوا مقدما على إذن منها بذلك [9]، وكانت البلدية تدفع (80) ملا عن كل مريض يعالج في المستشفى في اليوم، إلا أن الرسم ارتفع في سنة 1942م ليصبح (100) مل[10]، وكان الرسم للمرضى العاديين يتراوح ما بين (7) إلى (15) قرشا عن المريض الواحد[11].

ومن الأطباء الذين عملوا في المستشفى في هذه المرحلة: فؤاد مسلم، ومنير موسى، وداود، وجورج ديبو، وزخو، والدكتورة سابا، من الأجانب غير الإنجليز الأطباء رودنكو، ووحيد، وديمتري، وعفارة، وبكمزيان. ومن الصيادلة خازن، وبخريان. كما اقترن اسم المستشفى بالممرضة الفلسطينية سعدى نقولا سعادة، التي أطلق عليها الجميع عن جدارة واستحقاق لقب "أم المستشفى"[12].

استمرت جمعية المرسلين الكنسية تشرف على المستشفى الإنجيلي حتى عام 1948م، وفي هذه السنة، سلمت الجمعية مستشفاها في نابلس، لمجمع مطرانية الأردن ولبنان

---

(1) الدباغ 193/6.

(2) م.ب. صندوق رقم (198) مخابرات للمعالجة في المستشفيات لعام 1939ــ1945، 8/37 :25 (1941/10/16)

(3) فرح 549

(4) م.ب. صندوق رقم (198) مخابرات للمعالجة في المستشفيات لعام 1946ــ1948،8/37: 4/74 8 (1948/8/1)

(5) فرح 549.

(6) م.ب. صندوق رقم (198) مخابرات للمعالجة في المستشفيات لعام 1939ــ1945،8/37: 2/24 (1941/8/20)

(7) م.ب. صندوق رقم (198) مخابرات للمعالجة في المستشفيات لعام 1939-1945،8/37: 17 (1941/4/10)

(8) م.ب. صندوق رقم (198) مخابرات للمعالجة في المستشفيات لعام1939-1945، 8/37: 40/9/24 (1942/1/10)

(9) م.ب. صندوق رقم (198) المستشفيات لعام 1946-1948 ،9/37: 48/74 (1948/8/1).

(10) م.ب. صندوق رقم (198) مخابرات للمعالجة في المستشفيات لعام1939-1945، 8/37: 40/9/24 (1942/1/10)

(11) فرح 549.

(12) المرجع نفسه.

وسوريا[1]، وتنازل البريطانيون عنه، وتولى إدارته الدكتور جميل طقطق باسم الوطنيين خاصة[2]، وزاد عدد الأسرة في المستشفى في هذا العام إلى (55) سريراً، وذلك لاستقبال المرضى من اللاجئين[3].

2:1 المستشفى الوطني (مستشفى البلدي)

كان المستشفى الوطني هو المستشفى الحكومي الوحيد في مدينة نابلس، فقد أنشئ من قبل أهالي المدينة في سنة 1306هـ/1888م كما هو منقوش على اللوحة الحجرية المثبتة في إحدى غرف البناء القديم، وقد نقش على هذه اللوحة الأبيات الشعرية التالية:

بشرى لنابلس قد طابت عناصرها   وصح من أهلها جسم فقد نحلا

في عصر سيدنا فخر الملوك علا   عبد الحميد الذي فوق السماء علا

بدا لهم فجر عدل كي نؤرخها   بصادق لاح مستشفاكم حصلا[4]

تألف بناء المستشفى من طابقين علوي وسفلي، وتكون كل طابق من ثلاث غرف. وفي سنة 1320هـ/1904م تشكلت لجنة قوامها السادة: الحاج توفيق حماد رئيساً، والحاج أحمد بدوي عاشور، وحيدر بيك طوقان، والحاج أديب حسن النابلسي، والحاج عبد الحليم كنعان، والحاج يوسف التميمي، والحاج محمد علي الخياط، والحاج طاهر الحجاوي، وكمال الدين عرفات[5] أعضاء، تحت إشراف المجلس البلدي، لجمع الإعانات من الأهالي لتوسيع أبنية المستشفى ولإدارته بشكل عام[6]، للدفاع عن دينهم بشكل خاص، وخاصة بعد تأسيس المستشفى الإنجيلي الذي كان يعمل للتبشير، مما أثار وجهاء نابلس، وحفز الحاج توفيق حماد على تأليف جمعية لإنشاء مستشفى أكبر، يكون وطنياً إسلامياً تابعاً للبلدية[7]. وتم تأليف الجمعية لتتولى جمع التبرعات لتوسيع المستشفى، فجمع مبلغ

---

[1] فرح 550

[2] النمر، تاريخ 3/90

[3] فرح 550

[4] وجد نقش آخر على باب المستشفى الخارجي وفيه:

تأسس للشفاء هذا مكان   على تقوى من الله تبارك

بعصر مليكنا المولى محمد   رشاد من عليه الله بارك

تشارك في القيام به رجال   فيا طوبى لمن في الخير شارك

ويا راجي الشفا أهلاً وسهلاً   فأرخ للمدينة يا مبارك

[5] ينظر إلى الصورة رقم (3).

[6] م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 189.

[7] دروزة 1/ 138.

قدره (89606) قرشاً، فاشترت اللجنة الأرض المحيطة بالبناء القديم وبذلك تخلص المسلمون مِن عنت المبشرين[1].

ولما كان هذا المبلغ لا يكفي للقيام بالإنشاءات المطلوبة، فقد قرر المجلس البلدي، بموافقة مجلس الإدارة، ومجلس الولاية في بيروت، فرض رسوم خاصة سميت باسم "رسوم الدخولية" للإنفاق على توسيع المستشفى، وهذه الرسوم فرضت على أحمال الحيوانات، والعربات الداخلة إلى نابلس. كما أضيف رسم على الذبائح في المسلخ لهذه الغاية، وقدر مجموع هذا الرسم آنذاك بـ (200) جنيه تقريباً شهرياً، وكان يخصص مبلغ (1500) جنيه للمستشفى من هذه الرسوم، على أن يحول ما يحصل من المرضى لإيراد البلدية[2]ويظهر الجدول رقم(5 :2) قيمة الرسوم، ونوع الأحمال التي كانت تدفع الدخولية:

جدول رقم (5 :2)

الجدول التالي يظهر نوع الأحمال والرسوم المفروضة عليها بموجب قانون (رسوم الدخولية) إلى مدينة نابلس

نوع الأحمال	قيمة الرسم	نوع العملة
حمل الجمل	1	قرش
حمل الحمار	0.5	قرش
حمل العربة	10	قرش
حمل الفرس	2	قرش
حمل البغل	2	قرش

واستطاعت البلدية من خلال الرسوم المفروضة من إنشاء خمس شقق جديدة في المستشفى وهي:

- الشقة الغربية ومكونة من طابقين علوي وسفلي، وهو القسم المخصص للرجال.
- الشقة الشرقية ومكونة من طابقين، وهو القسم المخصص للنساء.
- الشقة الوسطى وهي الغرف المخصصة للجراحة وفوقها طابق خاص للمرضى الذين يطلبون غرفاً خاصة.
- الغرف الواقعة بالجهة الشمالية لغسل الملابس والمطبخ[3].

---

(1) م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 189.

(2) م.ب.صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام1919-1941، 1/37: 189. 57 (1924/6/11) ينظر إلى الملحق رقم(6)

(3) م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 189. 19 (1919/6/16)؛ ينظر إلى الصورة رقم (4).

وقد كلفت هذه الأبنية (358772) قرشا، وتم افتتاحها رسميا في سنة 1326هـ/1909م[1] بإشراف البلدية، وبرئاسة الحاج توفيق حماد، وعينت البلدية لرئاسته الطبيب نور الدين الكريدي[2].

1: 2: 1 الموقع :

يقع المستشفى الوطني في مكان متوسط من مدينة نابلس عند سفح الجبل الشمالي، وتنقسم الأرض الواقع عليها بناء المستشفى إلى قسمين:

- القسم الشرقي مع تفرعاته الشمالية والجنوبية، هي أرض عمارة مسجلة بالطابو تحت رقم (36) في تشرين الثاني 1324هـ/1908م باسم المستشفى.
- القسم الغربي مع مشملاته الشمالية والجنوبية، واقع على أرض المستشفى القديم، وهذه العمارة كانت ملكا للحاج يوسف أفندي التميمي، والحاج محمد أفندي الشرابي، ثم أصبحت باسم المستشفى، بتصديق الحكومة بتاريخ 1924/4/29م بمبلغ وقدره (120) جنيها ذهبا عثمانيا، دفع للمذكورين من طرف صندوق المستشفى الوطني[3].

وتوجد في أسفل المستشفى تجاه مدخلة غرفتان أنشئتا قديما كمغارة، ومع طول المدة وعدم استعمالهما دخل عليهما الخراب، وعند المباشرة في إنشاء المستشفى، بني في محلهما غرفتان جديدتان، تستعمل إحداهما للخدمة، والثانية كمخزن، ومساحتها المربعة لا تزيد عن (30) ذراعا مربعا وقيمة الغرفتين هي (1000) قرش كما هو مصرح في قيد الطابو[4].

1: 2: 2 أسماؤه :

للمستشفى الوطني بنابلس خمسة أسماء، وإن كان اسم "المستشفى الوطني" أكثرها شيوعا، فقد سمي بالوطني لأن المستشفى الإنجيلي كان يسمى بالمستشفى الإنجليزي. ويسمى بالمستشفى العثماني، لإنشائه زمن السلطان عبد الحميد، ويسمى بالمستشفى الشرقي، لأنه يقع شرق المستشفى الإنجيلي، ويسمى بالمستشفى البلدي، للدور المميز

---

[1] ينظر إلى الصورة رقم (5).

[2] م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 189.

[3] م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 73 (1924/7/4).

[4] م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 70 (1924/7/7).

لبلدية نابلس في إنشائه وتطويره، ويسمى بالمستشفى الخيري، لأنه أقيم بمساعدة أهالي نابلس الأخيار، وكان يسمى بالمستشفى الوطني للغرباء والفقراء بنابلس[1].

3:2:1 إدارة المستشفى:

بعد الاحتلال البريطاني لفلسطين تغير الوضع كلياً، فأصبح المستشفى تحت السيطرة البريطانية، لذلك فقد طرأ تغير على إدارة المستشفى، فتشكلت لجنة جديدة لإدارته، وهذه اللجنة هي التي أشرفت على الأبنية الرئيسة زمن الأتراك، وعقدت أول اجتماع لها في 1924/8/27 وكانت مؤلفة من:

رئيس البلدية	الشيخ عمر زعيتر
نائب رئيس البلدية	الشيخ عبدالرحيم أفندي النابلسي
نائب عن تجار نابلس	شكري فخري الدين
عن تجار نابلس	توفيق عرفات
رئيس الصحة	المستر بيكر
عن الحكومة	السيد المؤرخ عارف العارف[2]

كان تشكيل اللجنة قد تم بعد أن صادق عليها المجلس التنفيذي للمندوب السامي "آرثر واكهوب"[3]، في 1924/1/26. وكان الدكتور حسن الخالدي مدير المستشفى من سنة 1919–1931م، يحضر الاجتماعات والجلسات، وكان عمله كما وضحته اللجنة: الإدارة وتطبيب المرضى، والأمور الكتابية، وتعليم الممرضات، وحسابات المستشفى[4]. أما الصيدلي فكانت مهمته: صرف الأدوية والعلاج، وقيدها، وحفظ قيود الفحم، والكاز، والصابون، والنيلة، وصودا الغسيل، والحطب، والفحم الحجري[5].

---

(1) م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 38 (1919/7/20).

(2) عارف العارف:ولد في بيت المقدس عام 1892م وأكمل دراسته الابتدائية. ثم دراسته الثانوية في استانبول، وانتسب لكلية الآداب فيها، ونال الشهادة عام 1913م. ثم زاول الصحافة في جريدة بيام التركية،من آثاره النكبة، المفصل في تاريخ القدس، سجل الخلود، وغيرها.العودات، من أعلام الفكر 400.

(3) م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 71 (1924/7/28)

(4) م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 69 (1924/7/15)

(5) م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 166 (1933/5/18)

بعد إقالة رئيس بلدية نابلس، الشيخ عمر زعيتر، تولى الرئاسة سليمان بك عبد الرازق طوقان، فأصبح رئيساً للجنة حتى الخمسينيات من هذا القرن[1]. وأصبح كتبة المستشفى: فريد العنبتاوي، والحاج طاهر الحجاوي، وجمال القاسم، وتوفيق المصري الذي كفله أحمد افندي الشكعة[2]. وعقدت اللجنة جلسات مختلفة لبحث أمور المستشفى:

ففي 1925/11/29م. استدعي رئيس البلدية "سليمان بيك طوقان" كلا من توفيق حماد، وحيدر بك طوقان، ونمر النابلسي، ومحمد علي الخياط، وطاهر الحجاوي للاجتماع والبحث في تسليم متروكات الدكتور نور الدين بك[3].

وجدير بالذكر أن الدكتور نور الدين بك كان قبل وفاته، قد أوصى بأن تكون متروكاته ملكاً للمستشفى، كنوع من التبرع له، وكانت متروكاته موجودة عند أحد أعضاء لجنة المستشفى، وهو الحاج محمد علي أفندي الخياط[4]، وتشمل المتروكات (100) ليرة ذهب وساعة، وخاتماً وختماً، و(233) ريال مجيدي[5]، و(25,5) متليك، و(104) بانكنوت (العملة الورقية) تركي[6]، وبالإضافة إلى ذلك ثمانية صناديق بها أمتعة أرسلت قبل الاحتلال البريطاني إلى محمد أفندي الكريدي، من أحد تجار الشام، وعليه طلب تسليم المتروكات إلى قنصل تركيا بالقدس، بناء على رغبة أشقائه فخري بك، وحسين بك، وشقيقاته راجحة، وفاطمة بصفتهم الورثة له[7]. وفي يوم الأربعاء الموافق 1925/12/16، قررت لجنة المستشفى تسليم متركات الدكتور نور الدين إلى سعادة القنصل، ولكن القنصل امتنع عن التسلم بدعوى أن الحكومة المحلية لم تعطه بيان مفردات المتروكات، وعليه طلب رئيس البلدية إرسال جدول مفردات التركة لسعادة القنصل، ثم رفضت اللجنة الذهاب إلى القدس لتسليمها، لذلك تم تسليمها للحكومة في نابلس، وتم أخذ وصل من قنصل تركيا وحفظ عند لجنة المستشفى الوطني[8].

وفي يوم 1926/1/17 تسلم سعادة قنصل تركيا بالقدس، صالح باشا راشد، متروكات

---

[1] م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 37/1: 124 (1932/3/3)

[2] م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 37/1: 131 (1932/9/24)

[3] م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 37/1: 94 (1925/11/24)

[4] م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 37/1: 91 (1925/9/28)

[5] الريال المجيدي يساوي 25.3 قرشاً عادياً والريال يساوي 20 قرشاً، المبيض 244.

[6] "Banknote" الورقة النقدية التركية سعر الواحدة (100) قرش م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 37/1: 88 (1925/9/25).

[7] م.ب. صندوق رقم (197) المستشفيات الوطني لعام 1919-1941، 37/1: 88 (1925/9/25).

[8] م.ب. صندوق رقم (197) المستشفيات الوطني لعام 1919-1941، 37/1: 102 (1925/12/19)

المرحوم نور الدين، وتم تسليمها له من قبل رئيس بلدية نابلس السيد سليمان بيك طوقان، وحفظ الوصل في البلدية[1].

وفي جلسة 1925/11/28 طلب رئيس الصحة، والدكتور حسن بك، إيجاد قسم خلص في المستشفى لتعليم بعض الممرضات فن التمريض، على أن يكون ذلك في قسم النساء، وكانت هذه الجلسة بداية لمدرسة التمريض في المستشفى الوطني، والتي استمرت حتى أواسط الخمسينيات من القرن العشرين. وقد أقيمت فواصل خشبية للفصل بين الرجال والنساء، ولكن في 1926/1/9 أزيلت الحواجز في قسم النساء على حساب الحاج محمد الجوهري بمبلغ (26) جنيهاً[2].

وفي 1926/3/27 تقرر تأجير الدار الخاصة بالمستشفى الكائنة بحارة الياسمينة إلى الشيخ منيب أفندي عبدالله ببدلها الأصلي، وقدره (22) جنيهاً و(910) ملاً[3].

وفي 1926/8/11 اقترح الشيخ شكري أفندي أن يعلن في البلدية عن قسم التوليد في المستشفى مع إجراء بعض التساهل.

وفي 1927/9/24، جرى النقاش حول تصليح وترميم المستشفى من جراء الزلزال، ونظراً لزيادة مصروفات التعميرات، قررت اللجنة نقل مبلغ (80) جنيهاً من تخصيصات الكهرباء إلى تخصيصات التعميرات. وتقرر الموافقة على تأجير حصص المستشفى في الوكالة الغربية، التي يسكنها واصف المصري، وفي الدكان التي يسكنها علي العسالي لمدة سنة.

وفي 1929/6/13، بين الدكتور حسن شكري بك، أن رئيس الصحة كلفه أن يذكّر اللجنة بخصوص استملاك قطعة الأرض الواقعة بجوار المستشفى لجهة الشمال الغربي، والتي فكر في بناء مستشفى للأمراض السارية عليها، وفعلاً تم البناء، واستعمل للأمراض السارية[4].

وفي 1929/5/7، بين الدكتور حسن، أن دائرة النافعة "الأشغال العامة" بالقدس، ستقدر تكاليف التصليحات،وقد أجريت تلك التصليحات بالفعل، فحسنت الدهان، وأصلحت الأخشاب، والنوافذ، والأبواب في المستشفى، كما تم إصلاح الرفوف والبلاط الأرضي، وتصليح المجاري، وأحواض المياه والأنابيب، وأدوات التنوير الكهربائي، والمراحيض، وقد كلفت هذه الإصلاحات حوالي (353) جنيهاً و(188) ملاً[5].

---

(1) م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 109 (1926/1/17).
(2) م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 35 (1919/7/10).
(3) م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 84 (1925/2/14).
(4) م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 186 .
(5) م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 121 (1932/6/17).

وفي 1929/11/12م، قدم السيد بشير البظ، وهو من أهالي نابلس، شكوى إلى محكمة الصلح في نابلس، لوقف بناء الكراج التابع للمستشفى، والواقع في الجهة الغربية من دار أبناء البظ. فقدم الحاج رضا حمدان قادري، من تجار نابلس، كفالة مالية بمبلغ (25) جنيهاً فلسطينياً بحيث يكون ضامناً للمستشفى عن كل عطل وضرر يحصل من توقيف البناء، ووقع على ذلك كل من الشاهدين التاجرين: توفيق فارس مسروجة، وفايز سعيد موسى شاهين من نابلس، ووقع عليها كاتب العدل في نابلس، وقد كان رسم عدل وأجرة عدل (130) ملاً[1].

وفي 1929/11/20م جرى اتفاق بين رئيس لجنة المستشفى "سليمان بيك طوقان"، وبين السيدين بشير وحمدي البظ، اتفاقاً على أن يسحب السيدان شكواهما، وأن يتوقفا عن معارضة البناء وأن يسمحا باستعمال حائط البيت ليكون الحائط الشرقي للكراج، وأن يسمحا ببناء درج موصل إلى بيتهم المذكور يشرف عليه مهندس الأشغال العامة بنابلس بدون زيادة أو نقصان، على أن يدفعوا للمهندس مبلغ (5) جنيهات تعويضاً عن التغيير الذي سيحدث في بناء الدرج، على أن لا يحدث أي بناء كان من طرف لجنة المستشفى على سطح الكراج، ووقع الاتفاق رئيس لجنة المستشفى السيد سليمان بك عبد الرازق طوقان[2]، وقد تم ذلك بحضور كل من سعادة حاكم نابلس المستر بيلي، والدكتور بيكر رئيس صحة نابلس، والمستر تيلر مهندس الأشغال[3].

وفي 2/3/ 1931م بحثت في الجلسة الأمور المالية، فوعد رئيس البلدية بأن تدفع إعانة للمستشفى بمبلغ (500) دينار، كما طالبت اللجنة من الحاكم العسكري العام تقديم إعانة مماثلة بمبلغ (500) دينار من الأموال التي تجبى من الضرائب والجمارك. وذلك لتمكين المستشفى من تقديم خدمات أكثر للمواطنين[4].

وفي 1932/3/3م بعث رئيس البلدية، برسالة إلى قائمقام نابلس، وإلى رئيس دائرة الصحة بنابلس، يخبرهما فيها بأنه يجب وضع اتفاق جديد بين المجلس البلدي وإدارة الصحة، بوساطة إدارة الحكومة، ينص على إعادة ترتيب إدارة المستشفى الوطني، بصورة تكفل اشتراك المجلس البلدي اشتراكاً فعلياً في إدارة المستشفى، وذلك قبل اليوم الخامس والعشرين من نفس الشهر، وإن لم يتم ذلك، فإنه سوف يترك العمل في لجنة المستشفى

---

[1] م. ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 111 (1929/11/12)
[2] م. ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 116 (1929/11/20)
[3] م. ب. صندوق رقم (197) أملاك المستشفى الوطني وتأجيرها لعام 1925-1945/ 3/37: 39 (1929/11/20).
[4] م.ب صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 124 (1932/3/3)

ابتداء من الأول من نيسان 1932 وإنه سوف يقدم استقالته من رئاسة اللجنة[1].

وفي 1932/7/8م، بعث وكيل مدير الصحة العامة رسالة إلى رئيس البلدية، يطلب منه فيها تخصيص مبلغ سنوي بقيمة (250) جنيهاً في الميزانية بشأن صيانة المستشفى، وبذلك تزداد الإعانة التي تقدمها البلدية من (500) جنيه إلى (750) جنيهاً سنوياً[2].

وفي 1932/7/23م، رد رئيس البلدية على رسالة وكيل مدير الصحة، قائلاً إن البلدية ليس باستطاعتها أن تزيد إعانتها السنوية للمستشفى، لضعف ميزانيتها، وأضاف أنه ما دامت دائرة الصحة هي المسئولة عن المستشفى، وهي التي تتصرف بشؤونه وتستخدمه للخدمات العامة، رغم أنه ملك البلدية، فالأولى أن تصرف الحكومة على صيانته حتى يستمر بتقديم الخدمات العامة الكثيرة التي يقدمها[3].

لم يستقر وضع الإدارة كما هو، بل حصل خلاف بين اللجنة وإدارة الصحة، وجرت جهود كبير للتوصل إلى حل جذري، ولكن الجهود فشلت. وأخيراً قررت السلطات العسكرية البريطانية، والسلطات المحلية، حل الموضوع عن طريق الإشراف المزدوج من قبل مدير الصحة، باعتباره ممثلاً لحكومة فلسطين، وسليمان بيك طوقان ممثلاً عن الأهالي. وكان من أهم أسباب الخلاف بينهما، أن إدارة الصحة لم تنفذ الاتفاقية التي عقدت بينها وبين البلدية 1924م، قد أخلت بالشرط الذي يقول أنه يجب أخذ موافقة لجنة المستشفى عند تعيين وفصل موظفي المستشفى، الذين يتقاضون رواتبهم من دائرة الصحة، ومن جملتهم الممرضات، إذ أن دائرة الصحة كانت تعين وتنقل الكثيرين منهم دون أن تأخذ موافقة اللجنة[4].

كما أن الصحة لم تتقيد بشأن الاتفاق الذي ينص على عدم أخذ أجرة عن معالجة الأمراض السارية، وذلك بأن تكون مصاريف ذلك على حساب لجنة المستشفى، كما أن الصحة لم تقم بدفع ما يجب عليها. كما أن دائرة الصحة كانت تشغل قسماً من بناء المستشفى كمكتب لموظفيها، دون أن تدفع أجرة عنه، لذلك احتجت البلدية على هذه الأمور[5].

---

(1) م. ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 124 (1932/3/3)

(2) م. ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 120 (1929/7/8).

(3) م. ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 123 (1929/7/23).

(4) م. ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 125 (1929/3/9).

(5) م. ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 126 (1929/9/9).

وقد ناقشت دائرة الصحة، البلدية، حول مطالبها، فتجاوبت مع بعضها، ولكن أمر تعيين ورفض الموظفين في المستشفى لم تأخذ به، فأحيل هذا الموضوع إلى حاكم اللواء [1].

وفي 3/3/ 1933م قرر المندوب السامي، تأليف لجنة للبحث في أمر المستشفى، وقد تحدد اختصاص اللجنة بما يلي:

* التقرير المالي.
* تأليف لجنة محلية لإدارة المستشفى مع اعتبار مصالح سكان المدينة وأهالي القرى المجاورة.

هذا وقد شكلت اللجنة من:

حاكم اللواء الشمالي	كيث روش رئيساً
مدير دائرة الصحة	بيكر عضواً
الحاج شافع عبد الهادي	عضواً
السيد سليمان بيك طوقان	عضواً[2]

وفي 1933/5/16م عقد اجتماع لجنة المستشفى في نابلس، ووافق المندوب السامي على تسجيل المستشفى باسم المجلس البلدي[3].

وفي 1933/8/16م جرت اتفاقية بين بلدية نابلس، ومدير دائرة الصحة، بخصوص إدارة المستشفى، وبموجب الفقرة الثانية من الاتفاقية باشرت البلدية بالإجرات اللازمة لتسجيل بناء المستشفى على اسم المجلس البلدي، وكان لدى البلدية أوراق تدل على أن القسم الأكبر من أرض المستشفى مقيد على اسم المجلس البلدي بنابلس، والإجراء الوحيد الازم هو إجراء مسح صحيح للبناء والأرض[4].

وفي 1933/9/27 أخذت البلدية بتقدير مصروفات تسجيل المستشفى بدائرة تسجيل الأراضي والبالغة (24) جنيهاً و(650) ملا، كما يتضح من الجدول رقم (5 :3)[5]:

---

[1] م. ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 37/1: 127 (1932/9/10).
[2] م. ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 37/1: 7/994 (1932/5/18).
[3] م. ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 37/1: 137 (1933/3/11).
[4] م. ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 37/1: 139 (1933/8/5).
[5] م. ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 37/1: 154 (1933/9/27).

جدول رقم (3:5)

الجدول التالي يوضح مصروفات تسجيل المستشفى الوطني باسم بلدية نابلس

الموضوع	من تكاليف التعمير	
	من	جنيه
مساحة المستشفى وتنظيم خرائط المساحة	50	19
رسوم تسجيل وتصحيح مساحة وحدود	490	-
أجرة عامل مع المساح وأجرة تحرير المعلومات	250	1
المجموع	**650**	**24**

وفي 1934/7/16 قرر المجلس البلدي في جلسته انتخاب الشيخ شكري أفنـــدي فخـــر الدين، عضواً في لجنة إدارة المستشفى، وانتخاب توفيق أفندي عرفات، ممثلاً عنـــه فـــي إدارة المستشفى[1].

وهكذا نجد إن إدارة المستشفى كانت دائماً في حالة تغيير، وعدم استقرار، والجـــدول رقم (4:5) يظهر الأطباء الذين توالوا على إدارة المستشفى.

جدول رقم (4:5)

الجدول التالي يظهر أسماء الأطباء الذين توالوا على إدارة المستشفى الوطني

الدكتور نور الدين الكريدي	1917م
الدكتور مصطفى بشناق	1919م
الدكتور حسن شكري الخالدي	حتى 1931م
الدكتور جميل طقطق	من 1931/1/29- 1931/8/8م
الدكتور نايف حمزة	من 1831/8م- 1934/5/6م
الدكتور فائق اشبيطة	1948[2]

4:2:1 موظفو المستشفى الوطني

كان عدد موظفي المستشفى الوطني عام 1924م حوالي (21) موظفاً، بينما زاد العدد ليصل إلى (68) موظفاً في نهايـــة الانتداب البريطانـــي وذلك حســـب إحصائيـــة عـــام 1947-1949م، والجدول رقم (5:5) يوضح عدد الموظفين مع رواتبهم الشهرية[3].

---

(1) م. ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 137 (1934/7/17).

(2) م. ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 39 (1925/11/24).

(3) م. ب. صندوق رقم (2) إحصاءات لعام 1947-1949، 5/2: 56.

جدول رقم (5:5)

الجدول التالي يوضح أسماء الموظفين في المستشفى الوطني مع تبيان الوظيفة والراتب وغلاء المعيشة حسب إحصائية عام 1947-1949

الاسم	الوظيفة	الراتب الأصلي		غلاء المعيشة		المجموع	
		مل	جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه
د. إبراهيم علم الدين	مدير المستشفى	–	54	385	26	385	80
د. محمد أبو هنطش	طبيب دائم	–	20	655	11	655	31
حبيب طقطق	صيدلي	–	35	85	26	85	61
شكري صبورة	صيدلي ومصور	54	23	500	18	554	41
موسى عمران	وكيل المخازن	–	30	200	22	200	52
توفيق المصري	كاتب المستشفى	500	17	490	23	995	40
جميل جبر	محلل المختبر	667	11	905	20	572	32
عفيف النابلسي	مساعد كاتب	500	6	505	13	5	20
محمد الناطور	تمرجي	–	10	385	22	385	32
ممدوح النابلسي	تمرجي	833	10	355	15	188	26
عزت الزربة	ممرض	–	10	800	14	800	24
محمد نور حمدون	ممرض	–	10	795	19	795	29
صبحي قعدان	ممرض	333	9	685	20	18	30
جميل الشحروري	ممرض	–	10	90	21	90	31
حسني الرنشة	ممرض	333	9	690	13	23	23
نعيم أبو زنط	ممرض	333	9	690	13	23	23
راجي البسطامي	ممرض	333	9	187	17	52	26
عبدالله عرفات	ممرض	–	10	800	14	800	24
حسن الحاج أحمد	ممرض	–	10	800	14	800	24
خليل نعنيش	ممرض	333	9	690	13	23	23
تيسير بانا	ممرض	333	9	690	13	23	23
مهيب أبو زنط	ممرض	667	8	580	12	247	21
عبد الرازق أبو زنط	خادم	500	6	500	18	–	25
سعيد أسما	خادم	500	6	620	9	120	16
محمد محمود أحمد	خادم	500	6	500	18	–	25
حمدي الكوني	مساعد ممرض	500	6	170	15	670	21
فتحي التمام	مساعد ممرض	500	6	620	9	120	16
عبد اللطيف محسن	مساعد ممرض	500	6	840	11	340	18
يوسف السركجي	بواب	667	6	835	16	502	23
يوسف سوداح	بستاني	667	6	500	18	167	25
سعدي المصري	نجار	–	8	766	17	766	25
صابر مسلم	طباخ	–	10	385	22	385	32
محمد حربي عايش	مساعد طباخ	–	7	116	14	116	21
جفارينيا	ناظرة المطبخ	333	13	205	17	538	30
مس فر	رئيسة الممرضات	750	35	250	9	333	53
فاني خميس	ممرضة قانونية	333	15	250	9	583	26
فكتوريا انطوني	–	333	15	250	9	583	26

أنيسة حمامة	-	667	10	585	7	252	18
وداد سليم حنا	-	-	10	400	7	400	17
فرحة إبراهيم عيسى	-	667	12	325	8	990	20
بهية عثمان	-	-	10	400	7	400	17
ألفا سمعان	-	-	8	920	5	920	13
نبيهة باتح	-	-	8	920	5	920	13
نعمة داوود	-	250	11	700	3	950	14
سرية غوراني	-	250	11	700	3	950	14
روجينا هودلي	-	-	8	920	5	920	13
عفيفة نجار	-	668	12	325	8	992	20
عزيزة جلعوم	-	333	11	862	7	195	19
مزين دودار	-	-	12	280	16	280	28
ملكوهي مزمنيان	-	667	12	325	8	992	20
تاكوهي كشبوليتيان	-	-	8	920	5	920	13
لمعة يوسف منصور	ممرضة	-	6	734	1	734	7
رويدة السيد	-	-	5	272	1	272	6
رحاب جاموس	-	-	5	272	1	272	6
لطيفة المصري	-	-	5	492	3	492	8
أمينة الكوني	خياطة	667	8	580	12	247	21
منيرة كردان	غسالة	500	6	620	9	120	16
حمدة الأسعد	-	500	6	620	9	120	16
فضة المستحي	-	500	6	835	16	335	23
أمينة أبو زيتون	-	500	6	170	15	670	21
خديجة عبد الرحمن	خادمة	-	7	360	10	360	17
هنية ناصر مسلم	-	500	7	100	11	600	18
خضرة الصالح	-	-	7	360	10	360	17
عفيفة سوداح	-	-	8	840	11	840	19
لطيفة سلامة خوري	-	-	7	541	15	541	22
يسري الجرادنة	-	500	6	500	18	-	25
سعدة مسعود أسعد	-	500	6	170	15	670	21
حلوة شحادة خلف	-	-	7	527	5	527	12
المجموع		**189**	**1182**	**761**	**1461**	**950**	**2644**

5:2:1 الخدمات التي يقدمها المستشفى للمرضى

لم تقتصر المعالجة في المستشفى على أهالي نابلس، إذ كان مفتوحاً أمام أبناء القرى المجاورة[1]، ومن رعايا البلدان العربية الأخرى، وتذكر الوثائق بأن رجلاً عراقياً توفي بالمستشفى[2].

---

[1] م. ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1924-1927، 2/37: 31 (1926/10/31).

[2] م. ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 83 (1919/7/20).

أما الفقراء والمحتاجون، فكانوا يدخلونه مجاناً أو يدفعون مبلغاً بسيطاً جداً. وتدل الوثائق على أن هؤلاء الفقراء كانوا يتقدمون بالتماس أو استرحام للبلدية لإعفائهم من تكاليف العمليات وأجرة المستشفى[1]. وقد بلغ عدد المرضى الذين دخلوا المستشفى في سنة افتتاحه (474) مريضاً، وقد زاد العدد في ظل الاحتلال ليصل إلى المئات بل الألوف.والجدول رقم (6:5) يبين عدد المرضى من 1910 - 1914م[2].

جدول رقم (6:5)

هذا الجدول يبين أعداد المرضى الذين أدخلوا إلى المستشفى الوطني في السنوات من 1910-1914 محدداً الجنس (ذكر أو أنثى) والمنطقة (من المدينة أو القرى المجاورة)

السنة	المرضى من النساء	الرجال	النابلسيون	القرويون
1910م	73	164	65	172
1911م	174	313	150	337
1912م	185	408	199	394
1914م	432	880	414	903

وزاد عدد المرضى سنة 1914م ليصل إلى 2629 مريضاً، ويعود السبب في ذلك إلى الحرب العالمية الأولى حيث كثرت الأمراض والإصابات في هذا العام أما عددهم في السنوات 1938ــ1941 فهي موضحة في الجدول رقم (7:5)

جدول رقم (7:5)

جدول يبين أعداد المرضى الذين دخلوا المستشفى الوطني في السنوات (1938-1941)

السنة	عدد المرضى في المستشفى
1938	2273
1939	2699
1940	2691
1941	2835

[1] م. ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1924 - 1927، 1/37: 31 (1925/10/31).

[2] التميمي 118.

كما بلغ مجموع الأشخاص الذين راجعوا مستوصف الحكومة وعياداتها للتداوي في نابلس سنة 1938م 9544 شخصاً، وبلغ مجموع حضورهم ومراجعاتهم 41058. وفي سنة 1939م بلغوا 9009 أشخاص، وبلغ مجموع حضورهم ومراجعاتهم 43742[1].

أما المرضى الفقراء والغرباء الذين كانوا يموتون بالمستشفى ولم يوجد لهم أقارب، فكانت لجنة المستشفى بالتعاون مع المجلس البلدي تقوم البلديّة بدفنهم على نفقتها الخاصة.[2] ومثال ذلك حسن أسعد أبو علي من سكان مدينة نابلس، الذي توفي في المستشفى ولم يوجد له أقارب، فقامت البلدية بدفنه[3].

أما المساجين، والمبتلون بالأمراض السارية، فكانوا يعالجون بأجنحة الدرجة الثالثة من المستشفى مجاناً، وكانوا يفضلون على غيرهم عند الدخول إلى المستشفى[4].

وكان المستشفى يستقبل حالات مختلفة، حيث كان يتم معالجة الأمراض السارية، والقلب، والأطفال، والنساء، والتوليد، وإجراء عمليات جراحية مختلفة، وكان طبيب المستشفى يصرف العلاج والدواء للمريض من صيدلية المستشفى[5].

6:2:1 واردات المستشفى

لقد ذكرنا سابقاً أن المجلس البلدي قد خصص مبلغ (500) جنيه مصري[6] من ميزانيته لإعانة المستشفى الوطني، وكانت هذه الإعانات تصرف من قبل لجنة المستشفى وتسلم إلى الطبيب المسؤول[7].

وكذلك، كانت رسوم المعالجة تجبى من قبل موظفي المستشفى، وتدفع إلى حسابات اللجنة يومياً، لمعالجة المساجين والأمراض السارية. والمبالغ التي تخصم من موظفي الحكومة، الذين عولجوا في المستشفى، تجبى من قبل اللجنة محلياً، وكانت الرسوم المطلوبة من رجال الجيش البريطاني تخصم بالمعسكر[8]، وكانت دائرة الصحة تدفع ثمن معالجة الأمراض السارية إذا زاد عدد المرضى عن درجة استيعاب المستشفى[9].

وكانت المدن المجاورة، والقرى أيضاً، تدفع للمستشفى مبالغ مقابل معالجة فقرائها، والجدول رقم (8:5) يوضح واردات المستشفى من القرى والمدن المجاورة[10].

---

[1] الدباغ 194/6
[2] م.ب. صندوق رقم (190) الصادر والوارد لعام 1940ـ1945 ، 57/2/34: 40/1/21 (1944/3/15).
[3] م.ب. صندوق رقم (197) الصادر والوارد لعام 1919-1941،1/37: 7(1919/24/4).
[4] م.ب. صندوق رقم (197) الصادر والوارد لعام 1919-1941،1/37: 59 (1924/1/26).
[5] م.ب. صندوق رقم (197) طلبات المعافاة من دفع نفقات المعالجة لعام 1936-1939، 38/37(1939/5/10).
[6] الجنيه المصري يساوي 100 مليم أو 100 قرش، الدباغ 190/6.
[7] م.ب. صندوق رقم (197) الصادر والوارد لعام 1924-1927، 2/37: 193 (1924/9/27).
[8] م.ب. صندوق رقم (197) الصادر والوارد لعام 1919-1941،1/37: 63 (1924/4/10).
[9] م.ب. صندوق رقم (197) الصادر والوارد لعام 1919-1941،1/37: 56 (1924/1/26).
[10] م.ب. صندوق رقم (197) الصادر والوارد لعام 1919-1941،1/37: 61.

جدول رقم (8:5)

جدول يوضح واردات المستشفى الوطني سنويا من المدن والقرى التي كان يعالج فقرائها مجانا وكذلك رسوم المرضى وإعانات البلدية

الجهة / المدن	المبلغ		ملاحظـــــــات
	مل	جنيه	
المدن	—	325	طولكرم، جنين، بيسان
قرى نابلس وجماعين	—	270	90 قرية
المرضى	—	200	
بلدية نابلس	—	500	
المجموع		**1295**	

كانت القرية من قرى نابلس وجماعين، تدفع سنويا (3) جنيهات مقابل معالجة فقرائـها. وكانت الأموال التي تتبقى في آخر السنة، بعد دفع المصروفات كلها، تصرف مـــن قبـل اللجنة لأجل تعمير بناء المستشفى وأرضه[1].

وقد بلغ معدل حسابات المستشفى الوطني للأشهر الستة الأولى من ســـنة 1924 هــو (44) جنيها و(105) ملا، وكانت البلدية تدفع فوق كل ما ذكر مبلغ (50) جنيها بدل علاج المرضى الفقراء[2]. والجدول رقم (9:5) يظهر واردات المستشفى والمستوصف في العـام 1924[3].

جدول رقم (9:5)

جدول يبين واردات المستشفى والمستوصف في العام 1924

الواردات	المبلغ	
	مل	جنيه
وردات المستشفى	445	290
وردات المستوصف	920	113
المجموع	**365**	**404**

1 :2: 7 مصاريف المستشفى

كانت لجنة المستشفى تتحمل نفقات ومصاريف المستشفى، كأثمان المؤونة، ورواتـــب الموظفين، وثمن العلاجات والعقاقير، والأجهزة الطبية التي توفرها لها دائـــرة الصحـــة.

(1) م.ب. صندوق رقم (197) الصادر والوارد لعام 1919-1941، 1/37.
(2) م.ب. صندوق رقم (197) الصادر والوارد لعام 1919-1941، 1/37. 69 (1924/7/15).
(3) م.ب. صندوق رقم (197) الصادر والوارد لعام 1919-1941، 1/37.

وهذه النفقات كانت تدفعها اللجنة من الإعانات التي تتبرع بها البلديـــة أو اللـــواء أو مـــن الرسوم المفروضة على الحيوانات والمسلخ ومن رسوم المعالجة. والجدول رقـــم (10:5) يوضح النفقات والأموال التي كانت تدفعها اللجنة سنوياً[1].

جدول رقم (10:5)

جدول يوضح النفقات والأموال التي كانت تدفعها لجنة المستشفى الوطني سنوياً

مصاريف المستشفى	مل	جنيه
رواتب الممرضين والممرضات تحت التمرين	—	576
أجور الطباخون والخدم	—	54
طعام المستشفى	—	767
الإنارة	—	60
وقود، صابون، منظفات	—	20
تصليحات	—	100
المجموع	—	**1577**

أما رواتب الأطباء والناظرة والصيدلي، فكانت الحكومة تدفع رواتبهم[2]. يضاف إلـــى ذلك أن لجنة المستشفى كانت تدفع ثمن الطوابع والوصول التي تعطـــى للمرضـــى (50) قرشاً والشيكات (5) قروش[3].

وبلغ مجموع مصاريف المستشفى خلال أربعة أشهر في سنة 1926 حوالـــي (540) جنيهاً و(627) ملاً يوضحها الجدول رقم (11:5)[4]:

جدول رقم (11:5)

جدول يوضح مصاريف المستشفى الوطني خلال أربعة أشهر من سنة 1926

المصروفات	تموز 26		آب 26		أيلول 26		تشرين الثاني 26	
	مل	جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه
كاز	970	—	970	—	410	1	645	1
حطب	910	1	790	1	820	1	816	2
فحم عادي	138	—	279	—	108	—	138	—
فحم حجري	330	4	773	5	587	5	30	4
صابون	581	1	581	1	527	1	581	1
نيلة	15	—	15	—	15	—	15	—
كبريت	63	—	67	—	63	—	65	—
صودا كاويةللتنظيف	60	—	75	—	45	—	75	—
طعام	266	74	499	75	11	98	354	90
رواتب	—	42	—	42	—	42	—	42
المجموع	**303**	**125**	**19**	**128**	**586**	**150**	**719**	**142**

[1] م.ب. صندوق رقم (197) الصادر والوارد لعام 1919-1941، 1/37: 59 (1924/1/26).

[2] المرجع نفسه.

[3] م.ب. صندوق رقم (197) الصادر والوارد لعام 1919-1941، 1/37: 13 (1924/11/4).

[4] I.S.A. Medical treatment for fictions cases Watni Hospital – Nablus, 60/75: 102.

1 : 2 : 8 موجودات المستشفى

احتوى المستشفى على كثير من الموجودات المختلفة. فقد كان عدد الأسرة فيه في سنة 1914م حوالي (60) سريراً، ولكنها ازدادت بعدها لتصل إلى (120) سريراً في سنة 1948[1]. ووجد أيضاً (12) سريراً أسود كبيراً ذات ألواح خشب، و(25) سريراً كبيراً أبيض و(6) أسرّة للأطفال. وفي الدرجة الأولى كان يوجد سريران للرجال وسريران للنساء. أما بالنسبة للأغطية في قسم النساء فقد بلغت (45) غطاء ما بين مفروشات وأغطية ووسائد، ووجد أيضاً في القسم نفسه (10) خزائن للمرضى، ورف خشبي واحد، وتابوت خشب واحد، ولوح لغسل الأموات، و(31) طاولة وكرسي، منها الحديد والخشب والقماش، وطاولة واحدة للكتابة، ومغسلة زينكو، ومدفئة حديدية. وهناك غرفة صغيرة لغسل الأموات، وكانت الأرضية مدهونة.

أما قسم الرجال فقد احتوى على (76) غطاء، (14) خزانة حديدية، وميزان حرارة، و(8) مغاسل زينكو، و(4) كراسي، ووعاء زينكو، وقنديلين زجاج، والأرضية كانت مدهونة. أما غرفة العمليات الجراحية، فاحتوت على سرير حديد أبيض، و(3) أغطية، وبساطين، وخزانة للمرضى وكراسي، وطاولة خشب وقناديل زجاج، و(6) صناديق خشب، ومحمل حديد للمرضى، ومكتبة خشب صغيرة، ومنجرة.

أما العيادة الخارجية فاحتوت على: (6) صحون، ورف خشب، و(4) كراسي، وطاولة خشب، وسرير، وأغطية، ومغسلة حديد، وحقنة، وبلاستيك صغيرة، ومقص صغير، وملقط شريان، ومقحف، وملقط تشريح، وطاولة غيار، وحقنة لغسل الأذن، وسرير معاينة، وسكين جراحي، والأرضية مدهونة. ويلي العيادة الخارجية هناك غرفة صغيرة، اعتبرت مخزناً احتوت على الكثير من قطع الحديد والخشب غير اللازم. أما الدائرة العليا فجميع أبوابها وخزائنها من دون مفاتيح، وكل زجاجها مكسوراً، فيها خزانتان للمرضى، و(3) طاولات خشب، و(3) كراسي، وسرير حديد أسود، وبساط، وأربعة أغطية، وأوعية، و(3) مغاسل مكسورة.

أما غرفة الغسيل والمطبخ فقد كان بها (4) براميل زينكو، و(8) خزائن خشب كبير، وكرسيان، ومخزن الأرزاق، ومكواة، وماكنة لطيّ الغسيل، وأغطية، وطاولة خشب، وملابس للخدم، وأوعية، وصحون عددها (67) صحناً، وصحون شاي صيني عددها (75) صحناً، وطناجر نحاسية، وغربال، وهاون نحاس، وسلة حديد للبيض، وأباريق، وملاعق،

---

[1] م.ب. صندوق رقم (185) متفرقات لعام 1948، 33/1/34: 29/48/65 (1948/5/11).

وسكاكين، ومناقر، وشواية حديد، ومنقل حديد، وسياخ لشوي اللحم، وطباخ حديـــد، ورف خشب، وفرش خشب للعجين[1].

وعملت الحكومة البريطانية على إعادة المسروقات للمستشـــفى، والتـــي فقـــدت أيـــام الحرب، وشملت أجهزة، وأدوية، ولفائف، ورفوف، وخزائن، ومفروشات، وأدوات خاصـــة بالمطبخ، وماكنة خياطة، وخزانة حديدية[2]. وقد بلغ عدد هذه المفقودات حوالـــي (2000) قطعة وبلغ ثمنها (1700) جنيهاً[3].

1 : 2 :9 أملاك المستشفى الوطني

تبلغ مساحة الأرض المنشأ عليها المستشفى خمسة دونمات و(772)م^2 ، وأقيـــم عليـــها ستة عمارات، أربع منها من طابقين، وواحدة من ثلاث طوابق، وواحدة من طابق واحد[4].

كما ضم المستشفى الوطني أملاكاً عديدة كما يوضحها الجدول رقم (12:5)[5]:

جدول رقم (12:5)

جدول يوضح الأملاك التابعة للمستشفى الوطني المنتشرة في مدينة نابلس

نوع الملك	موقعه	الحصة التي يملكها المستشفى	الحصة المؤجرة	المستأجر	بدل الإيجار السنوي		
					مل	جنيه	قرش
دكان	محلة الغرب	24 قيراط	7.5 قراريط	عبدالله أبو ظهر	—	5	—
دكان	محلة الغرب	كامل	كامل	حافظ أمين القدح			350
دار	محلة الياسمينة	24 قيراط	18.33	فارس أفندي			2291
الوكالة	شارع الخضر	30 سهماً	18.33	أحمد هندية			80
دكان	سوق الحدادين	كامل	سهم واحد كامل	محمد الاتيرة	—	—	—
دكان	محلة الغرب	—	12 قيراط	حسني شريف			
دكان		12 قيراط	كامل	عبد القادر الشريف			

1 : 2 :10 الإصلاحات والتعميرات في المستشفى الوطني

قامت دائرة الأشغال العامة في 1932/6/17، بالتعاون مع مدير الصحة العامة، بتقدير المبالغ اللازمة لصيانة المستشفيات في مدن يافـــا، وغـــزة، ونـــابلس. وبلغـــت تكـــاليف الإصلاحات في نابلس للمستشفى الوطني حوالي (355) جنيهاً. تظهر تفاصيلها في الجدول رقم (13:5)[6]:

---

(1) م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 10/1.
(2) م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 39.
(3) م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37: 24.
(4) م.ب. صندوق رقم (197) أملاك المستشفى الوطني وتأجيرها لعام 1925-1945، 3/37: 60 (1940/12/7)
(5) م.ب. صندوق رقم (197) أملاك المستشفى الوطني وتأجيرها لعام 1925-1945، 3/37: 84 (1925/2/14).
(6) م.ب. صندوق رقم (197) أملاك المستشفى الوطني وتأجيرها لعام 1927-1932، 5/37: 118 (1932/6/17)

جدول رقم (13:5)

الجدول التالي يوضح تفاصيل الإصلاحات التي أجريت في المستشفى الوطني في سنة 1923م

الإصلاحات	التكاليف	
	مل	جنيه
دهان وزخرفة	740	18
غسيل ألوان	833	10
تصليح الشبابيك وتركيب الزجاج	—	3
تصليح الأبواب	—	3
تصليح السطح	—	10
تصليح مزاريب الماء	239	10
البلاط الأرضي	—	20
قساطل الماء	—	5
مجاري الأقذار وحفرها وأماكن الاتصال	—	5
أحواض المياه والمواسير وتركيباتها	—	5
صيانة أدوات التنوير الكهربائي	—	100
المراحيض	—	155
ثريات	188	9
المجموع	—	**355**

هذا وقد دفعت البلدية مبلغ (561) جنيهاً[1] لدائرة الأشغال مقابل التصليحات التي أجرتها في العامين (1935/1934)، إذ دفعت منها (303) جنيهات لحساب سنة 1934، كما دفعت مبلغ (258) جنيهاً لحساب سنة 1935. والجدول (14:5) يوضح التعميرات التي حصلت بالمستشفى الوطني في العامين 1935/1934[2].

---

[1] م.ب. صندوق رقم (122) الصحية لعام 1934-1940، 38/2/23: 4/3 (1934/2/1).

[2] م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1940-1941، 1/37: 184.

جدول رقم (14:5)

جدول يوضح الإصلاحات التي تمت بالمستشفى الوطني في نابلس في العامين 1934 – 1935

البناية	الغرفة	إصلاح شبابيك		إصلاح أرضية		إصلاح أبواب		طراشة		إصلاح ألواح		دهان		إصلاح مفاتيح		إصلاح كهرباء		إصلاح مراحيض		إزالة جدار		إصلاح مغاسل
		كل	جزئية	كل	جزئية	كل	جزئية	كل	جزئية	كل	جزئية	كل	جزئية	كل	جزئية	كل	جزئية	كل	جزئية	كل	جزئية	كل
أ	1								1	100		750										
	2								1	300		750										
	3								1	100			1	200		400						
	4													600								
	5											500										
ب	1	50						500						500								200
	2							500	2		3	600	3									
	3		1					500	1	250			1									
	4												1									200
	5											500	1									
	6				2																1	
	7											500										
	8					500						500	1			200						
	9																				3	
ج	1						9			400			1									
	2																					
	3							500	2					500	1							
	4							500	1												5	
	5							500	1	750											5	
	6						4	500	1	500		500	2								5	
د	2،1																					
هـ	1																					
	2																					
	3																					
	4																					
و	1																					
	2																					
	3																					
	4																					
	5																					

وأجريت عدة توسيعات في المستشفى الوطني، في سنة 1934م أنشئت فيه مدرسة للممرضات، كما تم بتاريخ 1938/6/4م بناء درج قرب ضريح الدكتور نور الدين بيك بمبلغ (95) جنيهاً، وكذلك بناء كراج بالجهة الشرقية من المستشفى، الملاصقة لدار أبناء البظ. وفي 1939/5/7م شرعت الحكومة في بناء قسم خاص في الجهة الغربية للأمراض العقلية[1].

2: الجمعيات

اهتمت بعض الجمعيات بالصحة العامة فأقامت عيادات لديها كانت تعالج كانت تعالج فيها المرضى ومنها:

2: 1 عيادة دير راهبات ماريوسف

أنشأت جمعية راهبات ماريوسف عيادة في سنة 1940 وكانت الجمعية تقع في الجهة الشمالية من نابلس، بالقرب من المستشفى الوطني، وقد رأت الجمعية أن تختص عيادتها بمعالجة العيون والآذان، إضافة إلى بعض المعالجات البسيطة. ولما كان الغرض الأساسي من إقامة تلك الجمعية هو التبشير، لذا فإنها كانت تأخذ من المرضى أجوراً زهيدة[2].

لم تكن الدار التي تقيم فيها الجمعية ملكاً لها، بل كانت ملكاً للسيدة سلفيانو بوفو الفرنسية[3]. وكانت هذه الدار قد احتلت من قبل الحكومة التركية في أثناء الحرب العالمية الأولى، وسجلتها بصفة مؤقته باسم البلدية[4]، ثم أصبح امتلاكها حسب القانون باسم البلدية لقاء تعويض مقداره (700) ليره تدفع لحساب الراهبات[5].

2: 2 جمعية الاتحاد النسائي[6]

تأسست هذه الجمعية عام 1921م بعد خروج الأتراك العثمانيين، وبداية الاحتلال البريطاني لفلسطين، على يد مجموعة من سيدات نابلس، كن من خيرة المثقفات فيها، لتكون أول جمعية نسائية تساعد الفقراء والمحتاجين، وكان ذلك نتيجة للنهضة التعليمية التي شهدتها نابلس في وقت مبكر من هذا القرن[7].

---

[1] م.ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919-1941، 1/37 : 180 (1938/6/4)

[2] النمر، تاريخ 90/3.

[3] م. ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919 - 1914، 1/37: 49 (1922/9/6)

[4] م. ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919 - 1914، 1/37: 1/1/200اس (1922/8/3)

[5] م. ب. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919 - 1914، 1/37: 1/1/200اب (1922/9/26)

[6] م. ب. صندوق رقم (185) متفرقات لعام 1945 - 1947، 30/1/34: 37.

[7] الأغا 307.

فلقد اجتمعت نخبة من خيرة النساء في نابلس سنة 1921 وهن السيدات والآنسات: مريم هاشم، وعندليب العمد، ولائقة المصري، وصبحية النابلسي، وفهيمة كمال، وبدأن العمل، وكانت الآنسة مريم هاشم تمثل العمود الأول من أعمدة هذه الجمعية، حيث كانت شعلة من النشاط والإخلاص، فقد سخرت طاقاتها وإمكاناتها ومنزلها من أجل إنجاح هذه الجمعية. وترأست الجمعية منذ تأسيسها عام 1921م وظلت على رأس نشاطها حتى عام 1947م[1].

وفي عام 1929م التحقت هذه الجمعية بالاتحاد النسائي العربي العام، الذي أسسته في مصر هدى شعراوي، وظلت مريم هاشم طوال حياتها تعمل على تحسين حال المرأة ورفع مستواها صحياً واجتماعياً وثقافياً وتعتني بأبناء الشهداء والأيتام[2].

وفي عام 1936 تشكلت جمعية الاتحاد النسائي العربي بصورة رسمية، وانتخبت أول هئية إدارية لها، وتشكلت من الفاضلات: مريم هاشم رئيسة، عندليب العمد نائبة الرئيسة، لائقة المصري أمينة السر، صبحية النابلسي أمينة للصندوق، فردوس كنعان كاتبة للوقائع. أما الأعضاء فهن: إزدهار سروري، وأميرة الطاهر، وتمام النابلسي، وحورية النابلسي، وعريفة التميمي، وذوقية فخر الدين، وفهيمة كمال، وفاطمة عرفات، وفتنة كنعان، وكريمة الخماش، ومزين العمد، وندى ملحس،، ونوال عبد الهادي، ويسرى عبد اللطيف، وبهيجة النابلسي، وفاطمة البشناق، وبهيجة آغا. ويعتبرن نواة الهيئة العامة[3].

إلا أن الجمعية قامت بنشاطات واسعة قبل أن تصبح رسمية. فمنذ عام 1921 – 1929م كان نشاط الجمعية نشاطاً إنسانياً حافلاً تمثل بإغاثة الملهوف، وإعلاء شأن المرأة وإقالة العاثر. ومنذ عام 1929م حتى 1945م[4] امتد نشاط الجمعية للمشاركة في الأعمال الوطنية والإسعاف، والتشجيع، وجمع التبرعات فمدت المجاهدين بالمال والأسلحة، كما أنها عُنيت بأسر الشهداء، وقادت المظاهرات[5].

وفي عام 1945م، أضافت إلى تلك الجهود تأسيس النادي الثقافي الرياضي الذي يهدف إلى رفع مستوى المرأة، وإعداد الجيل إعداداً تربوياً صادقاً، وكانت تلقى في النادي المحاضرات التوجيهية والعلمية والصحية.

---

[1] ينظر إلى الصورة رقم (6).
[2] طوبى 131.
[3] الآغا 307.
[4] طوبى 131.
[5] النمر، تاريخ 208/3.

وفي الفترة من 1945 – 1947م، أسست معهداً تابعاً للنادي تتعلم فيه الفتيات الطباعة، ثم أنشأت روضة أطفال، وأسست مستوصفاً طبياً خيرياً يعالج 80[1] مريضاً أسبوعياً ويزودهم بالأدوية ويشرف عليه أمهر الأطباء وكانوا متطوعين.

وعندما أصدر مجلس الأمن الدولي، في أواخر عام 1947م قرار تقسيم فلسطين، أخذت الجمعية بتدرب العديد من الفرق على أعمال التمريض والإسعاف والدفاع المدني، فحولت دار الاتحاد النسائي إلى مستشفى للطوارئ، أخذ يستقبل جرحى المعارك، ثم وسعت أقسامه، فعرف بمستشفى الشهباء، هذا وقد نزلت بعض الممرضات من الجمعية كمتطوعات إلى الميدان ليسعفن الجرحى والمصابين[2].

وقد برز دور الجمعية ونشاطها بعد الهجرة في عام 1948م[3]، وانتخبت الحاجة عندليب العمد، رئيسة للجنة الإسعاف الأولي. وحولت مستشفاها إلى مستشفى لتوليد النساء اللاجئات[4]، وذلك نظراً للحاجة الماسة للخدمات الصحية، وللعناية بالحوامل ممن تركن ديارهن، أو المقيمات المعدمات، وقد بلغ مجموع المواليد السنوي في المستشفى ما بين (500 – 600) مولوداً، وكانت ممرضات المستشفى يعتنين بالمواليد وبأمهاتهم حتى يتعافين، كي تستقر الأم وتستعيد نشاطها وصحتها[5].

3:2 مركز رعاية الطفل

تأسس مركز رعاية الطفل سنة 1928م[6] بمبادرة من عدد من السيدات وفي مقدمتهن السيدة زكية زوجة المرحوم سليمان بيك عبد الرازق طوقان، حيث انضم إليها نساء فاضلات من نابلس، من أبرزهن: المرحومة الأديبة فايزة عبد المجيد[7]، ورشدة معزوز

---

[1] ذكر عبد الله عارف أن هذا النادي كان يؤمه 400 مريضاً أسبوعياً، ص130.

[2] طوبى 132.

[3] عارف 129.

[4] طوبى 132.

[5] اتحاد الجمعيات الخيرية 62.

[6] م.ب. شؤون اجتماعية لعام 1948–1949، 24 (1948/7/19)

[7] فايزه سعيد عبد المجيد: موطنها نابلس، أديبة لها مقالات سياسية وأدبية، وقد بدأن نشاطها الاجتماعي كعضو في مركز رعاية الطفل، ثم عملت في رابطة المناضل الجريح في القدس عام 1949م، كما اشتركت في تأسيس الهلال الأحمر عام 1949م ، وشغلت أمانة سر الاتحاد النسائي بنابلس من عام 1948-1950م، كذلك كانت عضواً في اللجنة التنفيذية لمكتب الاتحاد النسائي في القدس، والاتحاد اللوائي للواء نابلس، وعضواً في عدد من الجمعيات الثقافية والوطنية. كما شاركت في تأسيس كلية فلسطين الفتاة في طولكرم بالمشاركة مع شقيقتها مفيده وذلك عام 1959. لها عدة مؤلفات منها، "فلسطين في خضم الكفاح"، و"عظماء في التاريخ"، و"المرأة في ميادين الكفاح"، و"رسالة المرأة الثانية"، و"طفل اليوم منشئ الحضارة والمستقبل"،و"مسرحيات عن الجزائر". طوبى180.

المصري، وشهرات المصري، ولائقة عمر المصري، ووداد حكمت المصـــري، وكلثـوم عناب[1] حيث تشكلت منهن هيئة إدارية للمركز.

وقد وضعت الهيئة الإدارية في طليعة اهتمامها، وفـــي أولويـــات أعمالـــها، تحســين أوضاع الأطفال والأمهات الحوامل صحياً وثقافياً. وأخذت تعمل بحماس ونشـــاط لحمايـــة جيل الغد وأمهاته[2]، وكان هذا المركز يتولى الإشراف الصحيّ على أكـــثر مـــن "500" طفل و "400" حامل[3]، وكان يقدم خدمات صحية للأمهات والمرضعات والحوامل وتغذية الطفل[4]، كما كان يقدم الأكل والحليب لعدد غير قليل من الأطفال الفقراء[5].

وكان المركز يسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- العناية بالطفولة صحياً وتربوياً.
- توجيه الأمهات توجيهاً علمياً واجتماعياً يتناول تربية الجيل الجديد تربيـــة صحيـــة سليمة.
- رفع المستوى الاجتماعي العام عن طريق النهوض بالأسر.
- انتقال الخدمات والرعاية إلى مجتمع أوسع، حيث تم تقديم المســـاعدات والإعانـــات للفقراء، والحرس الوطني، واللاجئين، وأبناء الشهداء، والأطفال المشردين، ويبـــدو أن أحداث حرب 1948م هي التي دفعت بالمركز للاهتمام بهذه القضايا، خاصـــة أن هذه الحرب خلفت وراءها الكثير من المآسي[6].

وكانت ثلاث ممرضات مع خادمة يقدمن الخدمات فـــي هـــذا المركـــز بكـــل نشـــاط وإخلاص، وكانت الآنسة مريم بيك إبراهيم مسؤولة عن تنظيم هذا المركز، والجدول رقـــم (15:5) يبين الموظفين في مركز رعاية الطفل بنابلس ورواتبهم[7]:

---

(1) اتحاد الجمعيات الخيرية 29.

(2) طوبى 136.

(3) م.ب. شؤون اجتماعية لعام 1948–1949، 24 (1948/7/19)

(4) س.ب. ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1932-1953، 7/27/25 (1948/12/22)

(5) م.ب. شؤون اجتماعية لعام 1948–1949، 24 (1948/7/19)

(6) اتحاد الجمعيات الخيرية 64.

(7) م.ب. صندوق رقم (2) إحصاءات لعام 1947-1948 ، 5/2: 13.

جدول رقم (15:5)

فيما يلي جدول يبين أسماء الموظفين ووظائفهم والرواتب التي كانوا يتقاضونها

الرقم	الاسم	الوظيفة	الراتب الأساسي		علاوة غلاء المعيشة		مجموع الراتب الشهري	
			مل	جنيه	مل	جنيه	مل	جنيه
1	الآنسة مريم بيك	ممرضة لرعاية		23	500	18	500	41
2	الآنسة وداد	ممرضة	667	8	580	12	247	21
3	فتحية البحش	ممرضة	-	8	840	11	840	19
4	خيرية بشناق	فراش	-	4	31	15	31	19
5	مريم جريس	فراش	-	5	400	7	400	12
المجموع							**18**	**114**

وكان مركز رعاية الطفل يتلقى معونة سنوية بقيمة (6500) جنيهاً من المجلس البلدي[1]، يرسلها رئيس بلدية نابلس إلى مس شرش رئيسة لجنة العناية بالأطفال[2]، وكانت تصرف من الأموال المتجمعة من إيجارات المستشفى الوطني[3].

ويبدو أن هذه المخصصات التي كانت البلدية تدفعها للمركز، على شكل معونات سنوية، كانت تدفع من أجل أن يستمر المركز في عمله، ومن أجل دفع أجرة البيت المستأجر للمركز. هذا لأن معظم الجمعيات كانت تنشأ دون أن يكون لها مقرات خاصة، ومن أجل تسيير أعمالها كانت تستأجر بيوتاً صغيرة حتى تقدر على دفع أجورها. وكان مركز رعاية الطفل قد استأجر بيت سعيد الصاحب ليكون مقراً له[4].

لقد استمر العمل بهذا المركز على الرغم من أحداث سنة 1948م، وانسحاب الأعضاء الإنجليز على أثر انتهاء الانتداب[5]. ويذكر أن الممرضة المس هون قد سلمت إلى حاكم لواء السامرة[6] مبلغاً قدره (174) جنيهاً و(559) ملاً، قام بإيداعها بدوره كوديعه باسم مركز رعاية الطفل في بنك باركليز، وذلك باطلاع رئيس البلدية سليمان بيك طوقان[7].

---

(1) م.ب. صندوق رقم (185) متفرقات لعام 1945، 31/1/34: 25/8/24 (1945/7/18).

(2) م.ب. صندوق رقم (184) متفرقات لعام 1941-1942، 1/34: 41/8/13 (1941/7/24).

(3) س.ب. ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1932-1953، 7/27/25 (1948/12/22).

(4) م.ب. استلام دوائر الحكومة بمناسبة انتهاء الانتداب لعام 1948-1949، 109/م (1948/6/4).

(5) س.ب ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1932-1953، 7/27/25 (1948/12/22).

(6) م.ب شؤون اجتماعية لعام 1948-1948، 26.

(7) س.ب شؤون اجتماعية لعام 1948-1949/24: 1/48/24 (1948/1/5).

4:2 عيادة الأمراض النسائية

كانت تعنى بالشؤون النسائية من حيث الحمل والولادة، وتألف طاقم العيادة من ممرضة واحدة، وهي الآنسة بهية دغمان، التي كانت تتقاضى راتباً شهرياً قدره (16) جنيهاً و(666) ملاً والخادمة خضرة خضر، وكانت تتقاضى راتباً شهرياً[1]، وخصصت دار كمال الدين التكروري لتكون مركز لتلك العيادة (أو المستوصف)[2].

3: الحمامات العامة

سيقتصر الحديث هنا عن أهمية الحمامات العامة في نابلس، باعتبارها مرفقاً صحياً استخدم طيلة فترة الحكم البريطاني، حيث كان الحمام في هذه الفترة، هو المكان الصحي الوحيد للنظافة، والذي عرف منذ زمن بعيد. فقد وجد في نابلس ثماني حمامات هي: حمام الخليل، وحمام الدرجة، وحمام التميمي، وحمام القاضي، وحمام السمرة، وحمام الريش، وحمام البيدرة، وحمام الجديدة[3].

1:3 أقسام الحمام

تكونت الحمامات من غرفة الاستقبال "المشلح الصيفي" ودهاليز عديدة موصلة إلى بناء الحمام، والمشلح الشتوي، وبلاط الحمام، وبيت الحرارة، والخلوات، وبيت النار"القميم"[4]، والمغاطس، وكان يقوم على خدمة الحمام خمسة رجال على الأقل وهم:

"الحمامجي" وهو "المالك للحمام"، والقيم، ووظيفته استقبال الزبائن، والزبال لأن الوقود المستعمل في الحمامات كان من الزبل اليابس، وأعشاب الجبل، والسقاء لجلب الماء من العيون، والمزين للشعر[5].

2:3 منافع الحمام الصحية

شكلت الحمامات مرفأ مهماً من مرافئ حياة الناس في نابلس وغيرها، وقد تنبه الناس لمنافع هذه الحمامات، فذكروا محاسنها وعيوبها، وقد تحدث المؤرخون عن منافع الحمامات، فذكر ابن الأخوة منافع الحمام فقال: "والحمام يشتمل على منافع ومضار، فأما منافعه فتوسع المسام وتستفرغ الفضلات، وتحلل الرياح وتحبس الطبع إذا كانت سهولته

---

[1] م.ب. صندوق رقم (2) إحصاءات لعام 1947-1949، 5/2: 2.

[2] م.ب. استلام دوائر الحكومة بمناسبة انتهاء الانتداب لعام 1948-1949، 109/م (1948/6/4).

[3] أبو صالح 89.

[4] القميم: جهاز لتسخين مياه الحمام، حيث تحترق فيه نفايات المنازل لغايات التسخين. المصري 95.

[5] أبو صالح 89.

عن هيضة[1]. وتنظف الوسخ، والعرق وتذهب الحكة، والجرب، والإعياء وترطب البدن، وتجوّد الهضم، وتُنضج النزلات والزكام، وتمنع من حمى يوم ومن حمى الدق[2]، وحمى الرُبْع[3] بعد نضج خلطها".

وقد ذكر عن بعض الحكماء أنه قال "خير الحمامات ما قدم بناؤه، واتسع هواؤه، وعذب ماؤه، واعلم أن الفعل الطبيعي للحمام التسخين بهوائه، والترطيب بمائه، فالبيت الأول مبرد مرطب، والبيت الثاني مسخن مرخ، والبيت الثالث مسخن مجفف"[4].

وتعددت مجالات استخدم الحمامات في مدينة نابلس، فقد استخدمت من أجل ثلاث فوائد وهي الأكثر شيوعاً بين العامة، وهي:

- النظافة.
- الولادة.
- معالجة المرض.

1:2:3 النظافة

استخدم أهالي نابلس الحمامات بقصد النظافة، وذلك بسبب عدم وجود حمامات داخل البيوت، لعدم وجود شبكة أنابيب توصل المياه إلى البيوت، فقد كانت المياه تنقل إلى البيوت من عيون البلد العديدة، وقد كان ينقل الماء أناس متخصصون بذلك يدعى الواحد منهم السقا، بوساطة قرب مصنوعة من جلد الحيوان يحملونها على ظهورهم، الأمر الذي كان يجعل المياه داخل البيوت شحيحة، كل ذلك أدى إلى ازدهار الحمامات في ذلك الوقت[5].

كان يجري الاستحمام من أجل النظافة مرة في الشهر في حمامات البلد، أما الاغتسال للطهارة فقد كان يتم سريعاً في طشوت[6] واسعة داخل الغرفة، أو في خيمة إلى جانب

---

[1] الهيضة: وهي "الكوليرا" وأهم أعراضها القيء الشديد والإسهال والهزال. المعجم الوسيط 1003.
[2] الدق: كل شيء دق وصغر. ابن منظور 101/15.
[3] الربع: جزء من أربعة والجمع أرباع وربوع أي أصيب أرباع رأسه وهي نواحيه، وقيل: أصابه حمى الربع، وقيل: أصيب جبينه. ابن منظور. 101/8.
[4] ابن الأخوة 154.
[5] أبو غزالة، حمامات البلد، مجلة كل التراث، ع3، تشرين أول 1974م.
[6] طشت: وعاء كبير للغسيل. التونجي 398.

الموقد في الحديقة، ويقول النابلسي في هذا المجال: "فذهبنا بعد أداء الفريضة وصحة الحالة التي هي من الأغبار مريضة، إلى جهة الحمام، بقصد النظافة وتطييب الأجسام، المسمى بحمام الريش، وكان بستاناً أزهر خلاله العريش، فطابت لنا فيه تلك الغداة، ونعمنا بأنواع المسرات من الطيب والبخور، وحصلت غاية الحضور".[1]

ويصف حمام الخليل أيضاً بقوله: "وهو حمام لطيف جليل، يسمونه حمام الخليل، فوجدنا فيه التعميم في الجحيم، واستعملنا فيه الماء الحميم"[2].

3: 2:2 الولادة

تنبهت القابلات في نابلس إلى فائدة الحمام للمرأة، وخاصة بعد عملية المخاض والولادة، فقد كانت العادة في نابلس أن تأتي المرأة في اليوم السابع من الولادة إلى الحمام، في موكب نسوي في فترة استحمام النساء، إذ كانت الحمامات تخصص أوقاتاً للنساء لا يقربها فيها الرجال، وكان الموكب في الغالب مكوناً من أهلها وأهل زوجها، وكان الأهل يأخذون معهم عادة كراوية، وبرتقالاً أو بطيخاً كما يؤتى بالمغنيات. يدخل الجميع إلى الحمام، وفي الحمام تهتم الداية بالقابلة، وتعتني بها، وبعد أن يبل جسم النفسة بالماء، تفقس لها بيضة على بلاط النار ويوضع فوقها الكمون، ويخلطن ذلك، وكان يطلق على ذلك اسم "الشدود"، وكانت المرأة تجلس على هذا الخليط لمدة عشر دقائق، وكانوا يقولون بأن ذلك يجري من أجل شد الرحم، ثم تعطى بيضتان لتشربهما، وفي الوقت ذاته يجري تدليك أجزاء معينة من جسم النفساء، وخاصة الظهر، والغاية من ذلك أن يشتد جسد المرأة. وأثناء ذلك يوزع الكعك على السيدات، وتتم عملية الاستحمام، كما تجري للعروس، ثم تزف الوالدة والوليد إلى خارج قاعة الحمام ملفوفين بالمناشف البيضاء المقصبة[3].

ويبدو أن حالة الولادة عند المرأة اعتبرت من الحالات الضرورية التي تبيح للمرأة دخول الحمامات، حيث يقول القرشي "حرام على المرأة دخول الحمام إلا النفساء أو المريضة. ودخلت عائشة، رضي الله عنها، حماماً من سقم بها، فإن دخلت لضرورة، فلا تدخل إلا سابغة سترها لسائر جسدها"[4].

---

[1] النابلسي، الحضرة، 755.
[2] المصدر نفسه 242.
[3] المصري،188.
[4] ابن الأخوة 155.

3:2:3 معالجة المرضى

تنبه الأطباء قديما لفائدة الحمامات من ناحية صحية، واستغلوا ذلك أحسن استغلال، ومثلما استخدمت الحمامات من أجل النظافة والولادة فقد استخدمت أيضا في بعض العلاجات الخفيفة.

ذكرنا سابقا أن الحمام يتكون من بيت الحرارة "بلاط الحمام"، ويعرف من اسمه بأنه مرتفع الحرارة، ودرجة حرارة أرضيته بالتالي ستكون مرتفعة، لذلك فقد كان يجلس على بلاطه المستحمون، ويستخدم أكثر من أي شيء آخر، للمرأة النفساء، حيث كانت تظن المرأة أن ذلك يشد من جسمها، ويفيدها بعد الولادة، وكان يقوم بهذه المهمة القابلة. حيث كان لهن خلوات خاصة بهن.

كما استخدم بلاط الحمام أيضا للتخلص من البرودة[1]. يضاف إلى ذلك أن القيم "المكبس" الذي كان يستقبل الزبائن، ويلبسهم المئزر، كان يقوم في بعض الأحيان بتجبير الأجسام، وتدليكها لمن أراد ذلك[2].

هذه هي منافع الحمامات، ولا شك أن هناك أيضا مضار للحمامات من ناحية صحية أيضا، ذكرها ابن الأخوة بقوله "أما مضارها فإنها ترخي الجسد، وتضعف الحرارة عند طول المقام فيها، وتسقط شهوة الطعام فيها، وتضعف الباه، وأعظم مضارها صب الماء الحار على الأعضاء الضعيفة، وقد تستعمل على الريق والخلاء، فتجفف شديدا أو تهزل وتضعف، وقد يستعمل الحمام على قرب عهد بالشبع بعد الهضم الأول، فإنه يرطب البدن ويسمنه ويحسن بشرته"[3].

وبما أن الحمامات شكلت مرفقا صحيا مهما في حياة السكان في المدينة، لذلك فقد اهتمت البلدية بها. ففي العهد العثماني عينت البلدية مفتشا للإشراف على نظافة المدينة، ومن ضمنها نظافة الحمامات لكونها لا علاقة لها بالصحة العمومية، فكان على مفتش البلدية أن يتابع الأمور الصحية، ويوجه "الحمامجية" إلى مراعاة النظافة في الحمامات. وكانت تحرر المخالفات إلى كل من خالف التنبيهات، وكانت الغرامة خمسة قروش نقدية

---

(1) أبو صالح 93.

(2) المرجع نفسه 95.

(3) ابن الأخوة، 154.

تدفع لصندوق البلدية، عند عدم مراعاة الأمور الصحية في الحمامات[1].

ومع بداية الاحتلال البريطاني للمدينة، أوكلت البلدية مراعاة الأمور الصحية إلى رئيس الملاحظين الذي كان يراقب النظافة في المدينة، ومن ضمنها نظافة الحمامات. أما أمور صيانة الحمامات وتصليح المياه، ومنع سيلانها على الطريق العمومية، فقد كانت من مهام مهندس البلدية حلمي أفندي[2].

وكان هناك أيضا عامل من عمال التنظيفات، يقوم بتنظيف الحمامات[3] لأن وقود الحمامات كان من نفايات المنازل والأعشاب[4].

فنظافة الحمامات أمر ضروري، يجب الحفاظ عليها، لأن الحمامات يدخلها أناس كثيرون، وإذا تركت بدون تنظيف تصبح مصدرا مضرا بالصحة العامة، ومصدرا لنقل الأمراض، وخاصة المغاطس، حيث كان يوجد في كل حمام من حمامات نابلس مغطس، ومكانه في خلوة من خلوات الحمام، يستعمله الناس للغطس فيه، وخاصة المرضى منهم، ويبدو أن هذه المغاطس كانت سببا في نقل الأمراض، إذ لم يكن الحمامجي يستبدل ماءها باستمرار، مما دفع البلدية إلى منع الغطس فيها[5]، ويقول ابن الأخوة في هذا الصدد: ينبغي على الحمامي أن يغسل الحمام، ويكنسه، وينظفه بالماء الطاهر، ويفعل ذلك مرارا في اليوم، وأن يدلك البلاط بالأشياء الخشنة، وأن يغسل الأحواض من الأوساخ المتجمعة فيها، وكذلك القدور من الأوساخ المجتمعة في المجاري والعكر الراكد في أسفلها في كل شهر مرة، لأنها أن تركت أكثر من ذلك تغير الماء فيها من الطعم والرائحة، ويضيف أنه لا ينبغي أن يدخل الحمام مجذوما، ولا أبرص[6] ولعل السبب في ذلك خوفا من نشر المرض[7].

وكانت دائرة الصحة بنابلس قد اتخذت إجراءات ضد من يخالف التعليمات الخاصة بها، فكانت تشترط على كل من يمتلك أو يستأجر حماما أن يراعي الشروط الصحية فيه حتى تمنحه رخصة لذلك، ومن يخالف الشروط الصحية يقفل حمامه، ويحول للمحاكمة، وقد جرت محاكمة محمد صالح مرتين، وذلك لعدم مراعاة الشروط الصحية في الحمام،

---

(1) س.ب مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1319-1321 مالية، 2/27/25 (1320/8/30)

(2) م.ب. صندوق رقم (126) مراقب التنظيفات لعام 1921-1922، 58/4/23: 127 (1921/4/16)

(3) أبو صالح 95.

(4) المصري 95.

(5) أبو صالح 94

(6) البرص: داء معروف وهو بياض يقع في الجسد. ابن منظور 5/7 .

(7) ابن الأخوة 155.

ولعدم رفع مدخنة الحمام للعلو المطلوب حيث كانت مدخنة الحمام بحارة الغرب، تسبب إزعاجاً للمجاورين نظراً لأنها على مساواة شبابيك محلاتهم، كما أصدر رئيس الصحية الدكتور بيكر أمراً بوجوب إقفال الحمام لنفس السبب[1].

4: الطب الشعبي

نشأ الإنسان على مدى الأزمان وهو مرتبط ببيئته، ويحاول التفاعل معها والكشف عن النواقص فيها. يقول الدكتور أمين رويحه في مقدمة كتابه " التداوي بالأعشاب": "خلق الله النباتات على الكرة الأرضية قبل أن تطأها قدم إنسان، أو حافر حيوان، لأن النباتات هي الغذاء الأساسي لكل مخلوق حي، وبدونه لا وجود للحياة. ومنذ أن خلق الله الإنسان والحيوان وجدت الأمراض التي تتنابها، وكما أن الله جعل النباتات غذاء لا تستغني عنه الحياة، فقد أوجد فيها أيضاً الدواء للأمراض. وأعطى الحيوان، الذي لا يعقل ولا يفكر، غريزة الاهتداء إلى نوع النبات الذي يشفيه من مرضه، وترك للإنسان العاقل أن يهتدي إلى النباتات الشافية من الأمراض بالدراسة والتجارب والاستنتاج[2].

والطب الشعبي موجود منذ القدم، فقد كان ولا يزال، زاخراً بالوصفات العربية الطبية حتى الآن، ولا يزال الكثيرون في مجتمعنا يؤمنون بها، ويفضلونها على الطب العلمي[3] يتعالجون بها. وقد عرفت نابلس الطب الشعبي منذ عصور مبكرة، وفي العهد العثماني لم يكن في نابلس إلا طبيب واحد هو جرجي دعدس الناصري[4] وكان هناك ثلاثة أشخاص يطببون الناس بالأعشاب: عبد الله شقير، وعاهد أبو غزالة، وراغب أبو غزالة. وظل الناس يقبلون عليهم رغم ظهور أطباء وصيادلة قانونيين، وظل الناس يخافون الطب والعلاج الحديث بحجة خلطه بالمكسرات[5].

1:4 الأمراض وأساليب العلاج المتبعة

تقسم الأمراض التي عرفت في نابلس في تلك الفترة إلى أربع فئات:

1- أمراض الحمى والرشح والنزلة بأنواعها.

2- أمراض الالتهابات المختلفة من جروح وقروح ودمامل.

---

(1) م.ب. صندوق رقم (120) الوارد من دائرة الصحة لعام 1923م، 25/1/23: 16 (1924/1/24).
(2) رويحة 9.
(3) النمر، الوصفات الطبية 9.
(4) النمر، تاريخ 233/4.
(5) المرجع نفسه.

3- أمراض العصبي والروماتيزم[1].

4- الكسور بأنواعها.

وقد كان يقوم بمعالجة هذه الأمراض كل من: الحلاق، المُجَبِّر، القابلة[2].

وقد كانت أساليب العلاج المتبعة مختلفة تبعاً لنوع المرض، ومن الأساليب التي كانت متبعة في العلاج:

- **التشطيب**: وهو أسلوب في العلاج الشعبي العربي، يقوم على شطب الجلد لإخراج الدم الفاسد[3]، أو يجرح المريض في شحمة أذنه أو يده أو ظهره من أجل علاجه لإخراج الدم الفاسد، وكان يستعمل لمعالجة الحميات[4].
- **الفصادة أو تسمى الحجامة**[5]: وهو أسلوب آخر كان يستخدم لسحب الدم الفاسد من الجسم بواسطة "دودة العلق"[6] التي كانت تؤخذ من ينابيع المدينة، وخاصة من عين الصبيان، التي كانت مشهورة بوجود العلق حسب رواية د. وليد نجيب النابلسي. وكان الحلاقون يحتكرون تربية هذا الدود في أوعية زجاجية[7]، وكان الحلاق يضع علقة أو أكثر على العضو المراد شفاؤه فيمتص الدود الدم الفاسد[8]. واستعملت هذه الطريقة أيضاً لعلاج التهاب المفاصل[9].
- **كاسات الهوا**: كانت تستعمل لعلاج النزلات، وهي أقداح زجاجية صغيرة لها فتحة ضيقة فتشعل ورقة سميكة بالكبريت وتوضع فيها، ثم تلصق فتحتها على الظهر والورقة مشتعلة، وتبقى حتى تنطفىء الورقة، ويتورم محل اللصق لترفع ويمسح مكانها بزيت، وأحياناً كان يفصد الجلد بهذه الطريقة[10]. وكان العطارون يصفون

---

(1) الروماتيزم: هو اسم غير دقيق يطلق على كل مرض أو ألم بالمفاصل والعضلات والعظام والأربطة والأوتار والأعصاب، ويشمل مجموعة من الأمراض التي لا ترتبط بينهما أية صلة، كأورام العظم، والكسور في المفاصل، وجميع الالتهابات المفصلية. جرادات20.

(2) مقابلة شخصية مع الدكتور عدنان حماد، نابلس (1999/7/25).

(3) النمر، الوصفات الطبية 68.

(4) دروزة 136/1.

(5) الحجامة: المص. ابن منظور 116/12.

(6) دروزة 136/1.

(7) مقابلة شخصية مع الدكتور وليد نجيب النابلسي، نابلس 1998/9/8م).

(8) دروزة 136/1.

(9) النمر، الوصفات 68.

(10) دروزة 136/1.

لبخات (لزقات) بذر الكتان وبذر الخردل[1] للنزلات أيضاً، ويجعلوها مثل قرص الرغيف، ويضعونها، على صدور و ظهور المرضى[2].

- **الكي:** الكي بالنار من طرق المعالجة الشعبية التي استخدمت في مدينة نابلس، ويؤكد الدكتور نظام باكير، الذي عاصر فترة الانتداب، أن هذه الطريقة استخدمها عدد من الأطباء أيضاً منهم د. أحمد الطاهر[3].

وكان الكي بالنار مما يمارس خاصة للجروح، وكان غالباً ما يقوم بهذه المهمة الحلاق، فإذا جرح المريض وظل الجرح نازفاً، يكوي مكانه بحديدة محماة في النار، ويربط مكان الكي بعد دهنة بالزيت[4].

وهناك طريقة أخرى استعملت في نابلس تشبه الكي، لمعالجة أوجاع المفاصل "النقرس[5] والروماتيزم" حيث كان الأطباء الشعبيون يضعون صوفة فيها بصة نار على الذراع أو الساق حتى يلتهب مكانها وينحفر حفرة صغيرة يسيل منها الدم، وبعد ذلك يضعون في هذه الحفرة حبة حمص ملفوفة بورقة عنب ويربطونها، وفي كطل يوميين أو ثلاثة يفكون الرباط، ويستخرجون الورقة التي تكون قد امتلأت بنزف الدم والصديد، وهكذا يظل الجرح ينزف بالبدم، وتبدل الورق حتى يكتفي الطبيب الشعبي، فيوضع على الجرح لبخة[6] كتان أو دقيق معجون بالزيت بدون حمص، فيلتئم الحرج وكثيراً ما يخف وجع المفاصل بهذه الطريقة[7].

- **التجبير:** وهو رد العظم المكسور أو المفصل المفكوك إلى مكانه، ويكون المجبر في الغالب من الجزارين، لمعرفتهم بمواضع العظم، وكانوا يستعملون ألواحاً من الخشب بدلاً من وضع العضو في قالب من الجبص[8]، وكان آل الذهبي وآل أبي زنط يمارسون الجبارة فينجحون أكثر من الأطباء بقوالبهم الجبصية[9]. وفي رفيديا كان المختار أبو ابراهيم سعاده وأخوه مجبرين، حتى أن ابن أحدهما تعلم الطب وتخصص

---

(1) الخردل: نبات عشبي حريف من الفصيلة الصليبية، ينبت في الحقول، وحواشي الطرق، تستعمل بذورة في الطب، ومنه بذور يتبل بها الطعام. المعجم الوسيط 225.

(2) دروزة 137/1.

(3) مقابلة شخصية مع الدكتور نظام باكير، نابلس (1998/7/15م).

(4) دروزة 136/1.

(5) النقرس: مرض مؤلم يحدث في مفاصل القدم وفي ابهامها أكثر، وهو ما كا يسمى: داء الملوك. المعجم الوسيط 946.

(6) اللبخة: دواء كالمرهم يوضع حاراً أو بارداً فوق العضو عند الألم، المعجم الوسيط، ص812.

(7) دروزة 137/1.

(8) النمر، تاريخ 43/2.

(9) المرجع نفسه 234/4.

في جراحة العظام لأن والده كان مجبراً وهو الدكتور هيثم سعاده، وهـــو يعمـــل فـــي مستشفى رفيديا.

ويذكر دَ. وليد النابلسي أنه كان هناك شخصان يمارسان الجبارة منهم سعد، والآخـــر غانم، وكان الإثنان جزارين، وتتم العملية في محالهم، ويذكر الدكتور أن ســـعداً وصلـــت شهرته حتى كان أهل نابلس يسمونه بالدكتور سعد[1].

هذه أكثر الأساليب التي كانت متبعة للعلاج في نابلس، يضاف إلى ذلك أنه اســـتخدمت وصفات أخرى لعلاج أمراض كثيرة، نذكر منها أنهم كانوا يصفـــون للدمـــامل[2] عجينـــة مفروكة بالزيت أو بصلة مشوية، ويربطونها على الدمل حتى يستوي، ويتفجر صديـــده أو يفجر بعملية جراحية[3].

ويذكر الأستاذ محمد عزة دروزة في رواية له أنه أصيب بانتفاخ في ساقه فذهب مـــع والده إلى عبد الله شقير فقال له: إنه مرض الفيل[4]. ثم صنع له دهوناً، ودهن بـــه ســـاقه، ولفها بقماش وقد زال الانتفاخ فعلاً[5].

ويذكر دروزة قصة أخرى حدثت مع زوجته أم زهير، حيث يقول "بعد زواجنا بســـنة صار لها ورم في طرف ثديها الأيمن، فأحضرنا لها شقيراً، فقال لها: إنه دمـــل، ووضـــع عليه لبخة، ثم جاء بعد يومين ومعه موس جراحي، فشق الدمل، وخرجت مـــادة بيضـــاء لزجة لا تشبة صديد الدمامل، ولم يكن الموس معقماً لأنه لم يكن يعرف التعقيـــم، فتلـــوث الجرح وتفاقم، وأخذناها إلى المستشفى الإنجليزي، فقال أحد الأطباء: إن الجـــرح ملـــوث، ولا يكون علاج ذلك إلا بعملية جراحية، استؤصل بها قسم كبير مـــن الثـــدي، وتحســـنت صحة أم زهير نوعاً ما، ولكن أثر الورم ظل يعاودها في ذراعها الأيمن مدة بعد مدة، إلـــى أن جاءتها نوبة حادة سنة 1938 كانت سبباً في وفاتها[6].

---

[1] مقابلة شخصية مع الدكتور وليد نجيب النابلسي، نابلس (1998/9/8).

[2] الدمامل: يظهر كورم صلب أحمر اللون مؤلم وعميق في موضعه، يبتدئ كحبة يزداد حجمها بسرعة وتتكون في وســطها بؤرة صديدية والسبب هو العدوى بجرثوم السبحي الذي يدخل فتحات الغدد العرقية والدهنية. كبة 114.

[3] دروزة 136/1.

[4] مرض الفيل: يسبب هذا المرض نوع من ديدان الفلاريا يسمى "فيلاريا بانكرفتي" وتنتقل عدوى هذا المـــرض بواســـطة بعوض الكيلوس التي تسبب التهاباً بالأوعية الليمفاوية، وهو السبب المباشر للأورام التي تحصل في هذا المرض وكـــذا السبب في تضخم الأطراف أو أجزاء الجسم المصابة. الجارم وآخرون 150.

[5] دروزة 136/1.

[6] المرجع نفسه 137/1.

ويذكر إحسان النمر أن عبد الله شقير، هذا كان له جرأة وخفة يد في الجراحة، فنجح وأثرى[1]. أما إسعاف النزيف فكان يعالج عن طريق ربط قطعة قماش فوق الجرح لمنع سيلان الدم، ويذكر إحسان النمر، أنه قام بعمل ذلك لساق شقيقته حين جرحت إثر زلزال سنة 1927م[2].

وكانوا يصفون علاجاً لمرض الدود، وكان اسم العلاج "الخريساني"، وهو بذور صغيرة لمن يشكو مغصاً، ويبقى الشارب منقطعاً عن الأكل يوماً كاملاً، ثم يأخذ مسهلاً، إما زيت خروع أو شربه ملح إنجليزي، ويذكر محمد غزة دروزة، ويقول: "ومن العجيب أن الناس كانوا يكثرون من أخذ هذا العلاج"[3]. ويذكر إحسان النمر أن زيت الخروع استخدم كمسهل، ويقول: أنه كان سبباً في موت شقيقته فريدة "لأنه قوي ويزيل الغشاء المخاطي عن الأمعاء"[4].

وإذا حصل مع أحدهم مغص أو وجع في البطن يسارعون لأكل النعناع، ويطعمون أطفالهم بذور الخوخ، معتقدين أن ذلك أحسن علاج شاف وهم يعتقدون أم هذه الآلام تأتيهم من البرد[5].

وكان الثلاثة سالفو الذكر "عبد الله شقير، وعاهد أبو غزالة، وراغب أبو غزالة" يذهبون إلى البيوت إذا لم يستطع المريض أن يأتي إلى محالهم. وكانت الأجرة على التيسير، ويدفع المريض وأهله ما يطلبه الطبيب الشعبي دون مفاصلة، ولا تعقيد وغالباً ما يكون زهيداً مقدوراً عليه.

وكانت الدعاية بمهارة أبي عاهد، وأعني راغب أبي غزالة، أقوى منها بمهارة أبي شقير، ولكن ذلك لم يكن يغطي على اسم شقير الذي كان يعاضده أهل القسم الشرقي من المدينة، وهو القسم الأكبر، ويعتبرونه طبيبهم المفضل.

وكان عند عبد الله شقير صبي مساعد اسمه عبد الهادي جعارة، فلما مات معلمه ظل يمارس الطب مكانه، وظل أهل القسم الشرقي من البلد يراجعونه، فيطببهم على طريقة

(1) النمر، تاريخ 234/4.
(2) النمر، الوصفات 102.
(3) دروزة 136/1.
(4) النمر، الوصفات 23.
(5) التميمي 13/1.

معلمه في المحل وفي البيت حتى سمى نفسه (دكتوراً)[1].

2:4 الطب الشعبي وعلاج العيون

كان للعيون طبابة خاصة، فيستعملون لها مساحيق العقاقير مع المعادن والصدفيات يسمونه الكحل[2]، أو قد يكون الكحل ذروراً من بعض أحجار معينة[3]،كما كانوا يستعملون وصفات مائعة يسمونها القطرة من بياض البيض مع مسحوق من مركبات معروفة لديهم، كما كانوا يداوون الحرارة بالكلس والزيت[4]. وكانت نساء أل حبش في شرق المدينة، متخصصات بتحضير أنواع عديدة من الكحل، وبمعالجة الرمد أيضاً. وكان في بيوتهن غرفة معتمة للزوار الرامدين، وكانوا يأتون إليهن من المدينة والقرى، وغالباً ما كانوا يشفون بعد المواظبة أياماً على التكحيل[5]. يقول القرشي في كتابة "معالم القربة في أحكام الحسبة" "أما كحالوا الطرقات فلا يوثق بأكثرهم، إذ لا دين لهم يصدهم عن الأضرار بأعين الناس بالبضع والكحل بغير علم وخبرة بالأمراض، والعلل الحادثة، ولا ينبغي لأحد أن يركن إليهم في معالجة عينيه ولا يثق بأكحالهم وشيافهم، فإن منهم من يضع شيافاً أصلها النشاء والصمغ، ويصبغ بألوان مختلفة، وطرق غش اكحالهم لا يمكن حصرها[7]. هذه هي الطريقة التي كانت مستخدمة لعلاج العينين في تلك الفترة في نابلس، وإيمان الناس بنجاعة الطب الشعبي، ولم يكن موجوداً في هذه الفترة إلا مكان واحد متخصص لعلاج العيون وهو البقعة في القدس[8] وكانت هناك مشكلة تعترض المعالجة في هذا المركز تتمثل في بعد المنطقة، وقلة المواصلات، وانخفاض مستوى المعيشة، والفقر لم يمكّن الكثير من الناس من مراجعة هذا المركز، ويبدو أن المراجعين كانوا فقط من ميسوري الحال.

وقد وجد في نابلس عيادة الراهبات سالفة الذكر "مار يوسف"، التي كانت تعنى بمعالجة العيون، لكن يبو أن الأهالي في نابلس لم يكونوا يثقون بها، لأنها كانت تهدف إلى التبشير بالدين المسيحي[9]. ويبدو أن المستشفى الإنجيلي أيضاً كان يعالج أمراض العيون، ولكن بما أنه مستشفى خاص فقد كانت الأجرة فيه مرتفعة في حال كانت الأحوال

---

(1) دروزة 136/1.

(2) النمر، تاريخ 74/2.

(3) دروزة 138/1.

(4) النمر، تاريخ 74/2.

(5) دروزة 138/1.

(7) ابن الأخوة 168.

(8) م. ب. صندوق رقم (198) المستشفيات لعام 1946 - 1948، 9/37: 10/46/74 (1946/5/21).

(9) النمر، تاريخ 90/3.

المعيشية متدنية، مما قلل إقبال الناس عليه، وزاد إقبالهم على العلاج الشعبي لكونه غير مكلف[1].

3:4 الطب الشعبي وعلاج الأسنان

عند الحديث عن علاج الأسنان لا بد لنا من الحديث عن الحلاقين، لأنهم كانوا هم المسؤولين عن معالجتها بالخلع[2]، وكانت مهنة الحلاقة مهنة تضفي على صاحبها الوقار والاحترام، لأن الحلاقين كانوا يقومون ببعض أعمال الطبابة أيضاً، وهو الذي كان يطلق عليه اسم "Ceroico" أو "Barbiere" ومن أعماله مثلاً مداواة الجروح، وقد يقوم بمعالجة لدغة الأفعى والعقرب، وكان يقوم أيضاً بختان الأولاد[3]، والحجامة والفصد وخلع الأسنان ومعالجة آلامها، وهي الأكثر شيوعاً[4].

وكان الحلاقون يتخذون دكاكين خاصة تجري فيها أعمال الحلاقة والطبابة في آن واحد، وكان أجر الحلاق في العصر العثماني مكيالاً من القمح أو الشعير أو أي شيء يتوفر في البيوت[5]. واستمر هذا الأجر في فترة الانتداب أيضاً.

ويبدو أن هذه المهنة كانت مهمة في تلك الفترة لدرجة أن الآباء ورثوها لأبنائهم، حيث وجد في الأسرة الواحدة أكثر من حلاق، ومن أشهر الحلاقين في نابلس والذين مارسوا الطبابة، صديق سقف الحيط[6]، وحافظ محمود سقف الحيط[7]، وجميل سقف الحيط[8]، وصبحي سقف الحيط[9]، ومحمد سقف الحيط[10]، وطاهر أبو الكلبات، وذيب أبو الحيات[11]، وغيرهم كثيرون[12].

---

[1] م. ب. صندوق رقم (198) مخابرات للمعالجة في المستشفيات لعام 1939 – 1945، 8/37: 40/4/24 (1941/8/20).
[2] دروزة 137/1.
[3] مقابلة شخصية مع الدكتور نظام باكير، نابلس (1998/9/11).
[4] دروزة 138/1.
[5] فورد 73.
[6] دروزة 137/1.
[7] م. ب. صندوق رقم (64) رخص وحرف وصناعة "رخص الحلاقة"، 40/76: 40/76 (1940/2/14).
[8] م. ب. صندوق رقم (64) رخص وحرف وصناعة "رخص الحلاقة"، 103/33: 1786/48 (1948/11/20).
[9] م. ب. صندوق رقم (64) رخص وحرف وصناعة "رخص الحلاقة"، 31/33: (1933/5/4).
[10] م. ب. صندوق رقم (64) رخص وحرف وصناعة "رخص الحلاقة"، 29/222: 221 (1929/7/4).
[11] م. ب. صندوق رقم (64) رخص وحرف وصناعة "رخص الحلاقة"، 36/33: 1786/48 (1933/5/6).
[12] م. ب. صندوق رقم (64) رخص وحرف وصناعة "رخص الحلاقة"، 30/647: 3858/50 (1930/5/24).

أما طريقة خلع الأسنان التي اتبعها الحلاقون فكانت تتم بواسطة آلاة تسمى الكلبة، حتى أن أبا الكلبات سمي نسبة إلى ذلك، حيث كانت هذه الآلة مستخدمة زمن جدهم إبي الكلبات فكنوه بها[1].

ورغم وجود طبيب في نابلس كان يمارس طب الأسنان، وهو الدكتور راضي قادري في عيادته الخاصة بالمدينة، إلا أن إقبال الناس عليه ظل قليلاً، لإيمان الناس بالطب الشعبي، وبقدرة هؤلاء الحلاقين على معالجة الأسنان[2].

ويبدو أن الميسورين حالاً كانوا يذهبون لعلاج أسنانهم إلى القدس، على حد قول دروزة حيث يشير في مذكراته إلى أن عوني عبد الهادي سافر إلى القدس من أجل معالجة أسنانه[3].

4:4 الطب الشعبي وعلاج الأمراض العقلية (العصبية)

أما الأمراض العقلية والعصبية فكان يعالجها في نابلس بعض مشايخ الطرق في زواياهم، حيث كان السائد أن هذا المرض هو مس من الجان، فيحاول الشيخ إخراج الجني من المريض، فيكبله بالحديد أو الحبال، ويحبسه ويجلده، ويدوم ذلك مدة طويلة حتى يهدأ أو يموت، وكان في نابلس زاوية لمشايخ دار سعد الدين بها قبو في أرض ينزل إليه بدرج كأنه بئر، يضعون فيه المريض المجنون بعد تكبيله وضربه[4].

وكان للأمراض العصبية شيوخ زوايا وطرق كالسعدي والنوباني وضمرة وأمثالهم[5]، وكان هؤلاء المشايخ يكتبون حجباً للناس الذين يراجعونهم بسبب وجود ألم في رؤوسهم، أو وجود حالة عصبية فيهم، فيعلقونها في رقابهم، وكانت النساء يراجعنهم فيأخذن حجباً لكسب محبة أزواجهن أو الإفساد بين هؤلاء الأزواج وأهلهم[6].

ويبدو أنه في كل فلسطين لم يكن هناك مراكز تعالج الأعصاب سوى في حيفا، وعلى ما يبدو أيضاً، فإنه كان يقدم خدمات بسيطة جداً، دون أن يكون فيه متخصصون[7]، ودليل ذلك الشهادة التي أصدرها رئيس البلدية سليمان بيك طوقان، لصالح الصيدلي السيد وجيه

---

(1) أبو الكلبات: الأصل الغنيت من ال النتشة في الخليل "من الأكراد الصلاحية" طردوا بد فترلوا على أل النمر وكان جدهم يقلع الأسنان بالكلبة فيلقبون بأبي الكلبات. النمر، تاريخ 292/4.

(2) م.ب. صندوق رقم (166) الشهادات الصادرة عن البلدية لعام 1946 - 1950، 7/30: 1/46/91/ (1946/1/12).

(3) دروزة 108/2.

(4) دروزه: 138/1.

(5) النمر، تاريخ 74/2.

(6) دروزه 138/1.

(7) م.ب. صندوق رقم (189) مأذونيات الموظفين، الاجازات لعام 1939-1945، 4/1/39/ :61 (1943/7/25).

أبو غزالة سنة 1950م، من أجل العلاج، ويقول في الشهادة، أن السيد المذكور أصيب بمرض عصبي حاد، ونظراً لعدم وجود أخصائيين ومصحات خاصة لمثل هذه الأمراض في البلاد، ولوجود المصحات والأطباء الأخصائيون في لبنان، فإن أهله يرغبون في أخذه إلى إحدى مصحات لبنان[1].

5:4 الطب الشعبي وأمراض النساء والطفل

عند الحديث عن المرأة لا بد من ذكر الحمل والولادة، وهذه أكثر الأمراض التي كانت تعالج بالطب الشعبي. فكانت المرأة الحامل عندما تقترب من موعد الولادة، تستدعي القابلة إلى المنزل، لتكشف عليها، وحينما تبدأ أعراض الولادة تعود وتستدعيها مرة أخرى، وتحضر النسوة القريبات منها، لا سيما الكبيرات في السن، ومن لهن خبرة سابقة في شؤون التوليد، ويتجمهرن حول الحامل، ويدلين بتعليماتهن، ويساعدن القابلة في تحضير ما تحتاجه من ماء ساخن وغيره.

وقد تتعسر الولادة، فلا يسمح باستدعاء طبيب أو أخذها إليه، لأن ذلك كان من المحظورات التي تدخل في نطاق العار والحرام لدى غالبية الناس. ومن أجل ذلك فقد كانت تسجل حالات وفاة كثيرة عن الولادة.

وكان الطفل يخضع عند مولده لعادة راسخة بين الناس، إذ تقوم القابلة بغسله وتمليح جسده، لأن الناس يعتقدون أنه بدون الملح، فإن الجسد سيكون عرضة للجراثيم التي قد تودي بحياته[2].

وفي اليوم الثالث من الولادة يكون تفتيح العينين، فتحضر القابلة، وتضرب بالهاون ضرباً متقطعاً ليفتح الطفل عينيه[3].

وإذا كان الطفل كثير البكاء، معتل الصحة، فقد يلجأ أحد الوالدين إلى المنجمين ليقرأ له طالعه، وفي أحيان كثيرة، يجد المنجم أن اسم الطفل غير موافق لطالعه، ويقترح عليه تسميته باسم جديد من الأسماء التي يعرضها عليهم، وفي هذه الحالة يصبح للطفل اسمان، الاسم المسجل في شهادة الميلاد، والاسم الآخر الذي اكتسبه فيما بعد[4].

---

(1) م.ب. صندوق رقم (166) الشهادات الصادرة عن البلدية لعام 1946-1950، 4/50/91 7/30 :4/50/91 (1950/5/16)

(2) فورد 13.

(3) النمر، تاريخ 341/2.

(4) المصري 189.

ويذكر إحسان النمر قصه في هذا المجال فيقول: "أن مصطفى آغا النمر، كان يـــدور الليل مع العسس[1] فمر على دار فالح في حوش السرايا أول الليل، فسمع طفلاً يبكي فـــي الدار نفسها، فطرق الباب، وسألهم عن بكائه، فقالوا: لا ندري، وقد اســـتعملنا لـــه جميـــع الوصفات، فقال لهم اربطوا على بطنه حجراً، ففعلوا، فسكت الطفل، ونـــام، وفـــي الليلـــة الثانية سمع الطفل يبكي آخر الليل، فقال لهم أعطوه عوداً يلعب به، فسكت ونام، فســـألوه عن ذلك، فقال إنه في الليلة الأولى قد هبط بطنه من البكاء، فسند الحجر بطنه فنام، وفـــي الليلة الثانية توهم ألم الليلة الماضية فبكى، فالعود تسلى به، وتناسى ألمه فنام[2].

وإذا أصيب أحد الأطفال بمرض من الأمراض الطارئة، تلجأ النسوة إلى معالجة ذلـــك بالوصفات الشعبية، مثل: ماء الزهر، ماء الخشخاش، والزعـــتر وغيرهـــا، وإذا أصيـــب بأمراض الحساسية، كانت تستعمل النسوة النشوق، فتبادر إحدى سيدات الحارة إلى عمـــل خليط يشبه السلطه يكون من الخيار المفروم، والنعناع والبصل ، ونباتات أخرى تجعله في صرر صغيرة من القماش، وتهديه إلى بيوت الجيران الذيـــن لديـــهم أطفـــال فـــي ســـن الرضاعة[3].

وكانوا أيضاً يطعمون أطفالهم بذور الخوخ معتقدين أن ذلك أحسن علاج شاف وهـــم يعتقدون أن هذه الآلام تأتيهم من البرد[4].

وكان بعض المطببين يسيئون لا سيما للأطفال، فإذا ظهرت حبوب في رأسه ألبســـوه قلنسوه (قبعه) فلا تقلع إلا بجلد رأسه فتتلف جذور الشعر ويصاب بالقرع، لذلك فقد كـــان قرعان نابلس كثر، وكان يعرف هذا المرض باسم مرض الثعلبة[5].

6:4 الطب المعتمد على الخزعبلات

سادت في نابلس في فترة حكم بريطانيا، الخزعبلات والمعتقدات القائمة علـــى الخطـــأ والعقائد الباطلة، وكان أهل نابلس يرجعون لها إذا جهلوا مرضاً ولم يعرفوا أسبابه[5].

---

(1) من عس: أي طاف بالليل، والعسس اسم منه كالطلب وقد يكون جمعاً لعاس كحارس وحرس، ابن منظور 139/6.
(2) النمر، تاريخ 346/2.
(3) المصري 190.
(4) التميمي 13/1.
(5) النمر، تاريخ 74/2.
(5) التميمي 13/1.

وقـد شملت العقائد الباطلة طاسة الرجفة[1]، والحجـب[2]، والخـرز[3]، والتمـائم[4]، والنذور، والتنجيم، والرقية[5]، وكانت تستعمل هذه الخزعبلات عند النساء الجاهلات[6].

وقد لعبت الطائفة السامرية في نابلس دوراً بارزاً في ذلك، وخاصة لعلاج الأمـراض المستعصية، وعلاج العقم، وقد استخدموا لعلاج ذلك، طرق التنجيم والتبخـير والشـرب وغيرها[7].

وتعتبر زيارة الأماكن الدينية وقبور الأولياء الصالحين من أهم العادات التـي كـانت متبعة عند الناس، وخاصة النساء، حيث كانت تتردد المرأة على هذه الأماكن، لتهب لـها طفلاً، إذا كانت عاقراً، أو ترجو نجاح أو شفاء أحد أبنائها، كما كـان الرجـال يـترددون أيضاً على هذه الأماكن طالبين الشفاء، من مرض معين أو شفاء أحد أقربائهم[8].

ومن معتقداتهم أيضاً أنه إذا أصيب أحد الناس بالفالج (الشلل) قالوا نزل عليه لطـف، وكانوا يرونه أمراً مخجلاً لاعتقادهم أنه عقوبة وبلاء من الله على خطيئته[9].

---

(1) طاسة الرجفة: هي طاسة من النحاس تحفر عليها آيات قرآنية ويسقى المريض الماء منها، وغالباً ما تميل إلى اللون الأسود. سرحان 334.

(2) الحجب: هي عبارة عن كتابات تكون في بعض الأحيان، مفهومة وغالباً ما تكون غير مفهومة، وتشمل أيضـاً أحـرف وارقام وعلامات ورسوم، ومنها ما يكون نصوص قرآنية وتكتب على ورق وتلف وتوضع في قطعة قماش، ومنها مـا يحمل على الجسم، أو تعلق في البيت، أو فوق السرير، سرحان 334.

(3) الخرز: وخاصة الخرز الأزرق، الذي كان يعلق في رقبة أو صدر الشخص المريض، وذلك لطرد العيـن الحاسـدة، أو لجلب المحبة، سرحان 334.

(4) التمائم: واحدتها تميمه، وهي خرزات تثقب ويجعل فيها سيور وخيوط تعلق بها، وتوضع على صدر المريض لطرد العين الحاسدة، ابن منظور 70/12.

(5) الرقية: العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع، وغير ذلك من الآفات، وقد جاء في الأحاديث جوازها وفي بعضها النهي عنها، فمن الجواز قوله: استرقوا لها فإن بها النظرة أي اطلبوا لها من يرقيها، ومن النهي عنها قولـه: لا يسترقون ولا يكتوون، ووجه الجمع بينها أن الرقى يكره منها ما كان بتغير اللسان العربي وبغـير أسـماء الله تعـالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة. ابن منظور 332/14.

(6) النمر 342/2.

(7) مقابلة شخصية مع الدكتور نظام باكير/ نابلس (1998/9/11)

(8) مقابلة شخصية مع الدكتور عدنان حماد/ نابلس (1999/7/25)

(9) النمر، تاريخ 349/2.

والولائم، والسهرات كل حسب قدرته، ومن عاداتهم أنهم لا يعــودون ثــلاث مرضــى: المصاب بألم الأسنان، والأرمد (المصاب بالرمد)، والمصاب بالرشح والزكام[1].

ويظهر مما سبق أن الطب الشعبي في نابلس طيلة فترة حكــم بريطانيــا، ولا يــزال مستخدماً لحد الآن، عند كثيرين من الناس، ويعتبرونه جزءاً من تراثهم ومعتقداتهم التــي آمنوا بها. وقد يظن البعض أن إقبال الناس على الطب الشعبي في هذه الفترة، مرده إلــى عدم وجود أطباء في المدينة، ولكني أقول من خلال دراستي هذه أن هذا ممكن ولكن هــذا في زمن الدولة العثمانية حيث لم يكن سوى طبيب واحد رسمي وهــو الدكتــور جرجــي دعدس، وربما يقول البعض أن كشفيته كانت باهظة في تلك الفترة، وهي ربع مجيــدي، إذا ذهب إلى بيت المريض، وإذا جاء المريض إليه فنصف ذلك، ولكني أقول أن سبب ذلــك ليس الكشفية بل الشهرة والعادة، التي اعتاد عليها سكان المدينة على الأطباء الشعبيين[2].

---

[1] النمر، تاريخ 74/2.

[2] دروزه 138/1.

الخاتمة

لكي نضع النقاط على الحروف، لنعطي كل ذي حق حقه، كان لا بد من استعراض الوضع الصحي العام في أواخر العهد العثماني، ولقد أفردت لذلك الفصل الأول من هذه الرسالة، فتبين أن سوء الأوضاع الصحية عائد إلى عدة أسباب أهمها الفاقة والجهل. ولأن الحكومة العثمانية كانت تعاني من ضعف كبير في أواخر أيامها، فإنها لم تول النواحي الصحية الاهتمام الواجب رغم إصدارها لعدد من القوانين المتعلقة بذلك.

وجاءت الحرب العالمية الأولى، وسقطت فلسطين تحت الاحتلال البريطاني، ولما رأت سوء الأحوال الصحية، عمدت إلى إصدار عدد من القوانين المتعلقة بالصحة العامة، ولكن دون العمل على آلية لتنفيذ تلك القوانين، وعندما أصبحت فلسطين تحت الانتداب البريطاني الذي استمر من 1922 – 1948م، أصدرت مجموعة أخرى من القوانين. وكان من أبرز ما قامت به في مدينة نابلس هو أن وضعت يدها على المستشفى الوطني الذي انشئ وتم توسيعه على نفقة المخلصين من أهل المدينة، وذلك بحجة أنه كان من ضمن إرث الحكومة العثمانية.

وقد لاحظنا، أنه رغم إصدارهم للعديد من القوانين المنظمة للصحة العامة، فإنهم لم يولوا النواحي الصحية الاهتمام الذي كان متوقعاً منهم. وأبرز مثال على ذلك أنهم استولوا على المستشفى الوطني وعلى إدارته. ولولا الجهود المخلصة التي كانت تقوم بها البلدية بالتعاون مع الغيورين المخلصين من الأهالي لتفاقمت الأوضاع الصحية، ولأصبحت على درجة كبيرة من البؤس والسوء. فلقد أخذت البلدية زمام الأمور الصحية، وعملت على تنظيم أمورها بإصدارها التعليمات والارشادات المستمرة للمواطنين، ومخالفة كل من لا يراعي حالة الصحة العامة، فأصبحت تعمل على تنظيف المدينة بواسطة عدد من العمال، ولكي تتخلص من النفايات، حتى لا تصبح بؤرة انتشار للأمراض، والذباب، والبعوض، أنشأت أربع محارق خاصة لذلك، كما نظمت العمل في المسلخ، وأصبحت كل الذبائح تذبح فيه، بعد أن تفحص من قبل طبيب بيطري خاص. كما بدأت العمل على إنشاء شبكة للمجاري العامة والصرف الصحي.

ولم تكن معاناة البلدية ناتجة عن مخالفات المواطنين، بل جاءت من عدم التزام حكومة الانتداب بتعهداتها، فقد أخلت دائرة الصحة في نابلس والتي كانت تتبع حكومة الانتداب، بالاتفاق الذي جرى بينها وبين البلدية، وذلك بالإشراف المشترك على المستشفى الوطني،

بل زادت بأن أصبحت تستغل ملحقاته كمستودعات ومكاتب لها دون أن تدفع أجراً عن ذلك، كما أن الحكومة أخلت بوعدها بتقديم مساعدات للمستشفى.

ولكن ماذا يمكن أن ننتظر من محتل جاء لينهب خيرات البلد..

ولم يقتصر الدور الإيجابي على البلدية في دعم المستشفى حتى يستمر بالقيام بواجباته، لتأدية دوره الريادي في المحافظة على صحة المواطنين، فلقد ظهرت على الساحة جمعية الاتحاد النسائي بقيادة النشطة الآنسة مريم هاشم، فالتفت من حولها سيدات وآنسات المدينة للقيام بدور فاعل في تنشيط الحياة الصحية، إذ قمن بإنشاء نواة مستشفى الاتحاد النسائي، وبدأن في لعب دور فاعل ومهم في نشر الثقافة الصحية من خلال الاجتماعات والندوات، ومشاركتهن الميدانية الفعلية في معالجة وتطبيب الجرحى في عمليات النضال الوطني، وسرعان ما لحق بالركب أخريات عملن على إنشاء مركز رعاية الطفولة والأمومة، أخذن على عاتقهن العناية بالأطفال والأمهات الحوامل حتى يضعن، ثم الاهتمام بهن حتى يتعافين.

في المقابل أدى تمسك غالبية المواطنين، ببعض العادات والتقاليد المتوارثة، وبخاصة الطبقات الفقيرة منهم، إلى انتشار الطب الشعبي، الذي استغله البعض، فحوله إلى ألوان من الشعوذة، التي كانت تحد من طموحات الغيورين على الصحة العامة، وضرورة الاعتماد على الأطباء والمستشفيات، وربما كانت الفاقة، وضيق ذات اليد، عاملاً مهماً في هذه الناحية بالذات، إذ كانت الوصفات الشعبية لا تكلف إلا مبالغ زهيدة.

إضافة إلى ذلك فإن انتشار الحمامات العامة في المدينة، قد عمل على سد ثغرة هامة في النظافة العامة. ولذا كان مفتشو الصحة في البلدية، حريصين على مراقبة هذه الحمامات التي كانت تمثل الملاذ الوحيد للطبقات الفقيرة والمتوسطة لتنظيف أجسامهم، وذلك لعدم وجود حمامات خاصة في المنازل.

ورغم كل ذلك فإن البريطانين بقوا غير عابئين بصحة المواطنين، لأن ما كان يعنيهم هو ترسيخ الانتداب لتنفيذ الغرض الذي فرض من أجله ألا وهو العمل على قيام دولة الكيان الصهيوني.

المصادر والمراجع

المصادر

أ. المصادر غير المنشورة:

أولاً: أرشيف دولة إسرائيل

1. Licensing Inspection of Pharmacies, Drug – Dealers. EC. Abdallah Shokairy Son – Eastern Street – Nablus. 1629. 1939.
2. Medical Treatment Infections Cases Watan Hospital – Nablus, 60/75: 1602.

ثانياً: السجلات

(أ) سجلات بلدية نابلس العثمانية

1. سجلات بلدية نابلس. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1308 مالية، رقم السجل 1/27/25.
2. سجلات بلدية نابلس. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1319 – 1321 مالية، رقم السجل 2/27/25.
3. سجلات بلدية نابلس. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1324 مالية، رقم السجل 4/27/25.
4. سجلات بلدية نابلس. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1325 مالية، رقم السجل 5/27/25.
5. سجلات بلدية نابلس. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1327 مالية، رقم السجل 7/27/25.
6. سجلات بلدية نابلس. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1328 مالية، رقم السجل 8/27/25.
7. سجلات بلدية نابلس. مضابط وقرارات بلدية نابلس لعام 1330 مالية، رقم السجل 9/27/25.

(ب) سجلات بلدية نابلس البريطانية

1. سجلات بلدية نابلس. قيد التحريرات الواردة والصادرة لعام 1919–1920م. رقم السجل 1/1/34.
2. سجلات بلدية نابلس. ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1920 – 1922م. رقم السجل 1/27/25.
3. سجلات بلدية نابلس. ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1923 – 1925م. رقم السجل 4/27/25.
4. سجلات بلدية نابلس. ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1925 – 1927م. رقم السجل 5/27/25.
5. سجلات بلدية نابلس. ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1927 – 1931م. رقم السجل 6/27/25.
6. سجلات بلدية نابلس. أسماء أصحاب الحرف لعام 1929م. رقم السجل 1/1/18/25.
7. سجلات بلدية نابلس. أسماء أصحاب الحرف لعام 1929م. رقم السجل 2/1/18/25.
8. سجلات بلدية نابلس. السجلات. ضبط مقررات المجلس البلدي لعام 1932 – 1935م. رقم السجل 7/27/25.
9. سجلات بلدية نابلس. السجلات. تسجيل رخص الصحية لعام 1946 – 1951م. رقم السجل 5/2/18/25.

ثالثاً: ملفات بلدية نابلس

1. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (177) صادر ووارد السائرة لعلم 1918 – 1920م. رقم الملف 1/1/34.
2. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919 – 1941م. رقم الملف 1/37.
3. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1919 – 1941م. رقم الملف 2/37.

4. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (123) بناء مسلخ البلدية لعام 1920 – 1921م. رقم الملف 43/3/23.

5. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (120) إخطارت بناء على تحارير دائرة الصحة لعام 1921 – 1922م. رقم الملف 22/1/23.

6. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (177) الأدوات الصادرة لمأموري البلدية وسائرة لعام 1921 – 1922م. رقم الملف 2/1/34.

7. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (126) تقارير مراقب التنظيمات لعام 1921 – 1922م. رقم الملف 58/4/23.

8. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (118) دوسية المجاري لعام 1921 – 1922م. رقم الملف 1/1/23.

9. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (120) الوارد من دائرة الصحة لعام 1921 – 1922م. رقم الملف 21/1/23.

10. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (137) أنظمة وقوانين لعام 1921 – 1935م. رقم الملف 1/28.

11. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (137) أنظمة وقوانين لعام 1921 – 1935م. رقم الملف 7/28.

12. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (11) إعلانات الحكومة لعام 1922 – 1923م. رقم الملف 9/2/5.

13. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (118) الخدمات الخصوصية لعام 1922 – 1923م. رقم الملف 3/1/23.

14. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (120) الصادر إلى دائرة الصحة لعام 1922 – 1923م. رقم الملف 24/1/23.

15. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1922 – 1923م. رقم الملف 2/1/23.

16. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (186) الوارد من الحاكم لعام 1922 – 1923م. رقم الملف 35/2/34.

17. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (120) الوارد من دائـــرة الصحـــة لعـــام 1922 – 1923م. رقم الملف 23/1/23.

18. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (177) موضوع الســـائرة لعـــام 1922 – 1924م. رقم الملف 3/1/34.

19. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (120) الواردات من دائرة الصحة لعـــــام 1923م. رقم الملف 25/1/23.

20. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (126) مراقب التنظيفات لعام 1923م. رقم الملـــف 59/4/23.

21. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (11) إعلانات الحكومـــــة لعـــام 1923 – 1924م. رقم الملف 10/2/5.

22. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقـــم (118) الخدمـــات الخصوصيـــة لعـــام 1923 – 1924م. رقم الملف 5/1/23.

23. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (186) الصادر إلى الحاكم لعـــام 1923 – 1924م. رقم الملف 37/2/34.

24. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1923 – 1924م. رقم الملف 4/1/23.

25. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (177) وارد السائرة لعام 1923 – 1924م. رقـــم الملف 4/1/34.

26. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (120) الوارد من دائـــرة الصحـــة لعـــام 1923 – 1924م. رقم الملف 26/1/23.

27. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (120) الوارد من دائرة الصحـــة 1923 – 1925م. رقم الملف 27/1/23.

28. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (23) داء الكلب لعام 1924م. رقم الملف 2/13.

29. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقـــم (118) الخدمـــات الخصوصيـــة لعـــام 1924 – 1925م. رقم الملف 7/1/23.

30. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (120) الصادر إلى دائرة الصحة لعام 1924 – 1925م. رقم الملف 28/1/23.

31. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (108) لجنة تخطيط المدن لعام 1924 – 1925م. رقم الملف 97/5/19.

32. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1924 – 1925م. رقم الملف 8/1/23.

33. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (178) وارد السائرة لعام 1924 – 1925م. رقم الملف 7/1/34.

34. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (186) الوارد من الحاكم لعام 1924 – 1925م. رقم الملف 38/2/34.

35. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (178) صادر السائرة لعام 1924 – 1926م. رقم الملف 38/2/34.

36. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (126) دوسية المحرقة لعام 1924 – 1936م. رقم الملف 62/4/23.

37. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (187) الوارد من الحاكم لعام 1925م. رقم الملف 41/2/34.

38. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (118) الخدمات الخصوصية لعام 1925 – 1926م. رقم الملف 9/1/23.

39. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (120) الصادر إلى دائرة الصحة لعام 1925 – 1926م. رقم الملف 29/1/23.

40. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (126) مراقب التنظيفات لعام 1925 – 1926م. رقم الملف 64/4/23.

41. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (121) الوارد من دائرة الصحة لعام 1925 – 1926م. رقم الملف 30/2/23.

42. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (197) أملاك المستشفى الوطني وتأجيرها لعام 1925 – 1945م. رقم الملف 3/37.

43. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (121) الوارد من دائرة الصحة لعام 1926م. رقم الملف 32/2/23.

44. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (12) إعلانات الحكومة لعام 1926 – 1927م. رقم الملف 13/2/5.

45. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (121) تحارير وجداول رُخص الصحة لعام 1926 – 1927م. رقم الملف 33/2/23.

46. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (118) الخدمات الخصوصية لعام 1926 – 1927م. رقم الملف 10/1/23.

47. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (179) صادر السائدة لعام 1926 – 1927م. رقم الملف 11/1/34.

48. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (187) الصادر إلى الحاكم لعام 1926 – 1927م. رقم الملف 43/2/34.

49. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (118) المجاري لعام 1926 – 1927م. رقم الملف 11/1/23.

50. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (187) الوارد من الحاكم لعام 1926 – 1927م. رقم الملف 44/2/34.

51. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (120) الصادر إلى دائرة الصحة لعام 1927م. رقم الملف 34/2/23.

52. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (126) مراقب التنظيفات لعام 1927م. رقم الملف 66/4/23.

53. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (121) الوارد من دائرة الصحة لعام 1927م. رقم الملف 35/2/23.

54. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (118) الخدمات الخصوصية لعام 1927 – 1928م. رقم الملف 12/1/23.

55. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (115) الزلزال الذي ضرب مدينة نابلس لعام 1927 – 1928م. رقم الملف 1/21.

56. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (179) صادر السائرة لعام 1927 - 1928م. رقم الملف 14/1/34.

57. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (26) مدرسة دار الأيتام لعام 1927 - 1928م. رقم الملف 8/16.

58. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (179) وارد السائرة لعام 1927 - 1928م. رقم الملف 14/1/34.

59. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (197) المستشفى الوطني لعام 1927 - 1928م. رقم الملف 5/37.

60. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (24) التبرعات لمنكوبي الفيضان لعام 1927 - 1935م. رقم الملف 3/14.

61. ملفات بلدية نابلس. الأمور الصحية لعام 1928م. رقم الملف 16.

62. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (200) نقابة موظفي البلديات لعام 1928 - 1930م. رقم الملف 2/1/39.

63. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (122) الصادر إلى دائرة الصحة لعام 1928 - 1933م. رقم الملف 37/2/23.

64. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (121) الوارد من دائرة الصحة لعام 1928 - 1933م. رقم الملف 36/2/23.

65. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (44) طلبات الحصول على الرخص لعام 1928 - 1953م. رقم الملف 5/18.

66. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (64) رخص وحرف وصناعات "رخص الحلاقة" لعام 1929م. رقم الملف 29/222.

67. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (179) صادر السائرة لعام 1929م. رقم الملف 15/1/34.

68. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1929م. رقم الملف 40.

69. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (180) وارد السائرة لعـــام 1929م. رقــم الملــف 16/1/34.

70. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (180) وارد السائرة لعام 1929 – 1932م. رقـــم الملف 17/1/34.

71. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (64) رخص وحرف وصناعات "رخص الحلاقــــة" لعام 1930م. رقم الملف 30/647.

72. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (64) رخص وحرف وصناعات "رخص الحلاقــــة" لعام 1933م. رقم الملف 63/33.

73. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (64) رخص وحرف وصناعات "رخص الحلاقــــة" لعام 1933م. رقم الملف 31/33.

74. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (154) مصروفـــات لعـــام 1934م. رقــم الملــف 117/3/29.

75. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (190) الوارد والصادر لعام 1934 – 1936م. رقم الملف 54/2/34.

76. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (122) الصحية لعام 1934 – 1940م. رقم الملــف 38/2/23.

77. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (119) مجاري الياسمينة لعام 1935م. رقم الملـــف 13/1/23.

78. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (182) وارد السائرة لعـــام 1935م. رقــم الملــف 22/1/34.

79. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (127) تعهدات إزالة الأنقاض لعام 1935م. رقـــم الملف 68/4/23.

80. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (119) المجاري لعام 1935– 1936م. رقم الملــف 14/1/23.

81. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (182) الصادر والوارد من السائرة لعـــام 1935 – 1937م. رقم الملف 23/2/34.

82. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (12) إعلانات الحكومة لعام 1935 – 1939م. رقم الملف 15/2/5.

83. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (23) داء الكلب لعام 1935 – 1945م. رقم الملف 3/13.

84. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (182) الصادر والوارد من السائرة لعام 1936 – 1937م. رقم الملف 24/1/34.

85. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (197) طلبات المعافاة من دفع نفقات المعالجة لعام 1936 – 1939م. رقم الملف 7/37.

86. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (123) المسلخ لعام 1937 – 1938م. رقم الملف 47/3/23.

87. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (119) المجاري لعام 1937 – 1940م. رقم الملف 15/1/23.

88. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1938م. رقم الملف 81226.

89. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1939م. رقم الملف 995/39.

90. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (12) إعلانات الحكومة لعام 1939 – 1945م. رقم الملف 16/2/5.

91. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (200) مأذونيات الموظفين "الإجازات" لعام 1939 – 1945م. رقم الملف 4/1/39.

92. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (198) مخابرات للمعالجة في المستشفيات لعام 1939 – 1945م. رقم الملف 8/37.

93. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (64) رخص وحرف وصناعات "رخص الحلاقة" لعام 1940م. رقم الملف 40/76.

94. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1940م. رقم الملف 6/40.

95. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (119) المجاري لعام 1940م. رقم الملف 16/1/23.

96. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (122) دائرة الصحة لعام 1940 - 1945م. رقم الملف 39/2/23.

97. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (190) الصادر والوارد لعام 1940 - 1945م. رقم الملف 57/2/34.

98. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (119) المجاري لعام 1940 - 1945م. رقم الملف 19/1/23.

99. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقيرلعام 1941م. رقم الملف 485/41.

100. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (184) متفرقات لعام 1941 - 1942م. رقم الملف 29/1/34.

101. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (166) الوقاية من الغارات الجوية لعام 1941 - 1945م. رقم الملف 5/30.

102. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (124) الأغنام والذبيحة لعام 1942 - 1945م. رقم الملف 51/3/23.

103. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (118) الأقبية العمومية والمجاري لعام 1942 - 1945م. رقم الملف 6/1/23.

104. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (127) مراقب الأنقاض ونفايات الورق لعام 1942 - 1945م. رقم الملف 71/4/23.

105. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (127) سيارة التنظيفات لعام 1943 - 1944م. رقم الملف 72/4/23.

106. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (122) تقارير مفتش الصحة لعام 1943 - 1945م. رقم الملف 40/2/23.

107. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (199) رعاية الطفل والتغذية لعام 1943 – 1945م. رقم الملف 2/38.

108. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (125) مسلخ البلدية لعام 1943 – 1946م. رقم الملف 53/3/23.

109. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (27) دائرة المعارف لغام 1944 – 1945م. رقم الملف 12/16.

110. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (185) متفرقات لعام 1945م. رقم الملف 31/1/34.

111. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (27) مدرسة الغزالية لعام 1945م. رقم الملف 15/16.

112. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (185) متفرقات لعام 1945 – 1947م. رقم الملف 30/1/34.

113. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (70) نماذج رخص وحرف وصناعات بائعي السوس والخروب لعام 1946م. رقم الملف 46/64.

114. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (126) المستشفيات لعام 1946 – 1948م. رقم الملف 9/37.

115. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (10) إعلانات البلدية لعام 1946 – 1949م. رقم الملف 8/1/5.

116. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (125) مسلخ البلدية لعام 1946 – 1949م. رقم الملف 55/3/23.

117. ملفات بلدية نابلس. الأمور الصحية لعام 1946 – 1950م. رقم الملف 16.

118. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (200) الشهادات الصادرة عن البلدية لعام 1946 – 1950م. رقم الملف 7/30.

119. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (127) علف حيوانات البلدية لعام 1946 – 1950م. رقم الملف 74/4/23.

120. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (127) ألبسة موظفي وعمال البلدية لعام 1946 – 1952م. رقم الملف 73/4/23.

121. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقيرلعام 1947م. رقم الملف 807/47.

122. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقيز لعام 1947م. رقم الملف 290/47.

123. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1947م. رقم الملف 295/47.

124. ملفات بلدية نابلس. كادر الموظفين وعمال البلدية لعام 1947م. رقم الملف 94.

125. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (161) مصروفات لعام 1947م. رقم الملف 162/3/29.

126. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1947 – 1948م. رقم الملف 18.

127. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (2) إحصاءات لعام 1947 – 1949م. رقم الملف 5/2.

128. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (64) رخص وحرف وصناعات "رخص الحلاقة" لعام 1948م. رقم الملف 103/33.

129. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1948م. رقم الملف 1125/48.

130. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1948م. رقم الملف 1589/48.

131. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (71) صيدليات وعقاقير لعام 1948م. رقم الملف 1917/48.

132. ملفات بلدية نابلس. صندوق رقم (185) متفرقات لعام 1948م. رقم الملف 33/1/34.

133. ملفات بلدية نابلس. استلام دوائر الحكومة بمناسبة انتهاء الانتــداب لعــام 1948 – 1949م. رقم الملف 109/م.

134. ملفات بلدية نــابلس. شــؤون اجتماعيــة لعــام 1948 – 1949م. رقــم الملــف 1954/1946/24.

رابعاً: وثائق مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية. القدس. وقف 44/74: 11/2/60، 41/1.

خامساً: المقابلات الشخصية

1. الدكتور نظام باكير. نابلس (1998/7/15م).
2. الدكتور نهاد أبو ربيع. نابلس (1998/7/19م).
3. الدكتور وليد نجيب النابلسي. نابلس (1998/9/8م).
4. الدكتور عدنان حماد. نابلس (1999/7/25م).

ب. المصادر المنشورة.

1. ابن الإخوة : محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد ابــن الأخــوة القرشــي (ت729هـ/1329م). معالم القربة في أحكام الحسبة. عني بنقلـه وتصحيحه روبن تيوي، كيمبرج، دار الفنون، 1937م.

2. ابن بطوطة : محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ت 756هـ/1355م). تحفـة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. شــرحه وكتــب هوامشــه طــلال حــرب، 2ج، ط3. بــيروت: دار الكتــب العلمية،1992م.

3. ابن حوقل : أبو القاسم محمد بن حوقل النصيبــي (ت 367هــ/1078م). صورة الأرض، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة. د.ت.

4. ابن منظور : أبي الفضل جمال الديــن محمــد بــن مكــرم بــن منظــور (ت711هـ/1311م). لسان العــرب.15ج. ط3. بــيروت: دار صادر، 1994م.

5. الدستور العثماني : الدستور العثماني، استنبول: دار الطباعة العامرة. 1872م.

6. شيخ الربوة : شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي طالب الأنصاري الصيرفي الدمشقي (ت727هـ/1327م). نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، بطرسبورغ، المطبعة الأكاديمية الإمبراطورية، 1865م.

7. النابلسي : عبد الغني بن إسماعيل (ت 1143هـ/1731م). الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية، تقديم حمد أحمد عبدالله يوسف، قسم إحياء التراث الإسلامي، 1994م.

8. النابلسي : الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، تقديم وإعداد أحمد عبدالمجيد هريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م.

9. المحبي : محمد أمين بن فضل الله بن محب الله (ت 1111هـ/1699م). خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 4ج، د.ط.

المراجـــــع

أ: المراجع باللغة العربية

1. الآغا : نبيل خالد الآغا، مدائن فلسطين "دراسات ومشـــاهدات". ط1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1993م.

2. : اتحاد الجمعيات الخيرية. تقرير موجز عن أعمال الجمعيـــات الخيرية في الضفة الغربية. القدس، 1976م.

3. البرغوثي، طوطح : عمر الصالح البرغوثي وخليل طوطـــح. تـــاريخ فلســـطين. القدس، 1932م.

4. التميمي، بهجت : رفيق التميمي ومحمد بهجت بـــك، ولايـــة بـــيروت، القســـم الجنوبي، ألوية بيروت وعكا ونـــابلس. 2ج. ط3.- بـــيروت: مطبعة الإقبال 1987م.

5. التونجي : محمد التونجي، المعجم الذهبـــي، ط2- بـــيروت: دار العلـــم للملايين، 1980م

6. الجارم، عطا، موسى :أحمد علي الجارم وأحمد حافظ موسى وعبد الحميـــد علـــي عطا. الأمراض المتوطنة بإفريقيا وآســـيا. القـــاهرة. مؤسســـة سجل العرب،1962م.

7. جرادات : إدريس محمد صقر جرادات. الطب العربـــي الشـــعبي فـــي فلســـطين. الخليـــل. مركـــز الســـنابل للدراســـات والـــتراث الشعبي،1998م.

8. الحسيني : محمد يونس الحسيني. التطور الاجتماعي والاقتصـــادي فـــي فلسطين العربية. يافا: مكتبة الطاهر، 1946م.

9. الحصري : ساطع الحصري. البلاد العربية والدولـــة العثمانيـــة. ط2.- بيروت: دار العلم للملايين، 1960م.

10. الخماش : نبال تيسير الخماش. تراجم أعلام مدينة نابلس وريفـــها فـــي

900 عام. عمان. د.ن. 1995م.

11. الدباغ : مصطفى مراد الدباغ. بلادنا فلسطين 11ج ط4.- بيروت: دار الطليعة، 1988م.

12. درايتون : روبرت هاري، قوانين فلسطين.

13. دروزة : محمد عزت دروزة. مذكرات وتسجيلات.6ج. ط1.- بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993م.

14. رستم : أسد رستم. لبنان في عهد المتصرفية. ط3.- بيروت: دار النهار، 1973م.

15. رويحة : أمين رويحة. التداوي بالأعشاب. ط4.- بيروت: دار القلم 1973م.

16. سرحان نمر سرحان. موسوعة الفولكلور الفلسطيني. ط2.- عمان.1989م.

17. السفري : عيسى السفري: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية. ط1.- يافا: مكتبة فلسطين الجديدة، 1937م.

18. شامي : يحيى شامي، موسوعة المدن العربية والإسلامية. ط1.- بيروت: دار الفكر العربي، 1993م.

19. الشخصيات الفلسطينية حتى عام 1948م. ط2.- القدس: وكالة أبو عرفة، 1979م.

20. شولش الكزاندار شولش. تحولات جذرية في فلسطين 1856-1882م، نقلة عن الألمانية كامل جميل العسلي. ط2.- بيروت: دار الهدى، 1990م.

21. صبري : بهجت حسين صبري. فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها 1914-1920م. القدس: جمعية الدراسات العربية.1982م.

22. صلاح : حنا صلاح. فلسطين وتجديد حياتها. نيويورك، المطبعة

التجارية السورية الأميركية، 1919م.

23. صنوبر : إبراهيم صنوبر. صفحات من الذاكرة الفلسطينية، إشراف علي جرباوي ـ تنفيذ لبنى عبد الهادي.جامعة بيرزيت 1992م.

24. طوبى : أسمى طوبى. عبير ومجدز ط1.-د.م. د.ن. 1966م.

25. طوطح، خوري : خليل طوطح وحبيب خوري، جغرافية فلسطين. القدس،1923م.

26. العارف : عارف العارف. المفصل في تاريخ القدس.ط.1.- القدس: مطبعة العارف، 1961م.

27. عارف : عبدالله عارف.مدينة نابلس "دراسة إقليمية: رسالة جامعية. إشراف أنور النعمان، دمشق: كلية الآداب وقسم الجغرافية. 1963ـ1964م.

28. العودات : حسين العودات. موسوعة المدن الفلسطينية.ط-1: دمشق، منظمة التحرير الفلسطينية، دائرة الثقافة، 1990م.

29. العودات يعقوب العودات. من أعلام الفكر والأدب في فلسطين. عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، 1976.

30. غرايبة : عبدالكريم: سورية في القرن التاسع عشر 1840ـ1876م. د.م. دار الجيل للطباعة، 1962م.

31. فرح : الأرشديكن رفيق فرح. تاريخ الكنيسة الأسقفية في مطرانية القدس. 1841ـ1991م. د.ت.

32. فورد : أرشيبالد فورد. الحياة اليومية في فلسطين في ظل الحكم التركي، ترجمة إبراهيم العلم. ط1.- القدس، مركز الأبحاث الإسلامية، 1992م.

33. كبة : جوزيف عبود كبة، دليل الأسرة الطبي. بيروت: دار الشرق العربي. د.ت.

34. كرد علي : محمد كرد علي. خطط الشام. 6ج. دمشق: مطبعة الـــترقي، 1927م.

35. كلبونة : عبدالله صـــالح كلبونـــة، تـــاريخ مدينـــة نـــابلس 2500ق.م ــ1918م. ط1.-نابلس، 1992م.

36. كمال : حاتم كمال. صفحات من الذاكرة الفلسطينية، إشراف وتقديـــم صالح عبدالجواد. نابلس: مركـــز دراســـة وتوثيـــق المجتمـــع الفلسطيني، بيرزيت 1995م.

37. المبيض : سليم عرفات المبيض. النقود العربيـــة الفلســـطينية وســـكتها المدنية الأجنبية من القرن السادس قبـــل الميـــلاد حتـــى عـــام 1946م. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989م.

38. مسودي : زين الدين مسودي. مقدمة في علم الأمـــراض. عمـــان: دار المستقبل للنشر والتوزيع، 1989م.

39. المصري : مالك فايز المصري. نابلسيات "من بواكير الذكريات والوجـوه والصور الشعبية". ط1.- نـــابلس: مكتبـــة النجـــاح الحديثـــة، 1997م.

40. : من هو لرجال فلسطين 1945ــ1949م. يافا: مكتب الصحافة والنشر د.ت.

41. النجار : إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبدالقادر، محمـد علي النجار، المعجم الوســـيط.ط2.- اســـتنبول: دار الدعـــوة، 1989م.

42. نديم : شكري محمود نديم. حرب فلســـطين 1914-1918م. ط4.- بيروت: دار مكتبة الحياة، 1965م.

43. النمر : إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء. 4ج نابلس: مطبعـــة جمعية عمال المطابع التعاونية، 1975م.

44. النمر : الوصفات الطبية والنصائح الصحية. نابلس: جمعيـــة عمـــال

المطابع التعاونية. .د.ت.

45. هنتس : فالتر هنتس. المكاييل والأوزان الإسلامية وما يـعادلها فـي النظام المتري، ترجمة كـامل العسـلي.- عمـان: الجامعـة الأردنية، 1970م.

المقـالات

1. أبو صالح : وائل أبو صالح، الحمامات العامة في نابلس، مجلة النجاح للأبحـاث، ع1، حزيران 1983م.

2. أبو غزالة : إلهام أبو غزالة، حمامات البلد ــ نابلس، مجلة التراث، القدس مطبعـة دار الأيتام الإسلامية الصناعية، ع3، تشرين أول 1974م.

3. صبري : بهجت صبري، المظاهر العمرانية في نابلس خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، مجلة النجاح للأبحاث، ع6، 1992م.

الجرائـد

1. جريدة فلسطين. العدد 40 (1921/4/1م).

2. الوقائع الفلسطينية. العدد 56 (1918ـ1924م).

الرسائل الجامعية

الراميني : أكرم أحمد سليمان الراميني، نابلس في القرن التاسـع عشـر، رسـالة ماجسـتير، الجامعة الأردنية. 1977م.

ب: المراجع باللغة الإنجليزية

1. Palestine and Transjordan	Palestine and Transjordan Administration Reports, 1918-1948. For The Year 1918-1924.
2. Palestine Past and Present	Palestine past and Present Pictorial and Descriptive Compiled and Edited; By L. Valentine; London; 1893.

الملاحق

الملحق رقم (1)

قانون الصحة العمومية رقم (2)

الملحق رقم (2)

قانون الصحة العمومية رقم (3)

Chief Administrator

N.B. (1) Forms B.M. 1 and O.M. 14 referred to in para. 5 above have been replaced by O.M. 188 and O.M. 197 respectively.

(2) Form B.M.2 referred to in para. 4 above has been replaced by O.M. 136.

قانون الصحة نمرة ٣

المدير العام

الماجور جنرال

الملحق رقم (3)

شروط خصوصية للصيدليات

SPECIAL CONDITIONS FOR PHARMACIES.

(1) Public Health Ordinance No. 4 shall be produced on demand.

(2) The relevant articles of Public Health Ordinance No. 4 shall be complied with and particular attention paid to Arts. 4, 5, 9, 12, 14, 15, 17, 18, 19, 20, 21, 22, 23, 24, 25, 26, 27, 28, 29, 36, 37, 38, 39.

(3) A recent edition of the British Pharmacopoeia and of the French Codex shall be kept in the Pharmacy.

(4) The Pharmacy shall consist of at least two adjoining rooms or sections. The minimum floor space of each shall be 20 square metres and the minimum height 3.5 metres.

One room shall be used as the pharmacy proper, the other shall be divided by a masonry partition at least 2 metres high, into two sections which shall be used as laboratory and store room. The laboratory shall communicate with the pharmacy proper and the store room shall communicate with the laboratory.

(5) There shall be fitted in every pharmacy, suitable cupboards and fixtures, and each pharmacy shall contain complete sets of wide and narrow mouthed glass stoppered pharmacy bottles for solids and liquids and porcelain jars for ointments. The bottles and jars shall be of an approved type and properly labelled.

(6) No person shall be permitted to work in the establishment who is suffering from any loathsome or contagious skin disease or who is suffering or has recently been suffering from an infectious disease, until declared free from infection by medical certificate.

(7) No person who is not actually employed in the pharmacy shall be allowed into the dispensing section.

(8) Satisfactory arrangements for washing shall be provided in the laboratory. A piped water supply and skin of approved pattern shall be installed when possible.

(9) The pharmacist shall be available at short notice, at any time outside of the ordinary dispensing hours of the pharmacy, for dispensing the urgent prescriptions of medical practitioners.

شـروط خصوصية للصيدليات

١ ــ يجب ان يحفظ قانون الصحة العمومية نمرة ٤ في الصيدلية وان يبرز عند الطلب.

٢ ــ يجب ان يعمل بموجب المواد المتعلقة بالصيدليات من قانون الصحة العمومية رقم ٤ وخصوصاً المواد ٤ و٥ و٩ و١٢ و١٤ و١٥ و١٧ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٦ و٣٧ و٣٨ و٣٩

٣ ــ يجب ان يحفظ في كل صيدلية اخر طبعة من القانون الانكليزي لتركيب الأدوية (الفارماكوبية الانكليزية) واخر طبعة من القانون الفرنساوي (الكودكس)

٤ ــ يجب ان تشتمل الصيدلية على غرفتين على الاقل ملاصقتين وان يكون الحد الادنى لمساحة ارضية كل منهما ٢٠ متراً مربعاً وعلوها ثلاثة امتار ونصف المتر على الاقل

وينبغي ان تستعمل غرفة واحدة كصيدلية وان تقسم الغرفة الاخرى الى قسمين بحاجز مبني الى علو مترين على الاقل يستعمل الواحد منهما معملاً والاخر مخزناً للادوية. ويجب ان يتصل المعمل بالصيدلية و المخزن بالمعمل

٥ ــ يجب ان تجهز كل صيدلية بخزانة وواجهات مناسبة وزجاجات خصوصية للصيدلية تكون سداداتها من الزجاج للجوامد والسوائل وأدنان (مرتبانات) من الصيني للمراهم. ويجب ان تكون الزجاجات والادنان (المرتبانات) من طراز مصدق عليه مدونة باسماء محتوياتها

٦ ــ لا يؤذن لاحد ان يشتغل في الصيدلية اذا كان مصاباً بمرض جلدي قذر او معد او اذا كان مصاباً بمرض سار او اصيب بذلك حديثاً ولا يجوز له ان يمارس شغله قبل ان يؤكد شفاءه التام بشهادة طبية.

٧ ــ لا يجوز للذين ليسوا من مستخدمي الصيدلية ان يدخلوا الى محل الشغل وترتيب الأدوية.

٨ ــ يجب ان يرتب في قسم الشغل محل خصوصي للغسل ويقتضي جلب الماء بأنابيب واقامة مغسل خصوصي اذا تيسر ذلك.

٩ ــ يجب على الصيدلي ان يلبي اي طالب لصرف الوصفات الطبية المستعجلة اذا طلب منه ذلك في غير الأوقات المعينة لصرف الأدوية في الصيدلية.

תנאים מיוחדים לבתי מרקחת

1. פקודת בריאות העם מספר 4 צריך להגישה על פי דרישה.

2. צריך למלא אחרי הסעיפים העקריים, וביחוד ישימו לב לסעיפים 4, 5, 9, 12, 14, 15, 17, 18, 19, 20, 21, 22, 23, 24, 25, 26, 27, 28, 29, 36, 37, 38, 39.

3. צריך שתמצאנה בבית המרקחת אחת ההוצאות האחרונות, של חוקת הרוקחים הבריטית, וכן חוקת הרוקחים הצרפתית.

4. בית המרקחת צריך שיהיה מורכב לכל הפחות משני חדרים או אגפים סמוכים זה לזה. שטח הרצפה המינימלי של כל חדר או אגף יהיה 20 מטר מרובע והגובה המינימלי 3.5 מטרים.

חדר אחד ישמש לבית מרקחת גופא. החדר השני יחולק ע"י מחיצת - אבנים, שגבהה יהיה שני מטרים למצער, לשני האגפים: האחד מהם ישמש למעבדה, והשני לחדר הסחורה. המעבדה תחובר עם בית - המרקחת וחדר - הסחורה יחובר עם המעבדה.

5. בכל בית מרקחת יתקינו ויקבעו ארונות והיטים מתאימים, וכל בית - מרקחת יכיל בו מערכות שלמות של בקבוקי בית מרקחת צרי פה ורחבי פה ומפוקקים בפקק של זכוכית, לצרך החמרים המוצקים והנוזלים, וכדי חרס לצורך משחות. הבקבוקים והכדים יהיו מדוגמא מסוימת וישאו עליהם פתקים כהלכה.

6. שום אדם לא יורשה לעבד במוסד אם הוא סובל מאיזו מחלת עור מדבקת ומתפשטת, או אם הוא סובל או סבל לא מכבר ממחלה מדבקת, עד אם הוצהר על פי תעודה רפואית שהוא נקי ממחלה מדבקת.

الملحق رقم (4)

رخص جزارة

SENIOR MEDICAL OFFICER
SAMARIA
DEPARTMENT OF HEALTH
NABLUS
Date 28 JULY 1946

الملحق رقم (5)

بيان تقسيم الذبيحة المخصصة لمدينة نابلس ا جزعيا زعدده ا ٨٥ راس كبير بين اللحامين نسبة لذبحهم بشهر نيسان سنة ١٩٤١ م

اسم اللحام	للمستشفيات كبير عدد	للاهالي صغير عدد	للاهالي كبير عدد	
سعيد عموري		٢	٥	خمسة كبير واثنين صغير
سبع نمور		٢	٣	ثلاثة كبير واثنين صغير
محمد اللاذقاني		٢	٢	اثنين كبير واثنين صغير
غانم ابوزنط		٢	١	واحد كبير واثنين صغير
حافظ ابوزنط		٠	٣	ثلاثة كبير
فياض المصري		١	٣	ثلاثة كبير وواحد صغير
امين ابوزنط		٢	٢	اثنين كبير واثنين صغير
عزة ابوزنط		١	٢	اثنين كبير وواحد صغير
سليم مقبول		٠	٤	اربعة كبير
جميل مقبول		٠	٤	اربعة كبير
خليل شاهين		٢	٢	اثنين كبير واثنين صغير
عادل شاهين	٣	٢	٣	ثلاثة كبير واثنين صغير للبيع وثلاثة كبير المستشفى الوطني
فايز سعد		٢	٣	ثلاثة كبير واثنين صغير
محمد مرمش		٠	٥	خمسة كبير
علي منيب المصري		١	٥	خمسة كبير وواحد صغير
عثمان الكردي		٠	٢	اثنين كبير
عزيز المصري		٠	٤	اربعة كبير
نايف مرمش		١	٣	ثلاثة كبير وواحد صغير
نمر فضه		٢	~~٣~~ ٤	ثلاثة كبير و[illegible] للبيع وواحد كبير للمستشفى الانكليزي
درويش مرمش		١	٤	اربعة كبير وواحد صغير
عابد فضه		١	٣	ثلاثة كبير وواحد صغير
سليمان سعد		١	٥	خمسة كبير وواحد صغير
رشيد مرمش		[illegible]	١	واحد كبير
عبد الغفار رزق المصري		٠	٢	اثنين كبير
الراهبة السامرية		٠	١	واحد كبير
	[illegible]	٤٧ / ٢٥	٧٦	

اعتبارا من شهر حزيران سنة ١٩٤٢

الملحق رقم (6)
رسوم الدخولية

معالي [illegible] المحترم

[illegible] تاريخ [illegible]

المستشفى الوطني [illegible] كان [illegible] لخدمة أهالي [illegible]

[illegible] كانت فرصة [illegible]

[illegible]

[illegible] وذلك باعتبار [illegible]

الوطني [illegible]

[illegible] المستشفى [illegible]

[illegible]

[illegible] الأجنبية [illegible] المستشفيات [illegible]

[illegible]

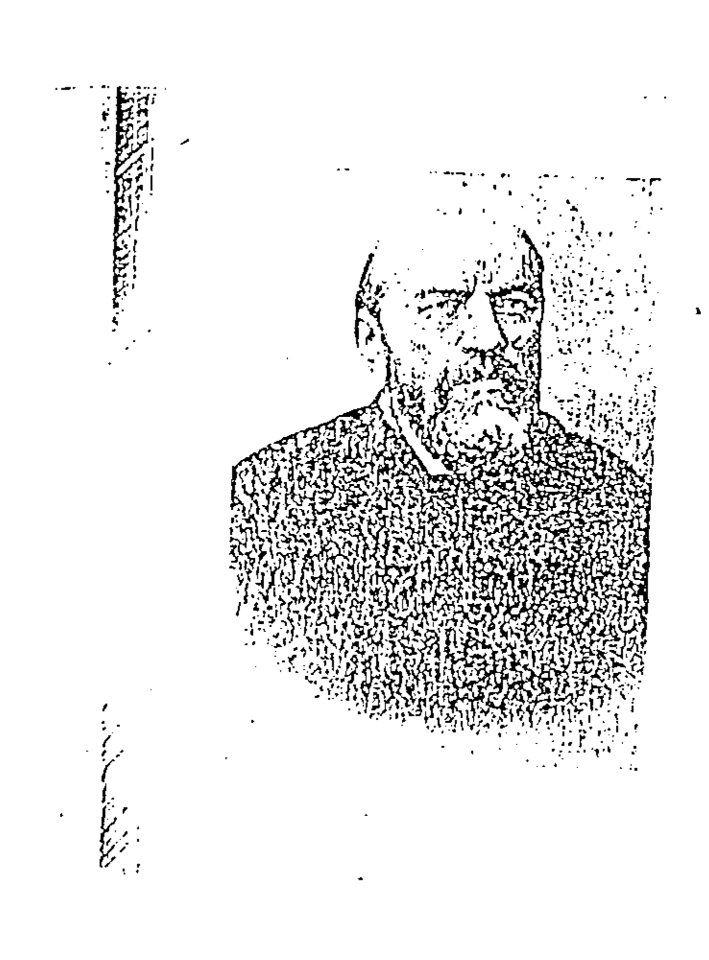
[illegible] المستشفيات [illegible]

[illegible] أموال الدولة [illegible]

[illegible]

صورة رقم (1)

الدكتور فلشر مؤسس المستشفى الإنجيلي



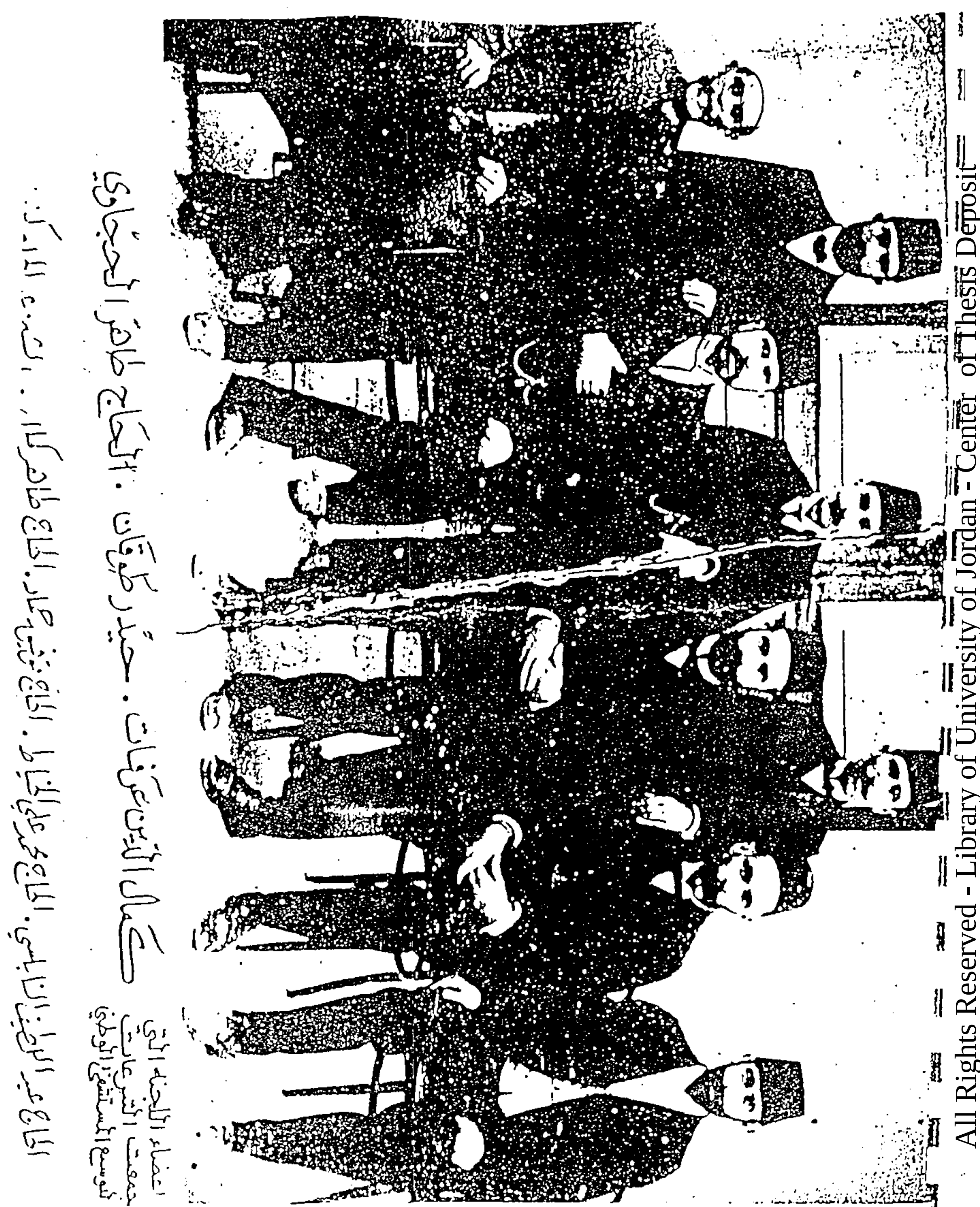
صورة رقم (2)

(صورة مستشفى الارسالية الانجليزية بنابلس)



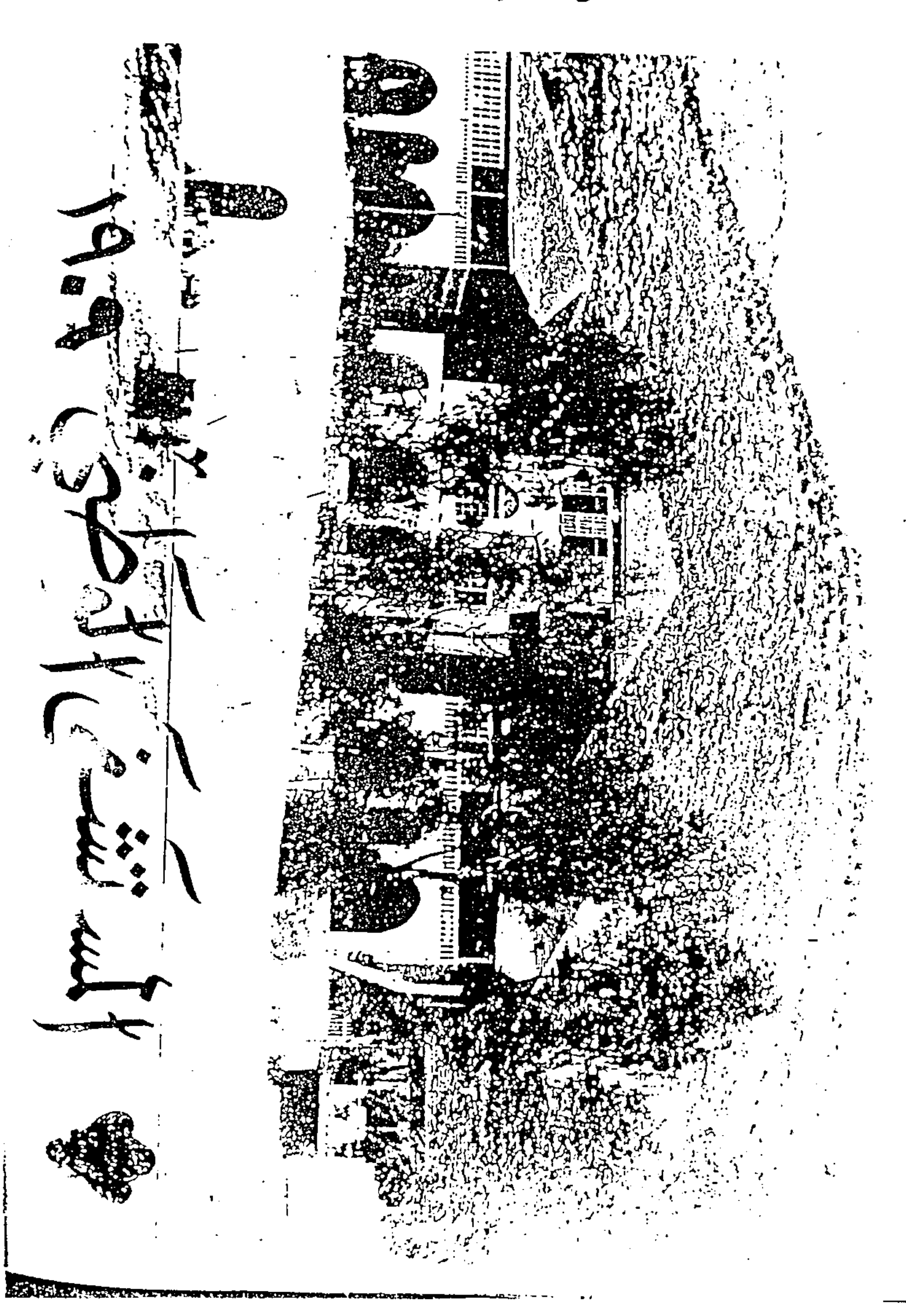
صورة رقم (3)

أعضاء لجنة المستشفى الوطني



صورة رقم (4)

المستشفى الوطني لعام 1909م



صورة رقم (5)

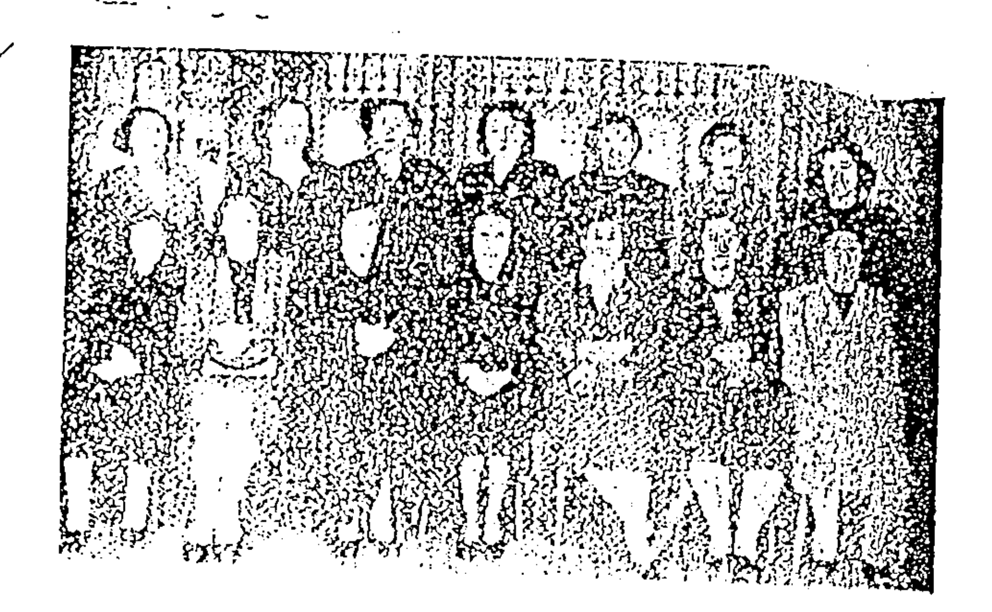
(صورة الدكتور نور الدين بك الكريدي)

أول أطباء المستشفى الوطني بنابلس والمدفون في الجهة الشرقية منه



صورة رقم (6)

صورة الحاجة عندليب وهيأتها



ABSTRACT

I have discussed in this thesis the health services in Nablus during the British mandate on Palestine. I divided the research project into five chapters to include all the aspects of the supject.

In the first chapter, I explained the general situation in Nablus as a whole, with special emphasis on the health sector in particular; in the late Ottoman era during which deterioration of these affairs prevailed as in other Palestinian cities and territories. I explored the economic situation from agricultural, industrial, and commercial points of view. then I shifted to the adminstrative aspect, then to the social aspect, and then to the architectural aspect, and finally I studied the health status in some details including the public health, medical and curative services.

The second chapter dealt with the British military administrative procedures aimed at controling the health services, and the response of citizens to these regulations which seemed lacking in seriousness to a large extent.

The third chapter entailed the duties assumed by the health directorate to prevent diseases: especially communicable ones, and the ways and means taken by the British authorities to achieve this aim.

In the fourth chapter I described the role played by Nablus Municipality and the regulatory procedures taken in the health sector, in a serious attempt - on their part - to protect citizens from the danger of epidemics and infectious diseases, especially following the appreciation of the local officials that the British authorities who issued these rules were not serious in implementing them on the ground. The reality indicated that the ugly occupation issused these rules to improve their image. through trying to display some concern in the health of citizens.

At the same time honourable people used to plan and implement services in coordination with the local notables and intellectuals, who used to participate in running the municipal affairs.

As for the fifth chapter, I clarified the campaign taken by the local people to establish a group of societise which assumed the duty of dealing with health of citizens. The initial stimulus in this regad was the establishment of the Evangelical (Anglian) Hospital which motivated the patriots to pay a special attention to the poor and the needy so as to alleviate the burden of disease on these citizens, so as to enable them to rise up to their duty towards their homeland and people.